الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاجتماعي

التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية على الطلبة الجامعين 8 ماي 1945

انجاز الطلبة :

- زيو أميرة .
- لعجل خلود .

تحت اشراف الأستاذة :

"بوتفنوشات حميدة"

السنة الجامعية : 2016/ 2017

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذه إلى:

من أوصاني بهم المولى عز و جل احسانا, و كانوا و لا زالوا

سببا في تقدمي و نجاحي.......**أبي** و **أمي** أطال الله في عمرهما.

إلى اخوتي و عائلتي.... و كل اقاربي...

كما أنني لا أنسى إهداء هذه الرسالة إلى أصدقائي عامة.

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات, و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين, سيدنا محمد و على اله و صحبه أجمعين.

أشكر أولا و أخيرا العلي القدير الذي منحني القدرة على انجاز هذا العمل المتواضع.

بشعور مفعم بالمحبة و الاحترام و التقدير و بكل إخلاص أتقدم بجزيل الشكر و العرفان لأستاذتي القديرة الأستاذة "**بوتفنوشات حميدة**" المشرفة على هذه الرسالة وأشكرها على ما تفضلت به علينا من التعليم و الإشراف و التوجيه أثناء انجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر للأساتذة المناقشين الدكتورة "**اغمين نذيرة**" و الأستاذة "**هامل أميرة**" على همتهم العالية في سبيل العلم و لي الشرف العظيم لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

و الشكر موصول لكل من قدم لي يد المساعدة و لو حتى بحرف واحد.

قائمة المحتويات :

قائمة الجداول :

قائمة الأشكال :

مقدمة :

ان الجنسية المثلية لا ترتبط بمجتمع أو دين معين, بل أنها مسألة مرتبطة بكل الثقافات,وذلك منذ القدم,فظاهرة الجنسية المثلية عرفت عند الشعوب منذ العصور القديمة, و أيضا في العصر الاسلامي و نجدها حتى في عصرنا المعاصر.

فالجنسية المثلية من الطابوهات الاجتماعية التي كانت مقتصرة على المجتمع الغربي, الا أنها عرفت انتشارا واسعا بمجتمعاتنا العربية الاسلامية و أيضا المجتمع الجزائري, و بالرغم من أنها لا تتوافق مع قيمنا الاسلامية, الا أنها تفشت بشكل مخيف و مست جميع الفئات و الأعمار.

حيث أنها تعتبر أهم عامل من عوامل انحراف المجتمعات,لأنها خروج عن العلاقة الجنسية الطبيعية بين الرجل و المرأة , لكونها عبارة عن ممارسة جنسية مع نفس الجنس , أي علاقة جنسية بين ذكر–ذكر , أنثى – أنثى , لاشباع رغباتهم الجنسية .

فهي من الظواهر اللاأخلاقية التي بدأت تطفو على السطح و لعل خير دليل على هذا الأمر ارتفاع نسبة الاعتداءات الجنسية التي يمارسها أشخاص ينتمون من نفس الجنس و من المرجح أن تفاقم الانحرافات الاجتماعية راجع ارتفاع نسبة الانحرافات الجنسية الى مستويات قياسية, حيث باتت الجنسية المثلية تهدد استقرار العلاقات الأسرية و الزوجية, و كانت دافعا لارتكاب الجرائم و سببا رئيسيا في حالات الطلاق, و عليه فالجنسية المثلية ليست مسألة شخصية فقط و انما هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية لها تأثيراتها على الفرد في حد ذاته و على المجتمع.

وبما أن الجنسية المثلية ظاهرة اجتماعية فهذا ان دل على شيء انما يدل على وجود مضامين ثقافية حول هذه الظاهرة سواء في الجانب الديني أو الاجتماعي , فموضوع التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية يقدم لنا هذه المضامين التي يحملها الأفراد في أفكارهم و معتقداتهم و أرائهم و العوامل التي ترجع لها طبيعة تصوراتهم الاجتماعية , و هذا طبعا سنكتشفه بالاعتماد على ما تحتويه التصورات الاجتماعية

للطلبة حول مسألة الجنسية المثلية, بحكم الوعي و التثقيف الذي يستنبطونه. و لتحقيق هذا الهدف قمنا بربط ما لدينا من مادة نظرية بدراسة ميدانية التي طبقت على 60 طلبة جامعيين , من مختلف التخصصات في جامعة 8 ماي 1945 – قالمة – , و قد تضمنت هذه الدراسة خمسة فصول , كانت على النحو الأتي :

الفصل الأول : الذي تناول اشكالية الدراسة و فرضيتها , و مبررات اختيار الموضوع , و أهداف و أهمية الدراسة , مع تحديد المفاهيم الاجرائية للدراسة , كما تم التطرق في هذا الفصل الى بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الجنسية المثلية .

الفصل الثاني : و تم التطرق فيه الى التصورات الاجتماعية من حيث ماهيتها و المفاهيم القريبة لها , و نبذة تاريخية عن نشأة و تطور التصورات الاجتماعية , بالاضافة الى محتواها و خصائصها و بنيتها و أهم وظائفها و سيرورتها و أخيرا تعديلها .

الفصل الثالث : و تناول هذا الفصل الجنسية المثلية من حيث ماهيتها و أنواعها و أهم الخصائص التي يتسم بها الشخص الجنسي المثلي و أنماط العلاقة التي تكون بين الجنسين المثليين , كما تطرقنا في هذا الفصل الى نظرة الأديان الى هذه المسألة (ديانة الاسلامية , ديانة المسيحية , ديانة اليهودية) , بالاضافة الى أهم النظريات التي فسرت الجنسية المثلية , و أهم الأسباب وراء هذه المسألة , و أخيرا الأثار الناجمة عنها .

الفصل الرابع : الذي تم التطرق فيه الى الاطار المنهجي للدراسة , بتعريف الدراسة الاستطلاعية و أهدافها , و الخصائص السيكومترية للدراسة , بالاضافة الى التعريف بالمنهج المستخدم في الدراسة و مجالاتها , و تناول عينة الدراسة و شروطها و حجمها , و أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات , و أخيرا أهم الأساليب الاحصائية الكمية و الكيفية .

الفصل الخامس : و هو أخر فصل في الدراسة الذي يحتوي على عرض و مناقشة نتائج الدراسة , فتم مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات و على ضوء نظرية التصورات الاجتماعية , بالاضافة الى مناقشتها على ضوء الدراسات السابقة , و أخيرا استنتاج عام .

1- الاشكالية :

تشكل ظاهرة الانحرافات الجنسية احدى الظواهر المجتمعية السلبية التي تعاني منها دول العالم النامي و المتقدم على حد سواء , الا أن الظاهرة تختلف في شدتها و انتشارها و أشكالها من مجتمع لأخر وفقا للخصوصية الثقافية و الاجتماعية للمجتمعات , كما أنه لا يمكن فصلها عن الظروف التي اختبرتها المجتمعات الانسانية عبر فترات زمنية و حضارية متفاوتة , ذلك أن مقياس الانحرافات الجنسية الحقيقي هو الخلفية الثقافية و المعايير الاجتماعية من تقاليد و نظم سائدة في مجموعة معينة من البشر .

فالانحرافات الجنسية هي نشاط جنسي يؤدي الى تحقيق لذة جنسية عن طريق ممارسات جنسية غير طبيعية , أي تعبير عن سلوكات جنسية غير سوية , وعلى هذا الأساس تتنوع الانحرافات الجنسية حسب تنوع مستويات فاعلها وجنسه وثقافته وعمره وظروفه ودوافعه، وتتدرج حسب شدتها وضررها ونبذ المجتمع لفاعلها بالعقوبة أو بالوصم؛ فهناك الاستمناء والتلصص واستراق النظر، والفتشية وهناك الإستعرائية والاحتكاكية أمام الأطفال أو النساء أو بهم؛ للوصول إلى النشوة الجنسية، والسادية والمازوشية التي تعبر عن الوحشية في ممارسة الجنس، وهناك جماع الموتى فيما يعرف بالنيكروفيليا ، وجماع البهائم فيما يعرف بالبهيمية، وهناك البغاء والدعارة والجنس الجماعي والجنس الشرجي ، وهناك جماع المحارم وعشق الغلمان الجنسي والتخنث بالتحول إلى الجنس الآخر أو التشبه بهم بلبس ملابسهم أو الجنسية المثلية .

و تمثل الجنسية المثلية شكل من أشكال الانحرافات الجنسية , باعتبارها ميل الشخص لشخص من نفس جنسه , و يمتد ذلك ليشمل الارتباط أو الانجذاب العاطفي لهذا الجنس , حيث انجذاب الرجل الى رجل جنسيا يسمى اللواط و انجذاب المرأة الى مرأة يسمى سحاق .

وتعتبر الجنسية المثلية أكثر الانحرافات الجنسية شيوعا و أشدها اثارة للجدل , فقد ازدادت بصورة كبيرة في العالم و أصبحت الأراء حولها متضاربة , فهناك اتجاه يصر على اخراج مسألة الجنسية من دائرة التساؤل الاشكالي حيث يعتبر أن الميل المثلي هو ميل طبيعي و اعتيادي و لايفترض التعامل معه باعتباره مرض أو مشكلة , بل لابد من الاعتراف به و اظهاره و عدم كبته , و من الواضح أن هذا الموقف ينطلق من خلفية ثقافية خاصة , تقوم على رؤية معينة فيما يتصل بالانسان و حريته في التعبير عن ذاته و حقه في اشباع غرائزه كما يحلو له , و هذه الرؤية سادت مؤخرا في بعض الدول الغربية و تعدت ذلك و شرعت الزواج بين الجنسيين المثليين , حيث يتم ابرام عقود زواج الجنسيين المثليين الذي يوجب على كل طرف من الأطراف كافة الحقوق و الواجبات المنصوص عليها في عقود الزواج العادي .

و لا تقتصر مسألة انتشار الجنسية المثلية على الدول الغربية فقط بل شمل حتى الدول العربية فنجدها بدأت بالانتشار بشكل كبير , لكنها لم تصل بعد الى مستوى الظاهرة أو القبول التام الموجود في بعض الدول الغربية , وذلك راجع الى ثقافة المجتمعات العربية باعتبارهم أن مسألة الجنسية المثلية احدى الطابوهات التي لا يجب التطرق اليها .

و على الرغم من أن هذا الموضوع يعتبر من المواضيع التي تتحفظ عليها المجتمعات العربية الاسلامية باعتبار أن الجنسية المثلية فعل محرم دينيا , و ذلك راجع الى زمن النبي لوط عليه السلام حيث يعتبر قوم لوط هم أول من خرج عن قاعدة العلاقة الجنسية الطبيعية بين رجل – امرأة الى علاقة جنسية رجل – رجل (اللواط) و مرأة – مرأة (السحاق) حيث جاء في الأية الكريمة قوله تعالى :" **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ ﴿80﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿81﴾** " (سورة الأعراف , الأية رقم 80 , 81)

الا أن هذا لا يمنع الاعتراف بوجود مسألة و تجاهلها , لأنه لا يخفى وجود شريحة من الأشخاص لديهم جنسية مثلية و ان هذه المسألة في طور التفاقم .

و المجتمع الجزائري ليس بغنى عن هذه الظاهرة , باعتباره مجتمع عربي اسلامي يتبع الديانة الاسلامية و عادات و أعراف ثقافية , فانه يعتبر الجنسية المثلية من المواضيع التي لا يجب تسليط الضوء عليها كثيرا , لأنه يعتبر أن ميول الشخص الى شخص من نفس جنسه أمر غير عادي و خارج عن الطبيعة البشرية و أنه يوجد علاقة جنسية طبيعية تكون بين الرجل و المرأة فقط , و أن الشخص الذي يمارس هذه الظاهرة شخص منحرف , و على الرغم من أن المجتمع الجزائري يتابع التطور و التحضر الحاصل في العالم الا أن المضامين الثقافية المتوارثة تطغى على أراء الافراد الجزائريين نحو الجنسية المثلية .

اذن فالجنسية المثلية مسألة ليست شخصية فقط بل ظاهرة اجتماعية ثقافية , وتعتبر الى حد كبير من الطابوهات التي لا يجب الحديث عنها أو التطرق اليها , و هذا يرجع الى مختلف العوامل سواء الفردية أو الاجتماعية و هذا بدوره يساهم في بناء تصورات الأفراد حول هذا الموضوع من خلال تكوينهم لمجموعة من الأفكار والمعتقدات و الأراء و الاتجاهات.

يتجلى التصور الاجتماعي تحت صور مختلفة، قد تكون من الواقع أو قد تكون معتقدات أو قيم، لذلك فهو ظاهرة نفسية محضة ذات منشأ اجتماعي , وتعد الميزة الأساسية للتصور هي ازدواجيته بمعنى أنه فكري وإدراكي , فانه بناء لعناصر المحيط أين يحدث السلوك، لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التصور, وباعتبار أن التصور نشاط تعبيري يقوم به الفرد حسب ما يملك من معارف علمية ومكتسبات نفسية ووجدانية واجتماعية , فان التعرف على التصورات الاجتماعية للأفراد حول موضوع معين خاصة عندما يكون من الطابوهات التي يرفض المجتمع الحديث عنها ألا و هو الجنسية المثلية , فذلك يساعدنا على معرفة الخلفية الدينية و الثقافية و الاجتماعية لتصور المجتمعات حول هذه المسألة .

و هذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال التعرف على التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي , باعتبار هذا الأخير من الطبقة المثقفة و المتعلمة في المجتمع الجزائري ,فقد يكون تصور الطالب الجامعي للجنسية المثلية تصورا واضحا يختلف عن تصور الأشخاص الآخرين، حيث تظهر عناصر التصور من معلومة و مجال التصور واتجاهه بطريقة جلية، وهذا ما يسمح للباحث بالتحليل والتفسير ومعرفة حقيقة الظاهرة الاجتماعية, لذلك سنحاول تسليط الضوء على محتوى تصوراتهم من أفكار و أراء و معتقدات .

و من هذا المنطلق تحددت معالم اشكاليتنا كالأتي :

التساؤل الرئيسي :

- ما طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي ؟

- **التساؤلات الفرعية :**

- هل ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل دينية ؟
- هل ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل اجتماعية ثقافية ؟

2 -فرضيات الدراسة :

- **الفرضية الرئسية :**

- طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي سلبية .

- **الفرضيات الفرعية :**

الفرضية الجزئية الأولى :

- ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل دينية .

الفرضية الجزئية الثانية :

- ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل اجتماعية ثقافية .

3 مبررات اختيار الموضوع

تتركز أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي :

- ظهور الجنسية المثلية في المجتمعات الاسلامية بشكل عام و المجتمع الجزائري بشكل خاص و انتشارها .
- موضوع الجنسية المثلية هو موضوع مازال من الطابوهات في الجزائر، رغم التقدم العلمي والوضوح من الجانب الديني في هذا الشأن, لذلك أردنا كسر الطابو نوعا ما والتقرب من الظاهرة بواسطة فئة تعد هامة في المجتمع، وهي الطلبة الجامعيين.
- اكتساب معرفة علمية حول الموضوع من الناحية النظرية و التطبيقية .
- الرغبة في معرفة أهم التصورات الاجتماعية لمفهوم الجنسية المثلية لدى الطبقة المتعلمة , أي الطلبة الجامعيين .

4 أهداف الدراسة :

بما أن لكل بحث علمي هدف يسعى الى الوصول اليه , فان أهداف هذه الدراسة تتمحور في عدة نقاط أهمها :

- معرفة طبيعة التصورات الاجتماعية التي يحملها الطالب الجامعي عن الجنسية المثلية .
- اعداد استمارة لقياس التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية .

- محاولة التعرف على التصورات الاجتماعية الأكثر تداولا (تصورات اجتماعية ذات طابع علمي أو تصورات اجتماعية ذات طابع عامي).

5 **أهمية الدراسة :**

تستمد الدراسة أهميتها من عدة مبررات علمية وعملية والمتمثلة فيما يلي:

- يمكن أن تمثل نتائج هذه الدراسة اضافة أو اسهاما الى الدراسات العلمية .
- وضع اطار علمي للدراسات اللاحقة في الموضوع خاصة و أنه لم يسبق اجراء دراسات كافية تناولت التصورات الاجتماعية بشكل عام .
- كون التصورات الاجتماعية تحكم كل تصرفاتنا و تمثل مجموع معارفنا و مكتسباتنا).
- طبيعة عينة الدراسة , والتي تمثل الطلبة الجامعيين أي التخبة المتعلمة , والمثقفة في المجتمع .
- نقص الدراسات في هذا المجال و التي تناولت الجنسية المثلية , والأفكار التي تبناها أفراد المجتمع نحوها .
- وتبرز أهمية هذه الدراسة على المستوى العملي في أنها من أوائل الدراسات . حسب علم الباحثة – و اطلاعها التي تناقش التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية على المستوى المحلي, و معنى ذلك أنها قد تسد نقصا واضحا بالمكتبة الوطنية على الأقل.
- كما يمكن أن تساهم هذه الدراسة في إزالة الكثير من اللبس وسوء الفهم حول موضوعها.
- تسليط الضوء على الوعي الاجتماعي بالنسبة للجنسي المثلي.

6 تحديد مصطلحات الدراسة اجرائيا :

6-1- التصورات الاجتماعية :

التصورات الاجتماعية هي منتوج لنشاط عقلي و ادراكي , أي مجموعة الاستجابات التي يكونها الطالب الجامعي من معارف و معتقدات و أراء حول عناصر مشكلة البحث الجنسية المثلية .

6-2- الجنسية المثلية :

الجنسية المثلية هي ميل أو انجذاب الشخص بشكل أساسي الى أشخاص من نفس جنسه , وهذا الانجذاب قد تنتج عنه علاقة سواء كانت علاقة عاطفية أو علاقة جنسية.

6-3- الطالب الجامعي :

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من مرحلة الثانوية من خلال التحصل على شهادة البكالوريا , للالتحاق بكلية العلوم الانسانية و الاجتماعية في جامعة 8 ماي 1945 قالمة ليتابع دراسته العلمية في تخصص من التخصصات المتوفرة على مستوى الجامعة بهدف التحصل على معارف و توظيفها في حياتهم العلمية و العملية .

7 الدراسات السابقة :

تمثل الدراسات السابقة رصدا للتراكم المعرفي لموضوع الدراسة و البحوث المرتبطة بمتغيرات الدراسة , و تفيد الدراسات السابقة في تمكين الباحث من صياغة تساؤلات بحثه و أهدافه , كما تمكنه من البدء حيث انتهى الأخرون .

تكاد تنعدم الدراسات التي تناولت موضوع الجنسية المثلية و ربما يرجع ذلك الى القيود الاجتماعية التي تفرض عند التحدث عن المواضيع المرتبطة بالجنس و المشكلات المتعلقة به , الا أننا تمكنا من التوصل الى عدد من الدراسات, أشارت الى الجنسية المثلية بطريقة أو بأخرى , و سوف نقوم بعرض هذه الدراسات لمعرفة أوجه الاتفاق و الاختلاف على مستوى المتغيرات و الأهداف و المنهج بين هذه الدراسات و الدراسة موضوع البحث , نذكرها كالأتي :

7-1- الدراسات التي تناولت الجنسية المثلية :

7 1 1 **راسة أل شيخ (2003)** بعنوان : " جرائم الشذوذ الجنسي و عقوبتها في الشريعة الاسلامية و القانون " :

دراسة كيفية تطبيقية في محاكم منطقة الرياض , هدفت الى بيان تعريف الشذوذ الجنسي , وبيان أنواعه في الشريعة الاسلامية و القانون من لواط و مساحقة و اتيان البهائم , وبيان طرق اثبات جرائم الشذوذ الجنسي في الشريعة و القانون , و بيان المسئولية الجنائية لهذه الجرائم , مع بيان العقوبة المقررة لجرائم الشذوذ الجنسي بين الشريعة و القانون , بيان التطبيق في جرائم الشذوذ الجنسي في المحاكم , طبقت الدراسة على محاكم منطقة الرياض , و استخدمت الدراسة المنهج العلمي من خلال تحليل محتوى الدراسات و المراجع الفقهية مع تحليل بعض الحالات التي حصلت على أحكام في هذا الشأن , و توصلت الدراسة الى أن الغريزة الجنسية فطرة بشرية و ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية , و أن الشذوذ الجنسي يمثل خروج عن الفطرة السوية , و أن الشريعة الاسلامية لم تجعل لغريزة الجنس سلطانا على الانسان , فعززته بالايمان . (عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف أل شيخ , 2003 , ص 10 – 11)

7-1-2 **دراسة المروتي (1423 هـ)** بعنوان : " الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي"

موضوع الدراسة : بدأت هذه الدراسة بمقدمة تشمل أهمية الموضوع ، وسبب اختياره، وخطة البحث ، ومنهج البحث ، وفصل تمهيدي تكلم فيه عن تعريف الشذوذ الجنسي وتعريف العقوبة ، وتكلم في الفصل الأول عن أنواع الشذوذ الجنسي .وحكمها وأضرارها ، والفصل الثاني عن إثبات الشذوذ الجنسي وتكلم بشكل موسع عن طريق إثباته وهي البينة والقرينة والشهادة والإقرار ، وفي الفصل الثالث في عقوبة الشذوذ الجنسي . وعرض في الخاتمة نتائج البحث.

أهداف الدراسة:

سعى الباحث لتحقيق الأهداف التالية:

- إبراز أهمية العقوبات في الفقه الإسلامي في محاربة ظاهرة الشذوذ الجنسي التي انتشرت في هذا العصر في كثير من المجتمعات
- التمييز بين عمل قوم لوط وما سواه من الفواحش.
- بيان آراء فقهاء الشريعة الإسلامية في العقوبات المختلفة لجرائم الشذوذ الجنسي.

نتائج الدراسة:

توصل الباحث في نهاية دراسته إلى مجموعة من النتائج تتمثل في الآتي:

- انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي في هذا العصر ، وتتمثل في كل فعلٍ شاذ لا يتفق مع ما خلق الله من أجله الغريزة الجنسية.
- إن عمل قوم لوط يطلق عليه عدة أسماء وهي : اللواط ، الشذوذ الجنسي ، الفاحشة ، والجنسية المثلية ، والسدومية ، والمدابرة.
- عقوبة جريمة اللواط القتل وتنفيذ العقوبة عائد للإمام , وأن السحاق عمل محرم وعقوبته تعزيرية
- الاستمناء من غير حاجة محرم. (أحمد بن محمد الشهري , 2010 , ص77 –78) .

7 1 3 **دراسة سويلم (1420 هـ)** بعنوان : عنوان الدراسة " :العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يترتب عليها من خلال القرآن".

موضوع الدراسة : تدور هذه الدراسة حول العلاقات الجنسية غير المشروعة والتي لم تكن وليدة عصر متأخر لبني الإنسان ؛ بل إنها مقرونة بوجوده منذ خلقه وإحلال الحياة الفطرية فيه ، فإذا كانت العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة أساسها بقاء الجنس الإنساني ، شأنها في ذلك شأن بقية المخلوقات فإن عملية الشذوذ عن الفطرة الإنسانية تفوت على الغريزة الجنسية من تحقيق غاياتها ، وهي الولد والنسل لأجل عمارة الأرض وخلافتها . لهذا جاءت الشريعة الإسلامية لتنظيم هذه العلاقة ، وتحرم كل فعل جنسي يشذ عن الفطرة الإنسانية التي فطر الله الإنسان عليها . فقد عاقبت بالإعدام على الزاني بالمحارم واللواطة وإتيان البهائم واعتبرت كل من يقترف تلك الأفعال الشاذة هو ملعون ومطرود من رحمة الله . فما لا شك فيه أن أفعال العباد متعلقة بأحكام الله تعالى ؛ فكل فعل أو تصرف يوقعه العبد لابد أن يكون فيه حكم لله ، سوا ء حكمًا تكليفيًا أو وضعيًا ؛ ولهذا جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتنظيم العلاقات الجنسية المشروعة ، وبيان علة التحريم فيها.

أهداف الدراسة:

سعى الباحث من وراء دراسته إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان الأفعال الجنسية الشاذة في الشريعة الإسلامية وحكمها.
- علة تجريم الأفعال الجنسية الشاذة.
- إبراز عقوبة العلاقات الجنسية غير المشروعة وخاصة الزنا ، والزنا بالمحارم واللواط وإتيان البهائم والمساحقة وكل ما من شأنه مخالفة الفطرة الإنسانية.
- إثراء المكتبة الإسلامية بما ينفع الإسلام والمسلمين.

نتائج الدراسة:

- توصل الباحث من خلال دراسته إلى عدد من النتائج من أهمها:
- تحرم الشريعة الإسلامية الزنا لما يترتب عليه من أضرار وشيوع الفاحشة.
- الزنا عامل أساسي في اختلاط الأنساب ، وفساد النظام العائلي.
- زيادة معدلات الانتحار والأمراض النفسية والعصبية في المجتمعات التي لم تحكم بشرع الله على من يقترف أيًا من العلاقات الجنسية الغير مشروعة.
- إن تطبيق الشريعة الإسلامية يحقق أمن وأمان المجتمع وصيانة العرض فيه وإبعاده عن الرذيلة المهلكة للإنسان. (عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف أل شيخ , 2003 , ص 29 – 30)

7-1-4 **دراسة كارول جيني (Carol Jenny)** 1993م بعنوان : " تقييم الاعتداء الجنسي على الأطفال في علاقته مع الشذوذ الجنسي من قبل المعتدى عليهم " .

طبقت الدراسة على مستشفى أطفال في دنفر (Denver Children’s Hospital) , و استهدفت تقييم عملية الاعتداء الجنسي في مدة زمنية قدرها سنة , و اعتمدت الدراسة على تحليل محتوى التقارير و السجلات الطبية للأطفال المعتدى عليهم , و طبقت الدراسة على (352) مفردة من الحالات المعتدى عليهم من واقع السجلات المسجلة بالمستشفى , و أكدت نتائج الدراسة الى أن من بين (269) من مرتكبي الاعتداء على الأطفال , بلغت نسبة الجنسيين المثليين (Homosexual) أقل من 1 % , و أشارات النسبة الغالبة 82% من الأطفال المعتدى عليهم يشتبه في تعرضهم , للاعتداء على يد نساء و رجال كانوا على علاقة جنسية مع أحد أقارب الطفل المعتدى عليه , و من مزدوجي الجنس و المتزوجين . و خلصت الدراسة الى أن الأطفال المعتدي عليهم أكثر عرضة بنسبة 95 % للاعتداء الجنسي من قبل الأقارب غيري الجنسية , من غيرهم من مثلي الجنسية ممارسي اللواط و السحاق و المخنثين .(أحمد بن محمد الشهري , 2010 , ص 79)

7 1 5 **دراسة جيان ليبانك و و كارل تولي " Lebaanc & Tully** " (2001) : بعنوان : " الصم و التصورات الخاطئة للممارسين للجنسية المثلية و الماجنين من الذكور و الدعم الاجتماعي لهم"

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أنظمة الدعم الاجتماعي المقدمة للرجال و النساء الصم الممارسين للجنسية المثلية و المصابين بضعف السمع بدرجات مختلفة .

تكونت عينة الدراسة من (43) فرد , عبارة عن (19) رجل جنسي مثلي من صم و ضعاف السمع , و (24) امرأة سحاقية من الصم و ضعاف السمع , و تم فحص الأنظمة التي تقدم الدعم الاجتماعي و الترتيبات المعدة مسبقا التي تستخدم في حالات الأزمة , و قد شملت بيانات هذه العينة درجة التعليم و الوعي الصحي و صغر السن , و كذلك كل مايتعلق بأصدقاء النساء السحاقيات و الرجال الجنسيين المثليين , حيث أنهم من الأسباب التي تزيد من تعقيد الأزمة , و قد لوحظ أن الذكور الصم الذين لديهم جنسية غيرية أكثر في التعايش الاجتماعي من ذوي الجنسية المثلية , علاوة على أن من يعانون من الجنسية المثلية لديهم اتجاه ديني ضعيف جدا . (ذكري لطيف متولي , 2012 , ص 100) .

و قد خرجت الدراسة بنتائج تؤكد أن العلاقات الجنسية المثلية الطويلة الأمد مع شركاء من نفس الجنس أدت الى ظهور حالات للعجز الجنسي بالاضافة الى فقدان السمع .

7 1 6 **دراسة جنفير جوب " J.job" (2004) بعنوان :** " العوامل المسهمة في نشر معلومات خاطئة عن الجنسية المثلية بين الصم و ضعاف السمع "

هدفت الدراسة إلى عمل تتبع تاريخى للأدب الجنسى يرجع إلى ٤٠ سنة ماضية ويخص الأفراد الصم ومدى تأثير الشذوذ الجنسى على حياتهم ، وقد تبين أن الأفراد الصم يفتقرون إلى المعلومات الخاصة

بالأمور الجنسية بالأضافة إلى بعض العوامل التى تلعب دوراً سلبياً فى نشرالفكر الخاطئ وخاصة الدور المتخاذل للأباء فى تعليم أبنائهم قواعد التربية الجنسية السليمة عبرمراحل أعمارهم المختلفة.

وفى عام 2002 م تمت مناقشة الأمثلة التاريخية للأفراد الصم فى مدينة" وتسون "وذلك فى محاولة لتقرير العوامل المسببة للإنحراف والشذوذ الجنسى ، والطرق الخاطئة فى تربية النشء والمعلومات الجنسية القاصرة التى تدفع الصم للتزود بالمعلومات الجنسية من طرق متعددة مما يسبب الكثير من المعارف الجنسية الخاطئة ، وذلك ينتج عنه الشذوذ الجنسى والممارسات المختلفة للجنسية المثلية بين الأفراد الصم. (ذكري لطيف متولي , 2012 , ص 101) .

7 1 7 **دراسة جيرت هيكما Hekma, G(2010)** بعنوان" الذكورة والإذلال جنسي"

تذكر الدراسة أنه أثناء القرن الثامن عشر ظهرت نماذج جديدة ونظريات حول ممارسات الذكور للجنس مع بعضهم البعض وهى ما عرفت حديثاً بالجنسية المثلية فى بلدان شمال غرب أوروبا وركزت الدراسة على أعمال الماركيز دى ساد فى الفترة ما بين 1840 م 1814 م والتى عرفت بالإذلال الجنسى ، كما ذكرت نماذج قديمة من الذكورة المسيحية المعروف عنها العفة والنبل وضبط النفس والحماسة ، وقامت الدراسة بعقد المقارنات بين الحالتين ، وكيفية إستغلال ذوي الاعاقة العقلية والمكفوفين والصم فى الممارسات الجنسية الشاذة ، والنبلاء الذين يقدمون العديد من الخدمات لهؤلاء المعاقين . وكيف أثرت هذه الممارسات الجنسية المثلية على المعاقين وولدت لديهم الشعور بالامتهان والحقارة التى دفعتهم للعديد من أعمال العنف الجنسى تجاه بعضهم البعض وتجاه الآخرين. (ذكري لطيف متولي , 2012 , ص 102) .

7-2- تقييم الدراسات السابقة :

من خلال هذه الدراسات توصلنا الى نتائج ساعدتنا بصورة مباشرة و غير مباشرة في انجاز هذه الدراسة و تمثلت هذه النتائج في النقاط التالية :

- من خلال عرض هذه الدراسات لم نلاحظ وجود دراسة اهتمت بموضوع التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية بصورة خاصة بل اهتمت بالتصورات الخاطئة التي تبنى حول الجنسية المثلية مثل : دراسة جيان ليبانك و كارل توليو و دراسة جنفير جوب .
- اعتمدت معظم الدراسات في طرحها لموضوع الجنسية المثلية في بيان عقوبة الأشخاص الذين يمارسون الجنسية المثلية في الشريعة الاسلامية و القانون مثل : دراسة سويلم و دراسة أل شيخ و دراسة المروتي
- بعض الدراسات تناولت موضوع الجنسية المثلية من مفهومه الواسع و لم تتناوله في مفهومه الضيق , كربطه بمتغيرات أخرى و اعتبار أن الجنسية المثلية ناتجة عن تعرض الشخص لنوع من الاعتداء في الصغر كدراسة كارول جيني التي ربطت التعرض للاعتداء في الصغر بظهور سلوك منحرف كالجنسية المثلية .
- لا يوجد دراسة من الدراسات السابقة تطرقت الى التعرف على التصورات الاجتماعية لطالب الجامعي حول الجنسية المثلية , محاولة معرفة أفكار أو أراء الطلبة حول هذا الموضوع .

ان هذه الدراسة ماهي الا امتداد للدراسات السابقة لتسليط الضوء على جوانب أخرى أو بالأحرى التطرق الى جانب لم تتطرق له الدراسات السابقة ألا و هو التعرف على التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي , من خلال وصف مسألة الجنسية المثلية و رصد ما يحيط بها من تصورات و أراء و أفكار .

– تمهيد :

ان ارتباطنا و تفاعلنا مع المحيط الذي نعيش فيه يدفعنا الى البحث الدائم على معارف و أفكار تساعدنا على فهمه , حيث أنه يحتوي على متغيرات مادية و مواضيع و مواقف و وضعيات بسيطة أو معقدة و علاقات مع الأخرين , فكل هذه العناصر ترتبط بأفكار تجعلنا نتساءل عن طبيعتها و مدلولاتها و علاقتها ببعضها البعض و علاقتها بنا , كما أن حاجتنا الملحة و المستمرة للمعرفة بما يتعلق بالمواضيع المثيرة للجدل و المبهمة , يدفعنا الى العمل على معرفتها و محاولة فهمها للوصول الى سلوكات و تصرفات ملائمة و التحكم بها بشكل مادي و ذهني من خلال ادراكنا لما حولنا و تفسيره و تحليله وفق معارفنا السابقة و احتكاكنا مع الأخرين و توصلنا معهم في وضعيات مختلفة , و هذا ما يؤدي الى بناء و تشكل عملية عقلية و فكرية ذات طابع نفسي و اجتماعي تعرف بالتصور .

فعملية بناء التصورات الاجتماعية يدخل ضمنها التصور كسيرورة لبناء معارف الفرد و في هذا السياق فهي تساعد الفرد على مواجهة العالم المحيط من خلال معالجته وتعديل المواقف و حل المشكلات التي يواجهها الفرد لتحكم في سلوكاته .

و من خلال هذا الفصل سنحاول الاحاطة بماهية التصورات الاجتماعية ابتداءا من نشأته و تطوره , محتواه و خصائصه , مع التطرق الى وظائفه و مراحل تكوين التصورات وصولا لى بنيته و مدى قابليته للتعديل .

1 -ماهية التصورات الاجتماعية :

1 -1 -مفهوم التصور :

فعل تصور أتى من اللاتينية Representare أي جعل الشيء حاضرا , ويقابل مصطلح التصورات في اللغة الفرنسية Représentation و يقصد بها احضار الشيء و مثوله أمام العين أو الذهن.

والتصور لغة هو : من الفعل (تصور) : يتصور , تصورا , تصور الشيء : تمثل صورته و شكله في ذهنه . (علي بن هادية و أخرون , 1991, ص 195) .

ويعرف أيضا على أنه : صور الشيء أي : توهم صورته و تخيله , و تصور له الشيء أي: صارت له صورة و شكل أو جعل شيء مدرك محسوس من خلال صورة , رمز , علامة ... أما التصور في الفلسفة فيعرف على أنه المعنى العام المجرد , فاذا نظرنا الى المعنى العام من جهة شموله دل على مجموع أفراد الجنس , أما اذا نظرنا الى محتواه نجده يدل على التصور الذهني , ويفرق الفلاسفة بين التصور القبلي و البعدي , فالتصور القبلي يكون قبل التجربة , و التصور البعدي فيكون بعد التجربة . (جميل صليبا , 2002, ص 281) .

و من خلال هذه التعاريف يمكن اعتبار التصور نشاطا ذهنيا تصبح من خلاله للانسان صورة عن الشيء في ذهنه , فيصير مدركا محسوسا ,وذلك من خلال صورة أو رمز أو علامة .

1 -2 -مفهوم التصورات الاجتماعية :

يعتبر من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف علماء النفس و علماء الاجتماع , مما أدى الى تباين تعاريفه , و من خلال هذا سنقوم بعرض بعض التعاريف لبعض العلماء كمايلي :

1-2-1 التصورات الاجتماعية حسب اميل دوركايم " Emile durkheim " :

التصور الاجتماعي هو ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزتها الخاصة .. بدون شك فان لها أسباب و هي بدورها أسباب ...و يضيف أن انتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الافكار التي تشغل انتباه الافراد , و لكنها بقايا لحياتنا الماضية , انها عادات و مكتسبة , أحكام مسبقة , ميول تحركنا دون أن نعي , و بكلمة واحدة انها كل ما شكل سماتنا الأخلاقية .

(Emile Durkheim ;1967;p113)

1-2-2 التصورات الاجتماعية حسب موسكوفيسي " Moscovici" :

هو عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع , انها نظام معرفي و تنظيم نفسي , كما تعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردي و ما هو اجتماعي , اذ تسمح للأفراد و الجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال و الذي يدخل في بنية دينامية المعرفة. (اسماعيل قيرة و أخرون , 2007 , ص 4) .

كما بعرفها على أنها : منظومة من المفاهيم و المقولات و التحليلات تنبثق عن الاتصالات الاجتماعية التي تأخد مجراها بين الأفراد في سياق الحياة اليومية . (روبرت مكلفين و رتشارد غروس , ترجمة : ياسمين حداد وأخرون , 2002 , ص 238) .

1-2-3 التصورات الاجتماعية حسب جودلي " Joudelet " :

التصورات هي صور تلخص مجموعة من الدلالات و الأنساق المرجعية التي تسمح بتفسير ما يحصل لنا و تعمل على أضفاء معنى للشيء غير المنتظر , فئات تخدم عملية تصنيف الظروف و الظواهر و الأفراد الذي نحن على صلة بهم , النظريات التي غالبا ما تسمح بالحكم على أساسها , عند تفهمها من منظور الواقع الملموس الخاص بحياتنا الاجتماعية . (حيرش جمال , 2006 , ص 121).

1-2-4 التصورات الاجتماعية حسب فيشر " Ficher " :

يعرفها بأنها : سيرورة اعداد ادراكي و عقلي للواقع , التي تحول المواضيع الاجتماعية (أشخاص , سياقات , مواقف) الى فئات رمزية (اعتقادات , قيم , ايديولوجيات) و تمنح قانون معرفي يقوم بادماج مظاهر الحياة العادية من خلال اعادة تعديل السلوكات داخل التفاعلات الاجتماعية .

(André Akoun et Piére Ansart ;1999;p450)

فهي " بناء اجتماعي لمعارف عادية تهيء من خلال القيم و المعتقدات , و يتقاسمها أفراد جماعة معينة , و تدور حول مواضيع مختلفة (أفراد , أحداث ..) و تؤدي الى توحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية . (اسماعيل قيرة و أخرون , 2007 , ص 4) .

1-2-5 التصورات الاجتماعية حسب أبريك " Abric " :

التصور الاجتماعي هو عبارة عن منتوج أو سيرورة خاصة بنشاط عقلي , و الذي بواسطته يقوم فرد أو جماعة بتشكيل الواقع الذي يواجههم و كذا منحه معنى نوعي .

(Jean claude Abric; 1994;p23)

1-2-6 التصورات الاجتماعية حسب هرزليش " Herzlich " :

التصور الاجتماعي هو سيرورة لبناء الواقع , تؤثر في آن واحد على المثير و الاستجابة فتعدل الأول و توجه الثاني . (. Claudine Herzlich ;1972 ;p304)

1 2 7 التصورات الاجتماعية حسب فلامن و روكت " Flament et Rouquette " :

يعرفان التصور في ثلاث نقاط متدرجة الأولى وصفية , و الثانية مفاهمية , و الثالثة اجرائية و تتمثل في النقاط التالية : (Claude Flament et Michel Louis Rouquette ;2003 ; p 13)

- التصور الاجتماعي هو أسلوب لرؤية مظهر في العالم و الذي يترجم في الحكم و كذا في الفعل , مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة ان أسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع الى فرد واحد فقط , لكنه يرجع الى فعل اجتماعي .
- التصور الاجتماعي هو مجموعة من المعارف و الاتجاهات و المعتقدات المتعلقة بموضوع معين , اذا فهو يحتوي على مجموعة من المعارف و مواقف لوضعيات معينة و تطبيقات لقيم و أحكام معيارية .
- التصور الاجتماعي له خاصية تميزه و كأنه مجموع من العناصر المرتبطة بواسطة علاقات , هذه العناصر و علاقتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة و معينة.

و من خلال ما ذكر من تعاريف مختلفة للتصورات الاجتماعية , يمكن اعتبارها جملة من المعارف الاجتماعية و الأراء و الاتجاهات و الخبرات التي يصدرها أفراد المجتمع ما حول موضوع أو حادثة كما تسهل الاتصال بينهم و تساعد على فهم و تفسير مختلف عناصر بيئتهم .

2 نبذة تاريخية عن نشأة و تطور التصورات الاجتماعية :

تمتد الجذور الاولى للتصور الى الفلسفة التي استخدمته في البحث عن أدوات و شروط المعرفة (الابستمولوجيا) , فالفلاسفة أنذاك قد تناولو مفهوم التصور , و اعتبروه ادراكا للعام الخارجي , حيث تساؤلو عن مصداقية الصور التي يستقبلها الانسان فيما اذا كانت مطابقة للحقيقة الخارجية أولا ؟ ألا تتشه بسبب أحكامنا ؟ ألا تكون تلك الصور مجرد تخيلات ؟ لقد أرقت هذه المشكلة الفلاسفة من "أرسطو" الى "هيدجر" (محمود يعقوبي , 2002, ص15) , و قد حاول الفلاسفة الكبار أن يجدو لها جوابا شافيا و يمكن تصنيف هذه الأجوبة الى ثلاث مداخل هي : (اسماعيل قيرة و أخرون , 2007, ص 1-2-4)

- المدخل الواقعي : فبالنسبة لهذا المدخل فان الادراك هو التقاط لمعلومات العالم الحقيقي , حيث تتجمع معلومات هذا العالم في حواسنا , التي تعتبر خزانات فارغة . اذ يستطيع العقل البشري حسب هذا المدخل معرفة الأشياء كما هي موجودة خارج العقل الذي يدركها .
- المدخل الذاتي : أما اصحاب هذا المدخل فقد اعترضو على الطرح الواقعي و اعتبروه تبسيطا , بل اعتبروا أن الفرد لا يمكنه الوصول الى مدركاته الخاصة , و قد ضربوا مثلا بالحلم , ففيه نرى و نشعر أن الصور حقيقة و لكننا سرعان ما نتأكد عند استيقاظنا أن ذلك العام الذي كنا فيه قد زال و أنه كان مجرد تخيلات , اما الحجة الثانية لهذا المدخل هى أن مدركاتنا يمكن أن تخدعن و حواسنا محدودة القدرة لا يمكنها معرفة الا جزء من الحقيقة , فالعين لا ترى الا جزء من الطيف الضوئي و الأذن لا تسمع كل الأصوات .
- المدخل الفينولوجي : و يعتبر الفيلسوف الألماني "هوسرل" (1859-1939) رائدا له , حيث يرى أصحاب هذا المدخل أن العلاقة القائمة بين الانا و العالم هي العلاقة التي ينبغي تفهمها , و في هذا السياق يقول "مارلوبونتي" في فينولوجيا الادراك

" ...., فهذه التفاحة الموضوة أمامي لها معنى من خلال العلاقة التي أقيمها معها" , انها فاكهة تفتح الشهية أو شيء جميل يستحق الرسم الرسم أو رمز للخطيئة الاولية , و هذه الخصائص ليست صفات داخلية للشيء و ليست أيضا معطى شعوري , انها العلاقة التي تربط الانسان "فالادراك يعني منح معنى للأشياء أو الشكل , و ان التقاء الفكر بالعالم الخارجي هو الذي يمنح معنى للأشياء .

ففي مثال التفاحة , يكون المعنى الذي يمنح لها حسب وضعية الانسان المدرك لها فان كان الانسان الذي يراها جائعا فالمعنى الذي يعطيه لها أنها فاكهة تفتح الشهية أو لذيذة , و ان كان رساما فسيرى بأنها شيء جميل يستحق الرسم , و أما ان كان مذنبا فقد يرى أنها رمز للخطيئة الاولية . و هذه المعاني تحددها علاقة الانسان المدرك (جائع , رسام , مذنب ......) بالشيء المدرك (تفاحة) .

اذ كان استخدام مصطلح و مفهوم التصور حديثا نوعا ما فان المفهوم في حدذاته ليس جديدا فلقد سبق استخدامه في الحقل المعرفي الفلسفي من طرف فلاسفة منهم على سبيل المثال "ايمانويل كانت – Emmanuel Kant– (1724 – 1804) الذي قال " معرفنا تشكل من مواضيع ماهي في الحقيقة الأمر الا تصورات " .

(Pierre Mannouni;2006;p 42)

يعتبر" اميل دوركايم " – Emile Durkheim– (1858 – 1917) أول من استعمل و عرف مفهوم التصور الاجتماعي حينمت قارن بين التصورات لجماعية و التصورات الفردية و ذلك في مقال مشهور له نشر في مجلة " الميتافيزيقات و الأخلاق " عام 1898 و اعتبر أن الأولى ليست عبارة عن مجموع الثانية و بذلك تكون التصورات الجماعية موضوعا مستقلا للدراسة و أكد على خصوصية التفكير الجماعي بالنسبة لتفكير الفردي .

(Maach youcef et autres ; 2002 ; p 7)

و بعد دوركايم استخدم " لوفي " – levy– مفهو التصورات الاجتماعية لدراسة الفروقات البدائية والمجتمعات المتحضرة .

(Sarge Moscovici ; 1976 ; p 68 ,69)

و في منتصف لقرن العشرين و بعد تراجع و غياب عرف مفهوم التصورات الاجتماعية عودة قوية في جميع المجالات التي لها علاقة بالعلوم الانسانية : الأنثروبولوجيا , التاريخ , اللسانيات , علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع ... الخ .

ففي فرنسا في ميدان علم النفس الاجتماعي كانت الانطلاقة الحقيقة للدراسات حول هذا المفهوم على يد "سارج موسكوفيسي " – S.Moscovici– في بحثه الشهير الذي نشره في 1961 في مؤلفه : " التحليل النفسي , صورته و جمهوره " و أعيد نشره في 1976 في مؤلفه " La psychanalyse son image et son public " .

لقد اراد "موسكوفيسي" في دراسته الرائدة اعادة صياغة مفهوم التصورات الاجتماعية ووضعه في اطار مختلف نظريا و منهجيا عما جاء به "دوركايم " حيث ركز على المظهر الدينامي للتصورات الاجتماعية , كن هدفه من البحث فهم وتحليل كيف تنتشر ظاهرة جديدة " التحليل النفسي – psychanalyse– كنظرية علمية جديدة" في ثقافة معينة داخل المجتمع و طبيعة التغيرات التي تطرأ على هذه السيرورة " كأن تقبل مفاهيم كالشعور – Le conscient– و اللاشعور – L'inconscient – , و تدمج في ثقافة المجتمع و ترفض مفاهيم أخرى كالليبيدو – Libido– لأن لها معنى جنسي . و كيف تغير بدورها نظرة الأفراد عن أنفسهم و عن العالم الذين يعيشون فيه و دخول مفردات جديدة مثل : الزلات Lapsus , العصاب Névrose, عقدة أوديب Complexe d'oedipe .

(Robert Farr ; 1997 ;p 385)

يقول "موسكوفيسي " Moscovici أنه كان من الضروري تحويل الاهتمام الى التواصل الذي يسمح للمشاعر و الأفراد بالالتقاء و التقارب , بحيث يمكن تحويل شيء ما فردي أو شخصي الى شيء اجتمعي و العكس بالعكس . فكلما اعترفنا بأن التصورات الاجتماعية هي مكونة " " " مولدة " –Génératrice – و مكتسبة في أن واحد , و كلما نزعنا عنها الصفة التقليدية كونها جامدة و جاهزة مسبقا , بمعنى ضرورةاعتبار التصورات الاجتماعية بمثابة جسر بين ما هو فرد و ما هو اجتماعي و دمجها في دينامية مجتمع متغير دوما , لم يعد المطلوب هو فهم التقاليد بل فهم التحديث الذي يحصل فيها و لا كون الحياة الاجتماعية جاهزة بل كونها حياة في طور النشوء .

(Sarge Moscovici; 1993;p82)

و قد اهتم بعض الباحثين بانشاء نماذج وصفية للتصورات الاجتماعية منهم "كايس" kaes في دراسته للتصورات الاجتماعية للثقافة و "جودلي" Jodelet في دراستين الأولى حول التصورات الاجتماعية لجسم الانسان و الثانية حول التصورات الاجتماعية للمرض العقلي , وكذا دراسة "شمبار" chambart حول التصورات الاجتماعة للطفولة , و ركز أخرون على العلاقة بين التصورات الاجتماعية و السلوكات الممارسة كدراسة "ابريك" Abric حول علاقة التصورات الاجتماعية بسلوكي التنافس و العدوان .(ليلى شكمبو ,2005,ص 9-11) .

وفي الثمانينات و التسعينات انتشرت أبحاث حول التصورات الاجتماعية و تم يبادلهات عالميا على مستوى كبير في مختلف أنحاء العالم , حيث أن أخر احصاء كتب حول كتاب التصورات الاجتماعية لجودلي Jodelet 1989 بلغ 500 مرجع سنة 1999 كما نتج عنها عدة تظاهرات علمية و ملتقيات و أيام دراسية دولية في جامعات ذات صيت عالمي نذكر على سبيل المثال :

- الملتقى دلي الرابع :عصر التصورات الاجتماعية ,بمدسنة مكسيكو من 25 الى 28 أوت 1999.
- الملتقى الدولي حول التفكير الاجتماعي : تساؤلات حية بمنتريال , أيام 29 و 30 أفريل و الأول من ماي 1999.

وكذلك ظهور عدة مجلات و دوريات متخصصة ,مثلا "مجلة التصورات الاجتماعية سنة 1992" و مجلة "علم النفس و المجتمع " لسان حال المرصد الأوروبي للتصورات الاجتماعية سنة 1999. (ليلى شكمبو ,2005 , ص 17).

و من كل هذا يتضح لنا أن مصطلح التصور الاجتماعي عرف مند القدم , كما أنه أخد في التوسع في معظم العلوم الانسانية حيث أصبح هذا المفهوم اليوم احدى الموضوعات الكبرى التي توجه البحث في علم النفس الاجتماعي .

3 بعض المفاهيم القريبة من التصور :

يمكن ملاحظة أن هناك تداخلا بين مفهوم التصور و بعض المفاهيم النفسية و الاجتماعية القريبة منه و التي نذكر منها : الرأي, الاعتقاد , الادراك , الاتجاه و الصورة و غيرها , فاذا تمعن الباحث مليا وجد أنه في هذا المجال يقوم بتنوع التخصيص للسلوكيات , وذلك تبعا لنمط الشخصية القاعدية , الذكاء و العاطفة

(Jean claude Abric ; 1994 ; p 187)

فكثيرا ما يخلط الفرد بين مصطلح التصور و هذه المصطلحات لأنها قريبة من حيث الفهم .

3-1-التصور و الصورة :

الصورة هي انعكاس حقيقي للواقع أي تعكس الشيء كما هو موجود في الواقع , أما التصور فهو العكس من ذلك اذ هو انعكاس داخلي سلبي لواقع خارجي لا هو أثر للوقائع الخارجية و لا هو الوضع الكائن , بل عملية بناء للواقع انطلاقا من المعطيات الخارجية .يرى نوربير سيلامي أن الصورة امتثال مستذخل لشيء مدرك سابقا أو يبتكره الفكر , فالصورة تحتفظ بالقياس على الفكرة المجردة على نحو أساسي , بجانب شخص يجعلها قريبة من الاحساسات , فالصورة البصرية , السمعية أو الذوقية أو اللمسية يمكنها أن تبلغ درجة من الوضوح المذهل , و ليس لهدا الامتثال الناشىء من الفاعلية التلقائية مع ذلك , سمة الواقع الحالي للادراك و لا يصلح للملاحظة , ان الصورة حسب نوربير سيلامي يمكنها أن تكون ناسخة عندما تحاكي شيء معروف من قبل و أصلية أعدها الفرد انطلاقا من ذكرياته الشخصية كالحلم أو استباقية ترجع الى وقائع غير مدركة (نوربير سيلامي , ترجمة وجيه أسعد , 2001 , ص 1480).

و بذلك يتضح أن الفرق بين الصورة و التصور يكمن في ميكانيزم الانعكاس حيث أنه اذا كانت الصورة طبق الأصل لما هو موجود في الواقع , كان التصور هو قوله لما هو موجود فعلا نتيجة الخصائص التي تعطيه ميزته الخاصة .

3-2-التصور و الرأي :

الرأي هو استجابة لفظية واضحة قابلة للقياس و الملاحظة اذ يرى الدكتور عبد الرحمن العيسوي أن الرأي " يعتنقه الفرد لمدة محددة و غالبا ما يعبر الرأي عن الشعور القومي السائد لدى أفراد و الأراء قابلة للتغير مثل الاتجاهات الا أنهما يختلفان في الدرجة فالاتجاه يتعرض للتغير بدرجة أقل من الرأي" (عبد الرحمن العيسوي , 1994 ’ ص 163) .

من خلال هذا التعريف يظهر أن التصور أشمل من الرأي , كون أن الرأي خاص بالفرد و هو لا يعطيه خاصية لانه يعتنقه لمدة محددة كما أنه قابل للتغير في حين نجد أن التصور يتميز بشيء من الثبات و يحمل الخصائص الجماعية , فالتصور يتأثر بالأراء الشخصية باعتباره مجموعة من الأراء , يفهم من خلالها التصور و بهذا فالرأي عن الأداة تمكننا من الوصول اليه .

3-3-التصور و الاتجاه :

يعتبر الاتجاه أكثر تعقيدا من الرأي , حيث يعبر عن استجابة مسبقة مكتسبة و ليست فطرية , و يعرف الاتجاه بأنه تركيب عقلي نفسي أحدثته الخبرة الجادة و المتكررة و يمتاز بالثبات و الاستقرار النسبي (عبد الرحمن سعد ,1967, ص 330) .

و يعرفه "جوردن ألبورت Jordan Alport " بأنه حالة من الاستعداد العقلي و العصبي التي تكونها وتنظمها الخبرة , تسبب تأثيرا موجها أو ديناميكيا على استجابات الفرد داخل الموضوعات و المواقف المرتبطة بهذا الاتجاه (محي الدين مختار , 1982, ص 208).

و بالتالي يصبح الاتجاه هو الكاشف عن التصور من خلال مايحمله من معاني مجردة أو ملموسة في المحيط و يمكن القول أن التصور يكون كدلالة عقلية لاستكشاف المحيط , أما الاتجاه فيظهر عبر اشارات , حركات و وضعيات .. الخ (عمر بالهواش , 2005, ص 49) .

3-4-التصور و الاعتقاد :

يعرف "كير ليجر " الاعتقاد بأنه " فرصة ثابتة أو اعتقاد متعلق بالأنظمة الاجتماعية كأهداف الحياة و وسائل تحقيقها و أصناف السلوكات الاجتماعية " , و بهذا فالتصورات تشرح الاعتقادات و تفيدنا في فهمها و فهم سبل التكيف مع المجتمع .

كما أن الاعتقاد يخفي مفهوم التنظيم الاجتماعي الذي سعى موسكوفيسي بقدر واسع الى توضيحه و تميزه عن الاعتقاد و ذلك باظهار أنه يكون في المجال المعرفي للتصور الاجتماعي و يساعد على تألف الاعتقاد و هذا باستدخال معلومات جديدة انطلاقا من نماذج مكونة اجتماعيا فبفضله يستطيع الفرد أن ينسق وضعه مع فوج عمله (مجتمعة) .

(Sarge Moscovici ;1992 ;p81)

3-5-التصور و الادراك :

يعتبر الادراك عملية استقبال الذهن لمجموعة من المدخلات عن طريق الحواس , ومن ثمة يخلط البعض في هذا المجال بين التصور و الادراك فيعتبرون التصور ادركا , غير أن التصور يعتبر الوسيط بين كل من النشاط الادراكي و الفكري اذ يرى "هرزليش" Herzlich بأنه لايظهر محتوى التصور كمعنى ادراك الا اذا ظهر على المستوى المادي .

(Claudine Herzlich ;1972 ;p316)

كما يعرف موسكوفيسي الادراك بأنه " فعل بنائي , حيث يفسر الفرد الأحاسيس التي يتلقاها ويضعها في علاقة مع بعضها البعض ويعطيها معنى خاص " و هو العملية التي يقوم الفرد عن طريقها بتفسير

المثيرات الحسية حيث تقوم عمليات الاحساس بتسجيل المثيرات البيئية بينما يصطلح الادراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صور يمكن فهمها .(وتيج ارنوف ,1994 , ص 25) .

في الأخير يمكن القول أن التصور يحتوي على جميع المفاهيم السابقة , فكل مفهوم من المفاهيم السابقة يضيف شيء ما الى التصور و يؤثر فيه و يتأثر به , فهي بذلك تسمح ببناء التصورات حول موضوع ما , لأنه اذا أردنا أن نعرف تصور اجتماعي حول موضوع ما فاننا نكون هذه التصورات من خلال اتجاهات و أراء و اعتقادات الأفراد حول هذا الموضوع و من خلال مدى ادراكهم له .

4 -محتوى التصور الاجتماعي :

يتشكل التصور من مجموعة عناصر تتمثل فيما يلي :

4-1- المعلومة :

وتتعلق بالمعلومات المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين , وقد تكون هذه المعلومات كمية و كيفية , في شكل قوالب جاهزة و قد تكون هذه المعلومات عادية أو أصلية (اسماعيل قيرة و أخرون , 2007 , ص 11) .

و التي تتشكل من خلال التجارب و المعارف التي تنتقل بواسطة الاتصالات الاجتماعية .(بوبكر بوخريسة , 2006 , ص 55) .

ففي دراسة "موسكوفيسي" Moscoviciممثلا حول التصورات الاجتماعية للتحليل النفسي نلاحظ ضعفا ملموسا في المعلومات حول هذا الموضوع عند العمال , في حين العكس عند الطلبة و أفراد الطبقة الوسطى و أصحاب المهن الحرة , نذكر من جملة تلك المعلومات اسم مكتشف التحليل النفسي , مدة

العلاج و الحالات التي يصلح فيها استعمال هذا الاسلوب من العلاج . (اسماعيل قيرة و أخرون , 2007, ص 12).

4-2- حقل التصور :

يعبر حقل التصور على فكرة تنظيم المحتوى من جهة و غنى هذا المحتوى بالمعلومات حول موضوع التصور من جهة أخرى .(خروف حياة , 2006, ص32).

و تعني فكرة تنظيم المحتوى , وجود وحدة هرمية للعناصر المكونة لموضوع التصور , أما عن هذا المحتوى فيدل على وجوب توفر أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم .(اسماعيل قيرة و أخرون , 2007, ص 33) .

4-3- الاتجاه :

وهو يعبر عن التوجه حيال موضوع التصور , سواء أكان سلبيا أو ايجابيا .(خروف حياة , 2006, ص 33) .

و للاشارة يبدو أن يعد الاتجاه أسبق في الوجود من بعدي المعلومة و التصور , فالاتجاه يتواجد حتى في ظل معلومات ضئيلة و حقل التصور قليل التنظيم , فطبقة العمال و بعض أفراد الطبقة الوسطى كان لهم اتجاه واضح حيال التحليل النفسي في دراسة "موسكوفيسي " Moscovici رغم تواضع معلوماتهم حول هذه المسألة .(اسماعيل قيرة وأخرون , 2007 ,ص 33).

و بالتالي فيمكن القول أن التصور الاجتماعي يحتوي على ثلاث عناصر أساسية ألا و هي المعلومة التي تعتبر مجموعة المعارف او المعلومات التي يكتسبها الفرد من خلال خبراته وحقل التصور و يحدث

على مستواه تنظيم المعلومات أما العنصر الأخير فهو الاتجاه أي وجهة نظر الفرد حيال الموضوع المتصور , و بهذه الأبعاد الثلاثة يسمح لنا بتحديد محتوى التصورات الاجتماعية .

5 خصائص التصورات الاجتماعية :

ان مصطلح التصور الاجتماعي معقد و ثري و ليس من السهل تحديده فالتصور الاجتماعي " شكل معرفي محضر ومجزأ اجتماعيا , له نظرة واقعية لبناء حقيقة مشتركة لجماعة اجتماعية " .

(Denise jodelet ;1997 ;p371)

و بالتالي فالتصور الاجتماعي له خمس خصائص و هي :

5-1- التصور الاجتماعي مرتبط بموضوع / شيء :

حسب " ايمانويل كانت " E. KANT فان مواضيع معرفتنا ليست الا تصورات و من المستحيل معرفة الحقيقة النهائية فبالنسبة "لكانت " المقصود بالتصور تحليل ظروف المعرفة التي هي عبارة عن بناءات ذهنية حيث نحن مقيدون ,و لمعرفتنا يجب الأخذ بعين الاعتبار الثنائية (شيء / موضوع) .

(Maache youcef et autres ;2002 ;p13) .

اذا كان التصور الاجتماعي هو تصور لشيء ما ,لموضوع يقوم به شخص ما ويترتب عن ذلك أن يتاثر التصور بخصائص كل من الموضوع المتصور و الشخص المتصور , فالموضوع و الشخص ليسا منفصلين تماما , حيث يمتلك الشخص خصائص الموضوع ليعيد بناءها وفق خصائصه هو , و تلك نقطة مركزية في نظرية التصورات الاجتماعية التي تعتبر أن الحقيقة الموضوعية لا وجود لها و ان كل حقيقة هي متصورة أي أعيد بناءها بالنسبة للشخص فهي الحقيقة ذاتها . (بومدين سليمان , 2004 , ص 9) .

لذلك فان الشيء في التصور الاجتماعي مرتبط دوما بالموضوع وهذا الأخير يرتبط بالفرد لهذا تقول " d.jodelet " التصور هو الاجراء الذي بواسطته تتحقق العلاقة (شيء / موضوع) .

(Denise Jodelet ;2007 ;p366)

2-5- التصور ذو طابع صوري و ذو عملية ادراكية فكرية :

هناك عملية متبادلة تتم بين كل من العملية الادراكية ذات الطابع الحسي و العملية الفكرية ذات الطابع التجريدي المحض , ويعد التصور عملية لها خاصية ازدواجية ادراكية فكرية , فتصور شيء / موضوع ما هو الا اعادة احضار هذا الشيء للوعي مرة أخرى , رغم غيابه أو عدم وجود المجال المادي .

ان كلمة صورة لا تعني اعادة انتاج الحقيقة بكل بساطة بل تدل على الخيال الاجتماعي و الفردي و هي الوجه الشكلي للتصور , العلماء وضعوا (حساء اوليا) يتكون من جزيئات مختلفة "ذرات" التي هي اصل الحياة فوق الأرض بميزتها الصورية , التصور الاجتماعي يساعدنا على فهم المفاهيم المجردة , فهو يربط الأشياء بالكلمات و يجعل من الأفكار الذاتية واقعا .

(Kouadria Ali ;2007 ;p8)

وفي هذا الصدد نذكر ما جاءات به " D.Jodelet " عن مفهوم الوزن " المعنى المشترك يستعمل مفهوم الوزن عندما يكون شيء يترجم الى كتلة مفهوم مجرد وضع بطريقة علمية منذ ثلاثة قرون و يمثل جزء من معرفتنا العلمية و من ثقافتنا .

(Denise Jodelet ; 1993 ; p 11)

5-3- طابع رمزي دلالي :

التصور الاجتماعي وجهان أحدهما شكلي و الأخر رمزي و قد شبه " موسكوفيسي " ذلك بوجهي الورقة فلكل شكل دلالة خاصة به , ولكل دلالة شكل خاص بها .

(Maache Youcef et autres ; 2002 ; p7)

للتصور الاجتماعي وجهان أحدهما شكلي و الأخر رمزي في شكل يرمز للموضوع الذي ترجمه و يعطيه معنى بالنسبة ل " Rateau et rouquette " ان المعنى و النوعية بديهية جدا للتصورات الاجتماعية .

(Kouadria Ali ; 2007 ; p 8)

5-4- طابع بنائي معرفي اجتماعي :

كل تصور اجتماعي هو بناء عقلي اذ يعيد الفرد بناء الأشياء من بيئته في ذهنه و على طريقته ولكن خصوصية التصور الاجتماعي هو تأثره بالظروف الاجتماعية التي تتبلور فيها , فالتصورات الاجتماعية تتأثر بخصائص الفرد أو الشخص المتصور و الموضوع المتصور اللذان بدورهما يتأثران بالأفكار و القيم و الاديولوجيات و المعايير الاجتماعية التي تم اكتسابها عن طريق الاتصال بالأخرين و باختصار انها خصائص اجتماعية مشتركة بين عدة أفراد .

و يرى "موسكوفيسي" ان التصور الاجتماعي هو مفهوم مشترك يقع بين ما هو نفسي و ما هو اجتماعي , فهو ليس نشاطا بحتا وليس صنفا من أصناف التفكير الاجتماعي , أنه اثنين نعا كوجه و ظهر لورقة واحدة . ومن جهة ثانية فان التصور هو عملية و انتاج اجتماعين " Un processuset un produit social" لعملية و يتم بناء التصور أثناء التفاعل و التبادل و الاتصال الاجتماعي . (سليمان بومدين 2004, ص 10) .

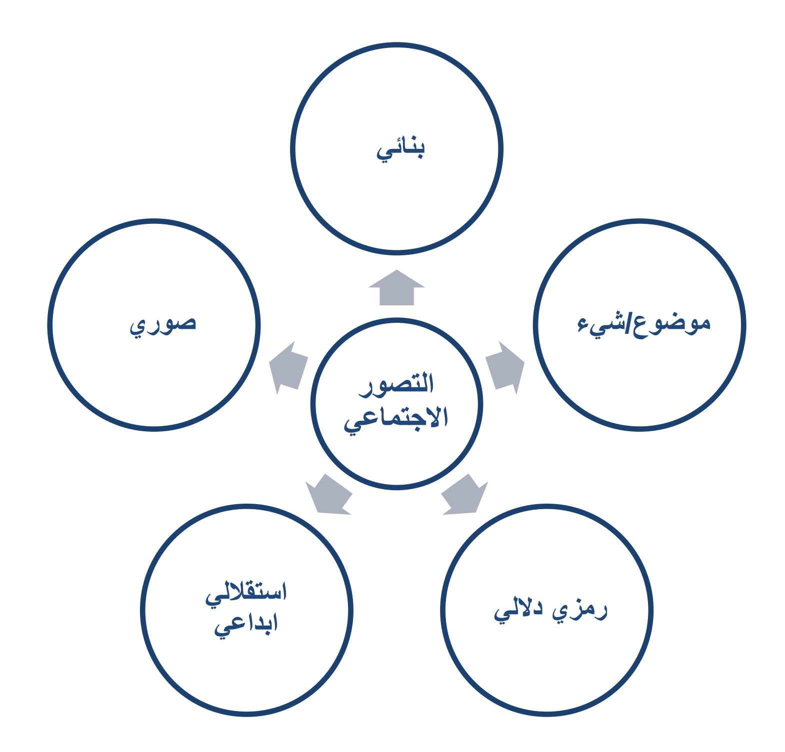
5-5- طابع الاستقلالية و الابداع :

حيث أن التصورات تتدفق في شكل سلوكيات وعادات أي من خلال التصورات تنتج سلوكيات فردية و اجتماعية و تتجسد في شكل قيم اجتماعية .

(Koudria.Ali ;2007 ;p9)

فالتصور يعتبر عملية ابداعية من خلال اعادة تنظيم عناصر الواقع بطريقة مغايرة " كأنها عملية بناء واقع جديد – متصور – أكثر ملائمة لمحيط الفرد و الجماعة حسب مرجعيتهم و القيم و المعايير السائدة بهدف توجيه سلوكات و تصرفات الفرد و الجماعة و تسهيل التواصل فيما بينهم . (ليلى شكمبو , 2005 , ص 25) .

وفي هذا الصدد فان التصورات الاجتماعية لها وقع مباشر على عاداتنا وسلوكياتنا و طريقة تفاعلنا .



شكل 01 : خصائص التصورات الاجتماعية .

(Abedalaziz Ben abd el malek .A ; 2005 ; p 34)

و بالتالي يتضح لنا أن التصور الاجتماعي يتميز بمجموعة من الخصائص المتكاملة , حيث أن التصور الاجتماعي هو عبارة عن عملية متبادلة بين ماهو فكري و ما هو ادراكي , بمعنى احضار ماهو مجرد الى الوعي , كما يمكن القول أن له وجهان شكلي و رمزي , و من جهة أخرى فهو يتميز بالابداع و الاستقلالية أي عملية تنظيم واقع جديد ملائم لمحيط الفرد , كما أنه عملية بناء الشخص للأشياء في ذهنه .

6 وظائف التصورات الاجتماعية :

ان التصورات الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في دينامية العلاقات الاجتماعية و كذلك في الممارسات لذلك فهي تستجيب لأربع وظائف أساسية (Jean claude Abric ;1994;p15) ألا و هي :

6-1- وظيفة معرفية : "Fonction de savoir"

تسمح التصورات الاجتماعية للأفراد بفهم وتفسير الواقع و ذلك بادماجه في اطار قالب قابل للاستيعاب منسجم مع القيم و الأفكار و الأراء التي يؤمنون بها , كما تسهل التواصل الاجتماعي بتحديدها لاطار مرجعي مشترك بتبادل و نقل و نشر المعرفة .

6-2- وظيفة الهوية : "Fonction identitaire"

تساهم التصورات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة و تجعل الحفاظ على خصوصيتها أمرا ممكنا , كما تساهم في عملية المقارنة و التصنيف الاجتماعيين , فهذه الوظيفة تعطي للتصورات مكانة هامة فيما يخص سيرورات المقارنة الاجتماعية , ذلك أن الهدف من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة ايجابية عند الفرد عن المجموعة التي ينتمي اليها لأن التصورات الاجتماعية تعكس نوعا ما التنشئة الاجتماعية للفرد .

6-3- وظيفة التوجيه : "Fonction d'orientation"

توجه التصورات الاجتماعية السلوك و الممارسات, فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التصورات الاجتماعية يعتبر كموجه للفعل , هذه العملية التوجيهية بالنسبة للممارسات تنتج انطلاقا من ثلاث عوامل أساسية و هي :

- ان التصورات تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقف , فهي التي تحدد مثلا نمط العلاقات المناسبة للفرد , ذلك أن التصورات تحدد نمودج السير المعرفي مباشرة و المتبنى من طرف الجماعة سواء في بنيتها أو خلال اتصالها .
- تنتج التصورات نظاما للتوقعات , فهي تحمل أثرا على الواقع و هي تحدد و تصفي المعلومات , والترجمات الخاصة بالواقع و الهدف هو جعل هذا الواقع مناسبا لما تحمله التصورات , فالتصورات لا تتيح و لا تعتمد على سياق التفاعلات لأنها تتقدمها و تسبقها و كذا تحددها و بالتالي فالتصورات تعتبر أنظمة لفك رموز لواقع , وظيفتها توجيه انطباعاتنا و تقييماتنا و سلوكياتنا .
- تقرر التصورات السلوكيات و الممارسات التي نقوم بها , اذ تحدد لنا ما هو مسموح و ماهو مقبول في مقف ما و تلعب بالتالي دور المعايير ذلك أن التصورات تعكس القواعد و الروابط الاجتماعية و تصور السلوكيات و الممارسات اللازمة .

6-4- وظيفة التبرير : "fonction de justification "

تسمح التصورات الاجتماعية بالتبرير البعدي للسلوك و المواقف التي يتبناها الأفراد فهي تلعب دورا في تحديد سلوكنا قبل القيام به و تبريره بعد ذلك و هذه الوظيفة في غاية الأهمية لأنها تسمح بتقوية التمايز الاجتماعي بتبريره .

و من خلال هذا يمكن القول أن التصورات الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في الحياة الاجتماعية للأفراد و الجماعات كونها تسمح بفهم و شرح الواقع و تنظيم المعارف العامة , كما أن من خلال عملية التصور يقوم الفرد ببناء و اكتساب المعارف و صقلها في اطار محدد على اعتبارها أنها عملية ادراك و فكر , و تمثل الوظيفة الأساسية للتصور في توجيه سلوك الفرد من خلال العوامل السابقة الذكر , كما تسمح التصورات للأفراد بتكوين هويتهم من خلال التنشئة الاجتماعية .

7 -سيرورة التصورات الاجتماعية :

تمر التصورات الاجتماعية كأي بناء اجتماعي بعدة مراحل أثناء تكونها , للوصول الى الصيغة النهائية فهذه السيرورية تمثل منتوج اجتماعي مشبعا بالمرجعية الثقافية و الايديولوجية للجماعة , و مسيرا و متحكما في سلوكات الافراد و الجماعات . كما يتحكم في هذه العملية ميكانيزمان أساسيان هما : " التوضيع" و " الترسيخ " .

7-1- التوضيع :

يعرف "موسكوفيسي " Moscovici التوضيع بأنه : " الازالة التدريجية للمعاني الزائدة و ذلك عن طريق تجسيدها " , و هو يرى أن هذه السيرورة تشتمل على حركتين هما :

- الحركة الأولى : تذهب من النظرية الى الصورة .
- الحركة الثانية : تذهب من الصورة الى البناء الاجتماعي .

(سليمان بومدين , 2004 , ص 16) .

حيث يتم انتقاء المعلومات حول الموضوع المتصر وفق لنظام القيم و المعايير و الثقافة السائدة , و يتم استكمالها و استدخالها خاصة المعقدة منها , ان فصل المعلومات العلمية عن اطارها الاصلي الذي

تنتمي اليه , لتصبح معرفة موحدة بين الأفراد مشكلة بذلك قاعدة تمكنهم من صياغة أراء و مواقف خاصة بهم , و تسهل عملية التواصل سمتها " جودلي " Jodelet الازاحة عن الاطار الأصلي لعناصر النظرية.

وحسب " جودلي" Jodelet فعملية التوضيع تمر بعدة مراحل و هي :

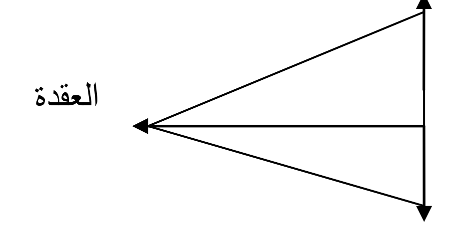
7 1 1 مرحلة البناء الانتقائي :

وهي عملية تصفية للمعلومات التي يتلقاها الفرد حول موضوع التصور , ويكون ذلك وفقا لمعايير ثقافية , مما يؤدي الى تغيرات , و حذف أو زيادة لبعض المعطيات كما يتم احداث تقيمات و ازالات و اضافات , كي توافق الاطار التفكيري الموجود مسبقا , باختصار فان الانتقاء الذي يمارسه الأفراد ينتج تبعا لاحساسهم بالاستدخال أو بالاستملاك للموضوع , و الذي لا يتم الا عبر عملية أخرى تصاحبها و هي انتزاع عناصر الموضوع من الاطار المرجعي , ان تجريد النظريات العملية مثلا من كل المفاهيم الت تجعلها غير قابلة للتبادل بين أفراد المجتمع سماها "غوكبلو " : – عملية التبسيط العملي – ويرى أنها تتبع مراحل التوضيع . (ربيعة لشطر , 2009, ص 38) .

7 1 2 مرحلة التخطيط البنائي :

أو مرحلة تكوين النواة الشكلية " Noyau Figuratif " فالعناصر المنتقاة سابقا تشكل نواة شكلية و هي بنية تصورية " Une structure imagente " تعيد انتاج بنية مفاهيمية بطريقة ملموسة .

ان نظرية التحليل النفسي كما يقول " موسكوفيسي " Moscovci قد تم اختصارها الى مجرد عناصر مادية لها علاقات ملموسة (فالشعور الذي يشير الارادة –الى الظاهر– يتعارض مع اللاشعور الذي يشير اللاارادي – الى المخفي –) , هذا التعارض يتم تكثفه في عملية الكبت " Le refou lement " و التي تترتب عنها العقد النفسية .



الشكل 02 : رسم تخطيطي لعملية الكبت كمثال عن مرحلة التخطيط .

(سليمان بومدبن , 2004 , ص 18) .

7 1 3 مرحلة التطبيع :

في هذه المرحلة يأخد النموذج أو النواة الشكلية صفة حقيقة , بأن يتحول الى الواقع ويصبح بديلا عن الموضوع ذاته أن يصبح طبيعيا أي من البديهيات بالنسبة للأفراد و الجماعة المنتجة له , و تسبح وتدور حوله باقي عناصر التصور .

هذا التحول من صورة بسيطة عن الموضوع الى حقيقة عن ذلك الموضوع تعمل على توجيه السلوكات , و ادراك الأحكام , و حسب " موسكوفيسي " Moscovici فان عناصر هذه النواة هي الأكثر تكرار في الاجابات المتحصل عليها حول التصور .

خلاصة لكل ما تقدم ان عملية التوضيع هي عبارة عن تصفية و انتقاء و ترتيب للمعلومات في شكل وحدة دلالية منتظمة و مستقلة تسهم في عملية البناء الاجتماعي للواقع , حيث أخد كل في تصوره للواقع , بما يتناسب مع الأشخاص و الأحداث , دون أن يكون متعارضا مع الواقع الاجتماعي .(ربيعة لشطر , 2009 , ص 39).

7-2- الترسيخ : " L'ancrage "

يسمح الترسيخ بتحويل ما هو غريب الى شيء مألوف أي جعل الشيء مفهوما و واضحا .

(Claud Deschamps et Jean léon Beauvois ; 1996; p 144)

ان الهدف من الترسيخ هو دمج و تقديم نظام تفكيري متواجد مسبقا فسيرورة الترسيخ تشير الى النماذج المذمجة في التصورات ضمن المجال الاجتماعي و التحويلات التي تحدث فيها , فعند دراسة التصورات الاجتماعية يمكن ملاحظة ثلاث أشكال للترسيخ :

7-2-1 الشكل الأول : يعتمد على تدخل المعتقدات أو القيم العامة مثلا : المعتقدات في عالم تسوده المساؤاة و التي يمكنها تنظيم الصلات الرمزية مع الأخرين كما أن تحديد هذه المعتقدات أو القيم كعامة لا يعني بالضرورة أن الجميع يتقاسمها , انما لأنها تتدخل في عدد كبير من العلاقات و التقييمات الاجتماعية .

7-2-2 الشكل الثاني : يهتم بتراكيب التصورات الاجتماعية , و ذلك في الطريقة التي يتصور من خلالها الأفراد الصلات بين الوضعيات و الفئات الاجتماعية مثل الطريقة التي من خلالها تصور الصلات بين الفئات الجنسية .

7-2-3 الشكل الثالث : وضع صلة بين التصورات الاجتماعية و الانتماءات أو الوضعيات الاجتماعية الخاصة التي يحتلها الأفراد , و ذلك من خلال افتراضهم أن كل اندماج اجتماعي مشترك مع الأفراد أخريين يؤدي الى تبادلات و تجارب خاصة تقيس التصورات الملائمة . (Willem Doise et Nicole Dubois ; 1999; p 210)

و يشير الى أن الترسيخ يعطي للتصور الخاصية الوظيفية بحيث يصبح نظام للتصنيف و الترجمة و لتوقع الواقع الاجتماعي .

مما سبق نستنتج ان سيرورة اعداد التصورات الاجتماعية , تمر بعمليتان : تبدأ بالتوضيع ثم الترسيخ , وهذا مايعطي التصورات الاجتماعية بعدا اجتماعيا , فمن خلال سيرورة الترسيخ يتم توجيه تصرفات الأفراد من خلال وضع موضوع التصور داخل أنظمة فكرية موجودة , بعد أن تتم سيرورة التوضيع .

8 بنية التصورات الاجتماعية :

من خلال الدراسات و الأبحاث التي قام بها مجموعة من الباحثين و العلماء فقد ارتأوا الى النتيجة المتنثلة في أن التصور ينتظم حول نواة مركزية , هذه الأخيرة التي تعتبر العنصر الأساسي و الأكثر أهمية في التصور , كما أنه يحتوي على عناصر محيطية تنتظم بدورها حول النواة المركزية للتصور .

8-1- النواة المركزية : " Le nayau central "

حسب " أبريك " Abric و ذلك في الفترة الممتدة من (1976- 1987) فانه يقول : " أن النواة المركزية هي العنصر الأساسي في لتصور , ذلك أنها هي التي تحدد في الوقت نفسه المعنى (المدلول) و التنظيم الخاصين بالتصور , و كذلك تؤمن وظفتين أساسيتين"

(Michel louis rouquette et Patrick rateau ; 1998 ; p 33)

8 1 1 الوظيفة المولدة : "Une fonction génératrice "

انه العنصر الذي يخلق أو يحول مدلول عناصر أخرى مكونة للتصور , و كذلك به تكون لهذه العناصر معنى و قيمة .

8 1 2 الوظيفة المنظمة : "Une fonction organisatrice "

ان النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة العلاقات التي تربط بين عناصر التصور و بهذا المعنى يكون العامل أو العنصر الموحد للتصور و الذي يعمل على استقراره , و يؤمن دوام الظروف و الأحداث المتحركة و المتطورة , و منه فالنواة المركزية هي العنصر الأكثر مقاومة للتغير , فكل تحول أو تعديل في النواة المركزية يدخل تحولا كليا أو تعديلا في طبيعة التصور , ويعتقد أنه بهذا العنصر يتبين الاستدلال البسيط على محتوى التصور , و بالتالي فهو ليس بمعيار كاف للتعرف عله , لذلك فطبيعة هذا النظام الخاص بالمحتوى هو الجوهر و الاساس .

و يصيف " أبريك " Abric أنه اذا كان هناك تصوران محددان و معرفان بمحتوى واحد فانه يمكن أن يكونا مختلفين جذريا من حيث تنظيم هذا المحتوى و بذلك فان التمركز الخاص ببعض العناصر يكون كذلك مختلفا , اذا فعندما يحدد عنصر مركزي معنى العناصر الأخرى , فان تكافؤه يجب أن يكون معنويا و استدلاليا أكثر ارتفاعا مقارنة مع البنود المحيطية , و منه فالبعد الكمي لا يكون مؤشرا كافيا في تمركز عنصر ما للتصور , و على عكس من ذلك يبقى البعد الكيفي هو المحدد لتمركز هذه العناصر .

(Jean claude Abric ; 1994 ; p22)

يجب الاشارة الى أن النظام المركزي للتصورات يتكون من عدد قليل من العناصر ,و في جميع الحالات المعروفة فانه يحتوي على الأكثر ستة عناصر و على االأقل عنصرين .

(Claude flament et Michel louis rouquette ;2003;p23)

وحسب "جيملي" Guimelli –1992– فقد شدد على أن تحليل التصور يجب أن يكون تحليلا بنيويا , لأنه يرى بأن النواة المركزية تتكون من عناصر أو مجموعة عناصر تحتل مكانة في بنية التصور حيث أنها توحد و تحدد كل المعاني الخاصة بالتصور و يضيف أن النواة المركزية محددة كما يلي :

- طبيعة الموضوع المتصور .
- طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد أو الفرد و هذا الموضوع .
- أنظمة القيم و الاعتقادات الخاصة بالأفراد .

اذا فطبيعة الموضوع و الغاية من الوضعية يحددان البعد الخاص بالنواة المركزية و هذا الأخير يمكن أن يكون بعدا وظيفيا أو بعدا معياريا .

(Jean claude Abric ; 1994;p23)

- **البعد الوظيفي :**

تقول البعد الوظيفي و ذلك عندما تتكون النواة المركزية الخاصة بالتصور من عناصر أساسية تعمل على تحقيق المهمة (نهاية العملية) حيث أن " لانش " Lynch بين أن النواة المركزية الخاصة بتصور المدينة تتكون من عناصر مهمة خاصة بالاستدلال و التحول في المدينة .

- **البعد المعياري :**

نقول البعد المعياري لمات يكون للأبعاد الاجتماعية العاطفية تأثيرا كليا على النواة المركزية الخاصة بالتصور , حيث يقول " فرجي " Vergés أن التصور المال عند بعض الجماعات ينتظم مبدئيا حول الرؤية الأخلاقية للاقتصاد .

8-2- النظام المحيطي : "Le systéme périphérique "

حسب "أبريك " Abric فانه يقول : " ان العناصر المحيطية للتصور تنتظم حول النواة المركزية , و انها على علاقة مباشرة مع هذه النواة , بمعنى أن تواجد هذه العناصر , توازنها , قيمها و وظيفتها تحدد كلها بواسطة النواة , العناصرالمحيطية هي الأهم في محتوى التصور و الجزء السهل البلوغ , كما أنها ملموسة و أكثر حيوية , فهي تضمن المعلومات المسترجعة و المختارة و المترجمة , كما تحوي أحكاما مشكلة انطلاقا من الموضوع ان العناصر المحيطية متدرجة و متسلسلة , بمعنى أنها تستطيع أن تكون أكثر أو أقل اقترابا من النواة المركزية , قربا من النواة وهي تلعب دورا مهما في جعل معنى و مدلول التصور ملموسا . أما بعدا من النواة فهي توضح هذا المعنى و المدلول , لذلك فالعناصر المحيطية تلعب دورا رئسيا في التصور اذ أنها تعمل بمثابة وسيط بين النواة المركزية و الوضعية المادية أين يتم اعداد و توظيف التصور , وهي تستجيب لوظائف ثلاثة (Jean claude Abric ;1994 ;p26)

8 2 1 وظيفة التجسيد :

هي ناتجة عن ترسيخ التصور في الواقع , انها تسمح بتجهيزه في مصطلحات ملموسة فوريا مفهومة و محلولة .

8 2 2 وظيفة تنظيمية :

و هي أقل صلابة و أكثر ليونة من النواة المركزية اذ أنها تسمح بالتكيف الفعال للتصور مع التغيرات و التطورات الخاصة بالظروف و السياقات .

8 2 3 وظيفة دفاعية :

ان النواة المركزية و عن طريق تموضعها , هي العنصر الأكثر مقاومة المتغيرات و التبديلات , لأنها ليست سرا لأي شخص , فتغيراتها أو تحويلاتها تؤدي حتما الى اضطراب كلي للمتصور .

اذا فالعناصر المحيطية للتصور تعمل مثل نظام دفاع خاص بالتصور فالتغيرات التصور تكون على العموم انطلاقا من التغيرات التي تطرأ على عناصره المحيطية .

اذا فالتصورات الاجتماعية تتشكل من نواة مركزية و عناصر محيطية يعملان ككيان واحد, حيث لكل منهما عمل خاص به لكن يكملان بعضهما , فتواجد هذا النظام يسمح بفهم التناقض الموجود في التصورات الاجتماعية حيث نجدها مستقرة و متحركة , صلبة و مرنة في نفس الوقت .

9 تعديل التصورات الاجتماعية :

يحتوي التصور كما أسلفنا على النواة المركزية و نظام المحيطي و لذلك نجده مستقرا و ثابتا , فهو مستقر لأن مجموع عناصره تنتمي الى نفس المبادىء المعيارية و الوظيفية , و مثبتة فيما يتعلق بالعلاقات مع البيئة , لأن الدور الرئيسي للتصور هو توجيه الأحكام و السلوك و فهم العالم و الممارسات , عندما لا تتغير البيئة فانه لا يوجد أي سبب لأن يتغير التصور , و لأن من خصائص البيئة الرئسية هو عدم الثبات , و هذا ما يقود حتما الى اعادة النظر في التصورات , فهناك أحداث تمس البيئة و تجعل التصور غير ملائم كالمواجهات بين الجماعات المتضادة و التغيرات في العلاقات مع السلطة و تطور التقنيات .. الخ

هذه الأحداث تقضي الى ظهور ممارسات جديدة لدى الجماعة , و هذه الممارسات تفرضها الأحداث أو أن الجماعة من تلقاء نفسها تتكيف مع الوضع الجديد , و لكن ماهي تلك الظروف التي تؤدي الى التغير في التصورات . (حميد خروف و اسماعيل قيرة و سليمان بومدين , 2007, ص 41) .

9 1 التورط : "L'implication"

في المقام الأول يجب أن يكون الحادث مورطا للجماعة , أو بمعنى أخر فان الأحداث القادرة على احداث تغييرات في الممارسات لا تؤخد وفقا لسلم أهمية موضوعي , فالذي يهم هو درجة ملائمتها لجماعة ما , فعندما يكون الحادث مورطا بما يكفي فانه يقود الى تغير في البيئة التي توجد بها الجماعة , فالممارسات الاجتماعية تتغير و تؤدي في النهاية الى التغير في التصورات المتعلقة بموضوع تلك الممارسات .

و فيما يلي نضرب مثالا لتوضيح العملية و ذلك من خلال دراسة قام بها "جيملي" حول التصور الصيد و الطبيعة , فقد ظهرت في الخمسينات حادثة مورطة للصيادين و هي مرض الميكسوماتوز Myxomatose و هو مرض يصيب الأرنب البري الأمر الذي أدى الى حيوانات أخرى كالحجل , و لأن هذه الحيوانات الأخيرة أقل تكاثرا من الأرنب فقد تضاءل عددها بشكل ملفت للانتباه , و شيئا فشيأ أصبح من الضروري تغطية هذا التغير في البيئة عن طريق اعادة زرع أنواع جديدة بمساحات الصيد و لكن تبين أن ذلك غير كافي لأن الأنواع الجديدة لم تكن تعرف البيئة جيدا فصعب عليها ايجاد ما تأكل و أصبحت فرائس سهلة لأعدائها و عندما تطورت ممارسات ايكولوجية حقيقية كبناء المحميات و الأعشاش و تلقيح الأرانب , هذه الممارسات الجديدة أدت الى تغير تصور الصيادين للصيد و ذلك بادماجهم لعناصر تتعلق بحماية الطبيعة .

9 2 1 الممارسات الجديدة و قابلية الارتداد المدركة للمواقف :

هناك أنماط متعددة من المتغيرات يمكن وصفها من خلال معملين أساسين هما :

- الممارسات الجديدة قد تكون أولا في تناقض مع التصور , فقد تكون الممارسات الجديدة غير متطابقة مع التعليمات النواة المركزية , ويتعلق الأمر في الغالب بممارسات تعرفها الجماعة من قبل و لكنها لم تطبقها الى أن لزمت الظروف و جعلت منها أمرا ضروريا , و العكس فان التغيرات في البيئة قد تتطلب تبنى ممارسات جديدة تماما و متعارضة مع تلك التي يوصي بها التصور .

ان الوضعية المتضمنة للممارسات الجديدة يمكن أن يدركها الأفراد على أنها قابلة أو غير قابلة للارتداد , فالأفراد قد يقومون ببعض الممارسات و هم يعتقدون عن صواب أو الخطأ أن الوضع انتقالي و أن العودة الى الممارسات القديمة ممكن , و قد يعتقدون أن الممارسات القديمة قد ولت الى غير رجعة . ان الأخذ بعين الاعتبار للمعلمين السابقين يقودنا الى وضعيات الأربعة التالية :

- **الحالة الأولى :** ممارسات جديدة غير متناقضة , و الوضعية مدركة على أنها قابلة للارتداد .

لا نتوقع أي تغير في التصور , فالممارسات الجديدة لا مراجعة فيها للنظام المركزي للتصور , كما أن الظروف التي أدت الى هذه الممارسات أدركت على أنها قابلة للارتداد , و لتوضيح ذلك نسوق المثال الذي ذكره "فلامن" حول الحرب العالمية الأولى و التي اضطرت النساء أثنائها الى العمل في الصناعات الثقيلة , هذه الحرب التي كان الناس يعتقدون أنها سرعان ما تنتهي (قابلة للارتداد) , فهذا العمل لم يكن مشروعا الا في حالات نادرة , و في هذه الحالة فان الحرب جعلت الأمر محتوما , فما أن انتهت حتى عادت الوضعية السابقة دون أن يتغير تصور الناس لعمل المرأة .

- **الحالة الثانية :** ممارسات جديدة متناقضة , و الوضعية مدركة على أنها قابلة للارتداد

ان المعلومات الجديدة و المتضاربة يمكن ادماجها في تصور و لكن بتعديل لا يمس الا النظام المحيطي في حين تبقى النواة المركزية ثابتة و مستقرة فالتعديل هنا يكون سطحيا , و يذكر "فلامن" في هذا السياق حالة الطلبة الأفارقة الذين يزاولون دراستهم بفرنسا حيث يعيشون في غالب مع فتيات افريقيات دون زواج رسمي و هو أمر غير وارد البتة في ثقافتهم الأصلية (ممارسات جديدة و متناقضة) , و يقر الجميع أن هذا الأمر عارض (قابلة للارتداد) , أي أنهم يفكرون جميعا العودة الى الزواج العادي بمجرد العودة لبلدهم و هنا يمكن القول أن تصور الزواج لم يتغير جوهريا

- **الحالة الثالثة :** ممارسات جديدة غير متناقضة , و الوضعية مدركة على أنها غير قابلة للارتداد

هذه الحالة تتناسب مع دراسة "جيملي" حول تصور الصيد , فقد أدرك الصيادون أن ظهور مرض الأرانب غير قابلة للارتداد و لكن الممارسات الايكولوجية التي تفرضها هذه الوضعية ليست متناقضة مع تصوراتهم , فهي من جهة لاتتعارض في شيء مع تقنية الصيد و الغرض منه , ومن جهة أخرى فهي ليست غريبة عن الصيادين , فقد ذكر "جيملي" عند تعرضه للعديد من مجلات الصيد أنها كانت تتطرق مند زمن بعيد للمسائل الايكولوجية , و من ثم فان الصيادين كانو على علم بها حتى قبل ظهور هذا المرض , و من ثم فان هذا الوضع المدرك بانه نهائي لم يكن له من نتائج سوى " اعادة بعث ممارسات يعرفها الصيادون و لكتهم لم يكونو يطبقونها فأدت اجباريتها الى تعزيز العناصر الايكولوجية للتصور الموجودة أصلا " .

انه تغير دون انقطاع مع التصور القديم أي دون انفجار للنواة المركزية , فالعناصر التي تم تنشيطها بواسطة الممارسات الجديدة اندمجت تدريجيا مع تلك الموجودة في النواة المركزية و التحمت معها لتشكل نواة جديدة .

- **الحالة الرابعة :** ممارسات متناقضة و الوضعية المدركة على أنها غير قابلة للارتداد

عندما تظهر ظروف جديدة و متعارضة مع التصور و تعتبر في نفس الوقت غير قابلة للارتداد من طرف الأفراد المعنيين فانه في هذه الحالة يظهر هناك نوعين من أنواع التعديل:

- **التعديل المقاوم** : "**La transformation restante**"

يحدث نوع من التألف بين الممارسات الجديدة و النواة المركزية , هذه الملائمة أو التألف تتطلب جملة من الأليات المعرفية و التبريرية مثال ذلك ما ذكره "فلامن " عن الشابات اللواتي يمارسن عملا يعرف تقليديا بأنه عمل رجالي فنجدهن يقلن " انه عمل رجالي و لكن يمكن للنساء القيام به مثل الرجال لأنهن أكثر صبرا و حنكة " , فنجد في هذه الجملة أربعة عناصر هي :

- التذكير بالأمر العادي : انه عمل رجالي .
- الاشارة الى العنصر الجديد : يمكن للنساء القيام به .
- الاشارة الى التناقض : يقمن به مثلهن مثل الرجال .
- التبرير لأنهن أكثر صبرا و حنكة .

و يذكر "فلامن " مثالا أخر و يتعلق بالفتيات المغربيات من الجيل الثاني بفرنسا و اللواتي يبررن بعض سلوكياتهن غير المتطابقة مع ثقافتهن الأصلية كالتدخين مثلا يقولون " ندخن لأن ذلك غير محرم في القرأن " .

- **التعديل العنيف** : " **La transformation brutale** "

في هذا النمط من التعديل لا نجد مبررات ناجحة تسمح لنا بتحمل التناقض بين الممارسات الجديدة و التصور , أو بمعنى أخر فان التصور لا يسمح بفهم الممارسات الجديدة التي أصبحت ضرورية بسبب

تغير الظروف , فالنعى المركزي للتصور محل مراجعة دون اللجوء الى أليات دفاعية , فأهمية الممارسات الجديدة و ديمومتها و طابعها الغير القابل للارتداد تؤدي الى تغير مباشر و تام للنظام المركزي و بالتالي التصور برمته . (حميد خروف و اسماعيل قيرة و سليمان بومدين , 2007 , ص 45) .

خلاصة :

و في الأخير يمكن اعتبار التصورات الاجتماعية من أهم العمليات التي تجعل الأفراد يشكلون مجموعة من المعارف و المعلومات حول موضوع معين , كما يمكن تعريفها بأنها مجموعة الأفكار و المعتقدات و الأراء التي توجه فكر الأفراد داخل المجتمع , لهذا تعتبر دراسة هذه السيرورة في ميدان علم النفس الاجتماعي ضرورية لفهم الفكر الاجتماعي للأفراد و الجماعات , فاعتبارها تمثل تصور الفرد حول موضوع معين خاصة المواضيع المبهمة أو بالأحرى المواضيع التي يتجنب الأفراد التطرق لها و التي تعتبر من الطابوهات داخل المجتمع .

و فيما يلي فصل ثاني بعنوان : " الجنسية المثلية " و الذي يحتوي على ماهيتها و أنواعها , و النظريات المفسرة لها , بالاضافة الى عوامل و أسباب الجنسية المثلية , علاقتها بالأديان و القانون , وأخيرا الأثار المترتبة عليها .

تمهيد:

موضوع الجنسية المثلية أو العلاقة الجنسية بين فردين, من نفس الجنس, هو موضوع في غاية الدقة و التعقيد,و مرد ذلك أننا لم نفهم بعد و بشكل كامل النواحي النفسية و الفسيولوجية و الهرمونية و السلوكية التي يمكن لها أن تلعب دورا في تكوين الحالة, إضافة إلى ما ارتبط بهذه العلاقة من نظرات اجتماعية و حضارية متعاقبة و متغيرة و متباينة مما يصعب تفسيره و رده إلى قاعدة واحدة من الحكم على هذه الممارسة. و مع أن هذا النمط من الممارسة الجنسية من أقدم الأنماط في تاريخ الإنسان, إلا أننا مازلنا حتى الآن نجهل الكثير من الدوافع لهذا النمط السلوكي, و خاصة في أولئك الذين تتحدد و تتركز ميولهم و ممارساتهم الجنسية بهذه الطريقة من الممارسة دون غيرها. هذا و قد اولى العلماء و الباحثون في كل المجالات المختلفة, اهتماما خاصا لموضوع الجنسية المثلية, و خاصة في القرن الحالي, و قد تمخض عن ذلك الكثير من البينات التي تلقي الضوء على هذه الظاهرة الإنسانية القديمة قدم الإنسان.

و المتتبع لهذا الموضوع يجد تحولا واضحا في النظرة إلى هذه الممارسة في الكثير من المجتمعات, والتي تحولت إلى تفهم أكثر لهذه النزعة و دوافعها و بالتالي إلى إدانة أقل صرامة و تشددا للممارسين لها.غير أن الكثير من التحيز و التشدد ما زالا يرتبطان بهذا السلوك في مجتمعات و حضارات أخرى.وفي مثل هذا الجو المشحون بالتباين في وجهات النظر بين مجتمع و آخر و حضارة و أخرى, فان كل ما نستطيعه الآن هو بيان الحقائق المعروفة, قديمها و حديثها,بشان هذا الموضوع الهام.

1 - ماهية الجنسية المثلية:

1-1 - الجنسية المثليةHomosexuality :

هي المصطلح العام الذي يستخدم للدلالة على الاستجابة الجنسية الفردية لأفراد من نفس الجنس, وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يستخدم غالبا لوصف التعلق الشبقي الذي يكون بين الرجال, إلا أنه من الناحية الاصطلاحية يتضمن العلاقات التي تكون بين الاناث بعضهن و بعضا و ما يعرف باسم السحاق. فالموضوع الجنسي في الجنسية المثلية فرد من نفس الجنس, و هي عندما تكون بين ذكرين تسمى لواطة أو جنسية مثلية ذكرية, و عندما تكون بين الأنثى و الأنثى تسمى جنسية مثلية أنثوية أو سحاقا أو لزبيانية . و الجنسية المثلية هي حب الاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس, أو الميل الجنسي إلى أفراد من نفس الجنس . (براميلي صونيا,2009 ,ص 81.)

كذلك يطلق مصطلح الجنسية المثلية على تلك العلاقات التى تتخذ فيها الليبيدو موضوعاً خارجياً من نفس الجنس ، فيتجه الذكر لمثله ، والأنثى لمثيلتها ، وإن قصره البعض على العلاقات الذكرية، وأبقوا على مصطلح السحاق للعلاقة المثلية بين الإناث. (فرج طه وآخرون، 1993,ص284)

و الجنسية المثلية هي العلاقات الجنسية بين أفراد من نفس الجنس وتتدرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل والاستمناء التبادلى إلى الاتصال الجنسى التناسلى أو الفمى أو الشرجى.

(جابر عبدالحميد و علاءالدين كفافى،1991,ص 1563)

كما تعرف بأنها حالة الاستجناس أو اللوطية نسبة إلى قوم نبى الله لوط عليه السلام الذين إنتشر فيهم هذا الإنحراف. وهى أكثر إنتشاراً فى الذكور منها فى الإناث. (سامى على،1995,ص314)

2 – لمحة تاريخية عن الجنسية المثلية :

تفيد المصادر التاريخية المختلفة ان ممارسة الجنس المثلي (الشذوذ) عرفت منذ العصور القديمة . و مما وجد في بطون الكتب,لم يذكر احد بالضبط كيف دخلت المثلية الى التاريخ البشري,غير ان اقدم سلوك مدون للشذوذ وجد في ممارسات دينية وثنية قديمة,و في ما يسمى عبادة القضيب عند اتباع ادونيس,حيث تتم بعض الممارسات الجنسية المثلية .

و ادونيس هذا هو الذي تعود اليه ثقافة الشذوذ الجنسي في مجتمعات الشاذين في عصرنا الحالي.و قد ذكر التاريخ انتشارا شديدا لظاهرة الحب بين الذكور (الشذوذ) في احدى مقاطعات الصين,كما ذكر ان العلاقات المثلية (الزواج المثلي) كان مسموحا بها في المجتمعات الاوروبية ,و كشفت بعض الدراسات عن وجود الزواج المثلي في العصر الروماني القديم و الاغريقي ,بل و حتى في اوربا في عصورها الوسطى.

و خلال القرن التاسع عشر ظهر مفهوم الزواج البوسطني نسبة الى مدينة بوسطن في امريكا الشمالية,و قد سمح لمعتقدي الديانة اليهودية بالزواج المثلي و ذلك من خلال اليهودية المعدلة في احتفالات خاصة كانت تتم في المعابد.

2 1 -الاغريق القدامى :

عرفت الثقافة الاغريقية على انها الاكثر قبولا للشذوذ الجنسي,و كان من الطبيعي جدا عندهم ان يبدي الرجل اعجابه برجل اخر,و يتغزل به,و يبدي احدهما افتتانه بالاخر,مما ادى الى تطور العلاقة لتصبح ممارسة جنسية بين الاثنين,بل و ذهب الاغريق الى ابعد من ذلك بين افراد الجيوش حيث كانوا يعتقدون ان العلاقات الجنسية بين افراد الجيش تزيد من المحبة و الاستماتة في القتال,للدفاع عن الزملاء الاخرين

الذين تربطهم علاقات محبة جنسية,بينما كان البعض الاخر يرغب ان يفعل به ليكون اشبه بالمراة و بالتالي يطرد من الخدمة العسكرية.

2 2 -الرومان القدامى :

لم تختلف الهة الرومان عن الهة الاغريق الا باسمائها اللاتينية,و يقال بان اول اربعة عشر امبراطورا من اباطرة الرومان كانوا من الشاذين جنسيا,حيث كانت القوانين لديهم تبيح ذلك,و تقضي بان الرجل يمكن ان يمارس الجنس مع زوجته في البيت,و مع الرجل في الحمامات العامة,و مع المومس في الماخور,و مع الرقيق في زاوية مظلمة,و لكن عليه ان يبقى كل شيئ مكانه.

2 3 -بعد عصر الرومان:

تزامن انهيار الامبراطورية الرومانية القديمة مع تغيير النظرة الى الشذوذ الجنسي مرة اخرى,حيث بقي السماح به معلنا حتى القرن الثالث عش.و جاءت بعد ذلك حركة التصحيح البروتستانتية و التي غيرت بعض الشيئ في هذا الامر,حيث عاقب الاسبانيون الشاذين بالخصي,بينما عاقب الفرنسيون من يضبط بفعل الشذوذ للمرة الاولى باستئصال الخصيتين,و المرة الثانية باستئصال القضيب و المرة الثالثة بالاعدام حرقا.و الملك هنري الثامن جرم الشذوذ في انجلترا سنة 1533 م,و عاقب مرتكبه بمصادرة الاملاك و القتل,و استمر الحكم بالاعدام حتى بداية القرن الثامن عشر,بينما صدر اول حكم بالاعدام حتى بداية القرن الثامن عشر,بينما صدر اول حكم بالاعدام على الشاذين في الولايات المتحدة في فلوريدا 1566 م,و بقيت هذه الاحكام حتى 1779 م,عندما اسقطت ولاية فرجينيا حكم الاعدام عن ممارسي الشذوذ و استبدل بالاخصاء.

2 4 -الشذوذ الجنسي في العصر الحديث:

اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي لدرجة عجيبة,حتى انها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية,و حماها القانون جهارا نهارا,مادامت برضى صاحبها,اذا تجاوز سن الطفولة,فاصبح المراهق يعمل ما يحلو له شخصيا,رغم قلة خبرته و ضعفه في تقدير العواقب,و نتيجة لذلك غرف الشباب من المتعة في حماة الثورة الجنسية,حتى ساموا الطرق التقليدية في الممارسة الجنسية,فطفقوا يبحثون عن صرعات و ممارسات جديدة و غير مالوفة,لتؤمن لهم مزيدا من المتعة و اللذة,فكان الجنس بواسطة الفم (Oral Sex)و اللواط و السحاق و ممارسة الجنس مع كل البهائم,بغض النظر عن عواقب ذلك,فكان ان راجت هذه الممارسات و اصبح لهؤلاء نواد و مسابح و شواطئ و احياء و مواقع في كل صقع و قطر,و اصبحت لهم جمعيات رسمية مدعومة,ومن اعضائها من يتبوا ارفع المناصب السياسية في العالم,و استحدثت قوانين رسمية في امريكا و بعض الدول الاوروبية و غيرها,تجيز الزواج المثلي,و تقرر لهؤلاء حقوق رسمية معترف بها,و تسابق الساسة في الغرب لدعم ذلك,طمعا في اصوات الشواذ عند الانتخابات,حتى اصبح من لا يتقبل فكرة الشذوذ يشمله معنى مصطلح "فوبيا الشذوذ الجنسي",و لذلك يفضل الكثيرون في الغرب السكوت و عدم طرح ارائهم الشخصية في هذا المجال,لتفادي هذا اللقب المشين في الغرب,و خوفا من سطوة و نفوذ جمعيات الشواذ جنسيا و جمعيات حقوق الانسان.

و رغم ان العلم الحديث,مازال يتخبط في محاولاته لمعرفة ماهية هذا السلوك (الشذوذ),الا ان الدراسات السطحية و المنحازة التي تروج لها بعض الوسائل الاعلامية جعلت الكثيرين في الغرب يعتقدون ان موقف العلم موحد و واضح,و مفاده ان الشذوذ الجنسي ما هو الا تنوع طبيعي للاتجاه الجنسي,الا ان تلك الوسائل لا تظهر في الوقت نفسه انتقادات العلماء لتلك الابحاث,و لا الابحاث التي تثبت غير ذلك,و

هذا الموقف لوسائل الاعلام ما هو الا جزء من تلك الثقافة الحالية و تخوف شديد من هجوم جمعيات حقوق الانسان و جمعيات الشواذ جنسيا,و التي اصبح لها ثقل سياسي كبير في الغرب في الوقت الحالي.

(القضاة عبد الحميد, 2007, ص18-25)

2 5 -ما سبقكم بها من احد من العالمين :

و القول الفصل في موضوع الشذوذ الجنسي بمفهوم المثلية و خصوصا العلاقة الجنسية بين الرجال عبر التاريخ,هو ما ذكر في القران الكريم,اذ صرح بما لا يقبل الشك و التاويل بان اول من فعلها هم قوم لوط عليه السلام,حيث قال تعالى في سورة الاعراف : " وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ ﴿80﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿81﴾" (سورة الاعراف,اية-80-81)

يقول المفسرون في تفسير هذه الآية : "من" لاستغراق الجنس,أي لم يكن اللواط في امة قبل قوم لوط.

(القرطبي, سورة الاعراف, اية -80-81)

و في الاخير نستنتج ان المفسرون اجمعوا على ان اتيان الرجال للرجال كان اول من فعله هم قوم لوط عليه السلام.و بعضهم يرى ان بداية هذا الفعل كان باتيان النساء في ادبارهن, ثم تطور الامر الى اتيان الرجال,كما يرى البعض ان اتيان النساء بعضهن بعضنا كان كذلك من فعل قوم لوط,بينما يورد السيوطي حديثا مرفوعا يشير الى ان هذه الصفة ستزيدها امة محمد,صلى الله عليه و سلم.على خلال قوم لوط (اي انها لم تكن في قوم لوط),و لم تورد اي مصادر تاريخية موثقة ما يتعارض مع تفسير العلماء لما جاء في كتاب الله على ان بداية الشذوذ الجنسي كانت من عهد قوم لوط عليه السلام.

3 - الجنسية المثلية و الأديان :

3-1- موقف الديانة المسيحية من الجنسية المثلية :

فالحق أننا لا نكاد نرى ذكرا للنهي عن هذه الأشياء صراحة في العهد الجديد , كما ذكر المسيح في موعظته على الجليل أنه ينهي عن مجرد النظرة و يعتبرها زنا , هذا من ناحية , و من ناحية أخرى فان النصارى يؤمنون بقديسية العهد القديم , الذي جعل لكم من اللواط و إتيان البهائم أغلظ العقوبة و هي " القتل " .

و قد قال المسيح لهم : كما ذكر "متى" في إنجيله : " ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء " فبناء على هذا يكون كل المسيحيين في العالم مطالبين بتطبيق هذين الحدين " حد اللواط و إتيان البهائم ".

3-2- موقف الديانة اليهودية من الجنسية المثلية:

اللواط نوع من أنواع الفاحشة, لأنه قلب للأوضاع و شذوذ عن الطبيعة التي خلقها الله تبارك و تعالى , و لهذا جاءت بعض أسفار التوراة تحرم هذه الجريمة, بل و جعلت لها أغلظ العقوبات و هي **(الإعدام).**

جاء في سفر اللاويين " لا تضاجع ذكرا مضاجعة امرأة انه رجس".

و جاء في نفس السفر أيضا " إذا اضطجع رجل مع ذكر فقد فعلا كلاهما رجسا إنهما يقتلان و ذنبهما عليهما". (الفرسيسي علي سيد أحمد, 2002,ص74-84)

3-3- موقف الدين الإسلامي من الجنسية المثلية:

حرم الإسلام منذ أربعة عشرة قرنا عمل صنيعة قوم لوط –عليه السلام- الذين اشتهروا بهذا السلوك و انفردوا به عن العالمين فقال جل جلاله:(أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿165﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿166﴾). (سورة الشعراء,آية 165-166)

و أما عن حكم اللواط في الإسلام قد حرمه الإسلام تحريما باتا,و اعتبر فعله من الكبائر التي تؤدي بصاحبها في الدنيا و الآخرة,و قد سجل القرآن الكريم في أكثر من سورة قصة قوم لوط- عليه السلام- الذين ابتدعوا هذه الفاحشة. (الفرسيسي علي سيد أحمد, 2002,ص91)

حيث قال الله تعالى:(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (28) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (29)). (سورة العنكبوت,آية28-29)

و لكن قوم لوط–عليه السلام–لم ينتفعوا بدعوته و لم يستجيبوا لنبيه,فاستحقوا ذلك العقاب الذي حدثنا عنه القرآن,قال تعالى: (فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (82) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83)). (سورة هود,آية82-83)

و هكذا استحق قوم لوط–عليه السلام–أن يدمر الله تبارك و تعالى قراهم و أن يمطرهم بأحجار من النار أبادتهم عن آخرهم,و لا شك أن في هذا تحذيرا من محاكاة فعلتهم أو السير في طريقهم و ما أروع ختام الآيات بقوله تعالى:" وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ". (الفرسيسي علي سيد أحمد, 2002,ص92)

و لقد حذر –صلى الله عليه و سلم–أمته من هذه الفعلة الشنعاء فقال:"أخوف ما أخاف عليكم عمل قوم لوط" و لعن من فعل فعلتهم ثلاثا فقال:"لعن الله من عمل عمل قوم لوط–لعن الله من عمل عمل قوم لوط– لعن الله من عمل عمل قوم لوط". (الترمذي,ح 1456,ص47)

كما قد بين الرسول–صلى الله عليه و سلم–بشاعة هذا النهي الرباني في كثير من أحاديثه و سنته, فقال:عليه الصلاة و السلام:"إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان".

و قال الرسول–صلى الله عليه و سلم–"من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط ,فاقتلوا الفاعل و المفعول به".

و ذهب بعض العلماء الى أن حكم اللواط كحكم الزنا.وان اختلفوا نسبيا في تحديد العقوبة.

فمذهب الامام مالك يرى أن عقوبة اللواط الرجم مطلقا سواء كان الفاعل أو المفعول به محصنين أو غير محصنين. و في مذهب الشافعي و أحمد ثلاثة آراء:

- ان اللواط حكمه حكم الزنا,فيعاقب اللائط و الملوط به بعقوبته.فمن كان محصنا رجم و من لم يكن محصنا جلد و غرب.
- ان اللائط هو الذي يرجم أما الملوط به فلا يرجم و انما يجلد و يغرب في كل الأحوال.
- ان عقوبة اللائط و الملوط به القتل في كل حال. (يكن فتحي,1975,ص58)

أما بالنسبة للسحاق: فممارسة السحاق متفق على تحريمه في الإسلام لنص الآية الكريمة:"

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ (المعارج,29 – 31)

و قال النبي–صلى الله عليه و سلم–:"لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل و لا المرأة إلى عورة المرأة و لا يقضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد و لا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد". (أخرجه مسلم,ح333,ص30)

قال الفقهاء:"السحاق مباشرة دون إيلاج و فيه التعزيز دون الحد,كما لو باشر الرجل المرأة دون إيلاج في الفرج". (سيد سابق, 2004,ص 369)

تبين من خلال ما تم عرضه أن الأديان الإبراهيمية بأغلب طوائفها تحرِّم المثلية الجنسية بشكل قطعيّ وتصل عقوبة هذا الفعل بدايةً من النبذ حتى الإعدام. والجدير بالذكر أن الدين الإسلامي بإجماع الطوائف والمذاهب كلها يقضي أن المثلي يجب أن يقتل كما قال النبي محمد–صلى الله عليه و سلم: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به."

4 - أقسام و أنواع الجنسية المثلية:

4-1- أقسام الجنسية المثلية :

4 1 1 اللواطية أو الجنسية المثلية الذكورية Sodomy:

- **تعريف اللواط لغة:**

قال ابن فارس:(لوط : اللام و الواو و الطاء كلمة تدل على اللصوق, يقال لاط الشيء بقلبه اذا لصق (ابن فارس, 1979,ص 221) و في الحديث (الولد ألوطُ: ألصق,بالكبد).

لوط فلان: اذا تعاطى فعل قوم لوط, فمن طريق الاستشقاق, فانه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك, لا من لفظ المتعاطي له. (الراغب الأصفهاني , 2002م ,ص 750)

- **تعريف اللواط اصطلاحا عند الأئمة الأربعة:**

- **اللواط عند الحنفية:** الوطء في الدبر في الأنثى أو الذكر .(الكاساني علاءالدين,2000,ص487)

- **اللواط عند المالكية:** عمل قوم لوط بذكر بالغ أطاعه فيه.(المواق أبو عبد الله محمد,1995,ص389)

و يرى البعض أن اللواط هو اتيان الرجل الرجل في دبره و اتيان المرأة في دبرها.

(الحطاب أبو عبد الله محمد,1995,ص389)

- **اللواط عند الشافعية:** ايلاج ذكر في دبر ذكر أو أنثى. (الشربيني خطيب محمد,2000,ص443)

- **اللواط عند الحنابلة:**هو ادخال رجل ذكره في دبر رجل أو مرأة .

(الفتوحي النجدي عثمان,1999,ص124)

وهي تختلف في اللفظ و تتفق في المعنى .

- **تعريف اللواط حسب الدكتور محمد حسن غانم:**

و يعني ممارسة ذكر مع ذكر,و الشخص هنا يشعر بالفرق من أنه سيمارس الجنس مع امرأة,لكن الرجل هو الذي يثيره,يوقظ أحاسيسه,يحرك عواطفه,يجعل الدماء تجري حارة في أعضاءه,يحبه إلى درجة الوله,ينشغل به,يلبي كل مطالبه,يصبح خادمه المطيع الأمين,فقط يأمره و سوف يلبي كل مطالبه.
و قد يمارس الذكران مع بعضهما البعض بالتبادل,و قد يأخذ ذكر و على طول الخط منحى ايجابي و آخر سلبي,و قد تكون الممارسة سطحية أي مجرد التقبيل و اللمس و قد تكون علاقة جنسية كاملة.

و لذا فقد لا ينفصل الطرفان و ينشأ بينهما علاقة عاطفية غاية في القوة بل يمكن لكل طرف أن يشعر بمشاعر الغيرة على الطرف الأخر لدرجة أنه لو أقدم على الانفصال عنه فسوف يصرخ و يبكي صراخ الملكوم الذي خسر كل شيئ. (غانم محمد حسن,2008,ص 166)

4 1 2 اللزيبانية أو الجنسية المثلية الأنثوية Lesbianism :

- **تعريف السحاق لغة:**

يقال: سحق سحقا:دقه أشد الدق, و انسحق(اندق) و انسحق الشيء: اتسع.

(الفيومي أحمد بن محمد,1987,ص 141)

و امرأة سحاقة كنعت سوء. (الفيروز آبادي مجد الدين يعقوب,1998,ص 393)

- **تعريف السحاق اصطلاحا:**

سحاق "سحق" lesbianism: انحراف جنسي تحصل فيه الأنثى على اللذة الجنسية عن طريق مثيلاتها,اما بعلق الفرج (الجزء الظاهر من الأعضاء التناسلية للأنثى),أو بحك المنطقة التناسلية و بخاصة البظر(النتوء الواقع في الجزء الأعلى و بينشفرين الأعضاء التناسلية للأنثى)اما باليد أو بالرقود على عجز أنثى أخرى أو بادخال أحد فخذيها بين فخذي الأنثى الأخرى,و قد تكون الأنثى في علاقاتها الجنسية هذه اما ايجابية أو سلبية,أو تميل لاتخاذ موقف الذكر أو موقف الأنثى أو تكون بين الطرفين."و قد سحقتها و ساحقتها و هما تتساحقان . (الحجازي مدحت عبد الرزاق,2012 ,ص220)

4 2 -أنواع الجنسية المثلية:

4 2 1 التصنيف الأول:

حسب التصنيف الموجود لإجلال محمد يسرى نجد مجموعة من الأنواع الآتية ذكرها :

(إجلال محمد يسرى,2003,ص 202)

- **الجنسية المثلية العصابية:** التي يمارسها العصابيون.
- **الجنسية المثلية الذهانية:** التي يمارسها الذهانيون.
- **الجنسية المثلية القهرية:** التي يمارسها المصابون بعصاب الوسواس و القهر.
- **الجنسية المثلية الحرمانية:** التي يمارسها المحرومون من الجنس الآخر لسبب أو لآخر.

- **الجنسية المثلية السيكوباتية:** التي يمارسها المجرمون.
- **الجنسية المثلية الأثرية:** التي ترتبط بأثر مثير جنسيا لأحد أفراد نفس الجنس.

4 2 2 التصنيف الثاني:

الجنسي المثلي قد يكون سلبيا أو ايجابيا:

- **النوع الايجابي:** الذكر الذي يلعب دور الذكر, و الأنثى التي تلعب دور الأنثى.
- **النوع السلبي:** الذكر الذي يلعب دور الأنثى, و الأنثى التي تلعب دور الذكر.

و لكن لا يتحتم دائما أن يكون الجنسي المثلي سلبيا أو ايجابيا فقد تجتمع فيه كذلك صفة الإيجاب أو السلب و هذا ما يسمى ب: النوع المختلط , و هو النوع الأكثر شيوعا الذي يلعب الدورين معاً, و هذا يكون بحسب الظروف و شخصية شريكه في الفعل الجنسي.

(الحنفي عبد المنعم ,1992, 2002,ص748)

فللجنسية المثلية عدة أنواع , و هذه الأنواع تم تصنيفها الى صنفين, و كل صنف له ما يميزه عن الصنف الاخر.

5- سمات و خصائص الشخصية لدى الجنسي المثلي :

يتميزالجنسي المثلي بعدة سمات و خصاص , سنتطرق الى بعضها في ما يلي :

5-1- الانسحاب:

لجأ غالبية المثليين (وخاصة الرجال) خلال الطفولة، بطريقة أو بأخرى، إلى نوع من الانسحاب. إن والد الطفل الغائب بالجسد، أو الحاضر بالجسد وغائب وجدانياً، يجعل الطفل يشعر بشيء من الخوف وعدم

الأمان.حيث يشعر الطفل/الطفلة بأنه عريان وغير محمي من العالم. وتتكون الرغبة في الانسحاب من ثلاث عناصر سلبية هي : (Perrin& EC, 2002, 54-55)

5-1-1 الخوف: بالنسبة للأطفال الأب هو رمز الحماية. فإذا كان الأب نفسه مصدراً للخوف فلا يمكن الاحتماء به من هجمات العالم الخارجي .عندما يجد الطفل أبوه يقف سلبياً لا يفعل أي شيء ويشاهده وهو يصارع مع مخاوفه دون أن يتدخل فإن كماً هائلاً من الكراهية والاستياء يتكون داخل هذا الطفل، وهذا الاستياء يلعب فيما بعد دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته.

5-1-2 الانعزال : إن الابن الذي يتعرض فقط لتأثير أمه في حياته، ستكون ردود أفعاله مع العالم المحيط به مشابهة لردود أفعال أمه أو تماثلها حسب تخيله لرد فعلها في المواقف التي تواجهه .وسرعان ما سوف يلتقط أقرانه الأولاد ميله للأنوثة في التصرف فتبدأ السخرية منه ويخرجونه من "الجماعة " وبالتالي يفرض عليه الانعزال, والطفلة التي كونت نوع من التوحد بشخصية أبيها، ستجد نفسها أيضاً منفصلة عن" أقرانها" من البنات وعن اهتماماتهن. وعادة ما ستسفه من هذه الاهتمامات الأنثوية وتعزل نفسها من التفاعل معهن. فإن الترك والرفض من الأقران يلعب دوراً هاماً فيها .الأطفال الذين يبدون " مختلفين "يتم حرمانهم من الانتماء والعلاقة الحميمة، وكلما أصبح التفاعل الاجتماعي يسبب ألماً، يختار الطفل بنفسه الانعزال.

5-1-3 الحسد والرغبة في الامتلاك: من الطبيعي أن الطفل الذي شعر بوخزة الرفض، يحسد غيره من الأطفال المقبولين .وتبدأ عملية إذا تمت إلى النهاية فهي تؤدي إلى ما يسميه المثليين" التوجه "الخاص بهم , يبدأ بمقارنات بسيطة مع الآخرين يخرج منها الطفل باستنتاج وهو أنه غير مساو للآخرين من أقرانه وأنه لا يستطيع الوصول لمقاييسهم، فينسحب الطفل من المنافسة ولا يعود يبادر بأي أفعال مع أصدقائه وإنما يتخلف في المؤخرة .وفي النهاية يستسلم تماماً معترفاً بعدم كفايته. ثم بعد ذلك ينشأ الإعجاب

بهؤلاء الذين يبدون" أفضل "منه بطريقة ما. بنيانهم أكبر وأقوى، أكثر ذكاءا، أمهر رياضياً وغير ها من الأمور. عموماً ينشأ الإعجاب لهؤلاء الذين يتحلون بروح المبادرة، الذين لديهم الشجاعة والقوة للمحافظة على إحساسهم بالقيمة والكفاءة في مواجهة الهجمات التي تأتي في طريقهم. ثم في وقت ما خلال هذه العملية يتحول الإعجاب إلى حسد ورغبة شديدة في الامتلاك .عادة ما يكون هناك شخص واحد" خاص " مركز الحسد والإعجاب في الطفولة. ربما بعد هذا بعشرات السنين يظل المثلي يبحث من خلال العديد من العلاقات عن تعويض" لحبه الأول." ويشعر المثلي برغبة شديدة أن يكون هذا الشخص هو"صديقه الأقرب." ويتمنى بخياله أن يكون معه بمفرده ليخدمه أو لتكوين علاقة حميمة معه . وعندما يأتي البلوغ، تبدأ الرغبات الجنسية في ا لظهور، فتتوجه هذه الرغبة نحو الشخص الذي حظا بإعجابه واهتمامه حتى صار محور وجوده. وهنا يحدث ما نسميه بجنسه الإعجاب أي أن يصير الإعجاب جنسياً .وتتولد هذه الرغبة في حياة الكثير من الأطفال و لكن في أغلب الأحيان لا تكتمل هذه العملية حتى النهاية ولكنها إذا استمرت حتى نهايتها فانها تجعل الشخص مثلياً. ومن يصبح مثلياً، لا يشعر بغرابة الرغبة الجنسية في الاقتراب من شخص من نفس الجنس لأن هذه الرغبة عند بدايتها لم تكن رغبة جنسية .

(Herek Greory ,2006,21-29)

5-2- الاستسلام للمثلية:

هكذا نجد أن نمط الجنسية المثلية ينشأ على مدى وقت طويل من مرحلة الطفل الرضيع إلى المراهقة والبلوغ .وبسبب هذه البداية المبكرة جداً، ربما يشعر المثلي أنه ولد هكذا .وفي وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ يدرك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعياً، وأن أقرانه يتقدمون للأمام في علاقاتهم واهتماماتهم الغيرية .عندما يكتشف المثلي أن هذه ليست مجرد مرحلة وتعبر وأنها حالة سوف تستمر طوال العمر فإنه يشعر بالرعب. بعد هذا الاكتشاف تبدأ عملية الفقد أو النوح .وتمر هذه العملية بمراحل:

أولاً هناك مرحلة الصدمة وعدم التصديق وربما الإنكار .ثم بعد ذلك ربما يأتي وقت من الانعزال التام والبكاء والاكتئاب الشديد .ربما في هذه المرحلة يلجأ الكثيرون ممن لم يكونوا متدينين مطلقاً إلى الدين لمحاولة الحصول على تغيير مباشر وسريع. (الميزر هند عقيل ,2013,ص 2457)

وهذه كانت بعض سمات و خصائص الشخصية لدى الجنسي المثلي.

6 . أنماط العلاقة بين المثليين:

للعلاقة بين المثليين خمسة أحوال و هي كالتالي :

6 1 -نمط المعاشرة المغلقة – coupled close:

بمعنى أن الرجل يعاشر الرجل , أو المرأة تعاشر المرأة معاشرة الأزواج,فيتساكنان و يكون بينهما عشق و غرام,و يغار الواحد منهما على الآخر,و لا يقبل أن يشاركه فيه أحد,و كذلك كثيرا ما يكون هناك استقرار في حياتها الجنسية,و نادرا ما تحدث بينهما قطيعة,و قليلا ما يقدم احدهما على خيانة الآخر.

6 2 -نمط المعاشرة المفتوحة – coupled open:

فكأن العلاقة علاقة رفقة,و كلاهما حر أن تكون له بآخرين علاقات تناسلية كيفما شاء,و كثيرا ما تكون لهما مشاكل لهذا السبب.

6 3 -النمط الوظيفي– funetinal:

أي أن الجنسية المثلية مرتبطة باضطرابات نفسية وظيفية قد تؤدي إليها و قد تترتب عليها, كأن تكون مع الجنسية المثلية انحرافات واضحة في السلوك و أعراض سيكلوجية مرضية و أسلوب حياة الشخص من هذا النوع يختلف عليه عن أسلوب الأنواع السابقة حيث أنه يؤثر الحياة وحيدا,و يكثر من التجوال ليتصيد شركاء في الفعل الجنسي ,و يتردد لذلك على الأماكن التي يظن أنهم يرتدونها, و هو نشيط جنسيا و حذر حتى لا يعرف عنه شذوذه,و ليست له مشاكل جنسية تقريبا.

6 4 -النمط الناشئ شذوذه من سوء الوظيفة التناسلية :

ربما نتيجة اضطراب هرموني كأن يكون إفرازه من هرمونات الذكورة ليس بالقدر الذي تتضح معه رجولته,و يكون إفرازه من هرمونات الأنثوية أكبر حتى لتظهر عليه مخابل الإناث و تصرفاتهن,و هذا النوع كثير التصيد لشركائه و كثير الإتيان للجنس, و له مشاكل كثيرة تناسلية و غيرها .

6 5 -النمط اللاجنسي –asescual:

و أحيانا يطلق عليه اسم,الثالث sex third,و الجنس المختلط misced sex,لأن أصحابه غير متميزين تناسليا و تمتزج فيهم الصفات الجنسية و التناسلية للإناث و الذكور معا,أو تجتمع فيهم بعض أعضاء الذكورة و الأنوثة معا كما في الخناث. (الحنفي عبد المنعم ,2002,1992,ص747)

و مما ذكرنا سابقا نستنتج أن هناك العديد من أشكال أو أنماط العلاقة بين المثليين و كل شكل أو نمط يختلف عن الشكل أو النمط الآخر. (القضاة عبد الحميد,2007,ص32 – 52)

7 – أسباب و عوامل الجنسية المثلية

للجنسية المثلية عدة أسباب نذكر منها:

7-1- النظام الأسري الذي يولد فيه الطفل: يرى العالم النفسي الألماني Bert Hellinger المتخصص في مجال النظم الأسرية, أن المشاعر الموروثة المتراكمة مثل الطفل غير المرغوب فيه لدى أفراد الأسرة، الحاليين أو من الأجيال السابقة. تجعل الطفل مستعداً أكثر من غيره لاستقبال الرفض من أبويه .وهذا الرفض، محوري جداً في نمو الميول الجنسية المثلية.

(Asthana & R. Oostvogels ,2001, 7–21)

وينعكس هذا الرفض على شخصية الطفل فتصبح شخصيته حساسة حيث يتميز الطفل المعرض للميول الجنسية بالحساسية الشديدة، والطاعة الشديدة وعدم القدرة على التمرد أو حتى التعبير عن الحقوق وتأكيدها .هذا بالطبع ليس معناه أن كل الأطفال الحساسين سوف تنمو عندهم ميول مثلية، ولكن هذا العامل يتفاعل مع عوامل أخرى وأهمها النظام الاسرى وما يحدثه من اساءات لشخصية الطفل.

(Bleys RC,1995 ,1750-1751)

ويقصد بالنظام الأسرى منظومة القيم الإنسانية وأنماط العلاقات والتفاعل الإنساني في الأسرة، والتي تتضمن:

- مفهوم الأسرة عن الرجل والمرأة (الذكورة والأنوثة) والعلاقة بينهما.
- تركيبة السلطة في هذه الأسرة .ربما يكون النظام الأسري المتوارث جيلاً بعد جيل تقوم فيه المرأة بدور القيادة ودور الذكر فيه هامشي أو سلبي.
- مفهوم الأسرة عن الجنس والعلاقة الجنسية بين الوالدين .كأن تكون العلاقة الجنسية ضعيفة أو منعدمة.
- رغبة الأم/الأب في جنس الطفل (الأم التي كانت تتمنى فتاة والأب الذي كان يتمنى صبياً)
- كيف تتعامل هذه الأسرة مع المشاعر، هل تسمح بالتعبير عنها أم تكبتها؟ حيث يساعد كبت المشاعر على تحويلها إلى طاقة جنسية.
- طبيعة العلاقات .هل هناك تمايز حقيقي بين الشخصيات وحدود محترمة للشخصيات؟

أم أن الطفل /المراهق لا يجد لنفسه شخصية منفردة محترمة في هذا البيت.

- كيفية التواصل .هل هو مبهم وغامض، مما يزيد التوتر؟ هل من جانب واحد في صورة أوامر ونواهي؟ أما تواصل من طرفين، يسمح للجميع بالتعبير عن أنفسهم؟

- كيفية التعامل مع الواقع. هل الأسرة تواجه الواقع حتى وإن كان فيه مرض أو خسارة، أم تميل للإنكار والخرافات الأسرية؟
- طريقة التفكير هل تميل للخوف أو الشك أو لوم النفس والاكتئاب، أم طريقة تفكير موضوعية تساعد الإنسان أن يكون واقعياً ومسترخياً؟ .(Oostvogels & Asthana ,2001, 7–21).

ويرتبط بالنظام الاسرى أيضاً اسلوب معاملة الوالد من نفس الجنس والوالد من الجنس الاخر حيث تشير (Vanita & Kidwai,2000, 99- 115) إلى أن الرفض وعدم الاتصال من الوالد من نفس الجنس يمنع الطفل /الطفلة من التوحد به/بها. وبالتالي لا يتم تطور الهوية الجنسية الذكرية للولد والأنثوية للبنت . هذه الاساءة والرفض للتوحد أو الاحباط في التوحد يحدث في سن مبكرة جداً وهي من سنة ونصف إلى ثلاث سنوات يؤدي إلى دفاع نفسي لا واعي يقوم به الطفل وبه يقرر(لا واعياً) أن يفصل نفسه نفسياً عن هذا الوالد حتى يحمي نفسه من الرفض أو توقع الحنان .هذا الانفصال النفسي يطلق عليه" الانفصال الدفاعيDefensive Detachment"" وعنده يبدأ تطور الشخصية المثلية.

وترى(Aggleton D.F.P, 1998,6-325) ان الاساءة من الوالد من الجنس الآخر لها دور هام في تكوين الهوية الجنسية لدى الطفل او الطفلة فبالنسبة للأولاد تلعب الأم عدة أدوار قد تؤدي إلى مشكلة في تكوين الهوية الجنسية الذكرية لدى الولد فمثلاً:

- الأم المسيطرة قوية الشخصية، وخاصة عندما يكون الأب ضعيف الشخصية، تستأثر بالولد وتجعله يتوحد بها.
- الأم ذات الحب الخانق والتي تخاف على ابنها أكثر من اللازم، وتمنع الأب من أن يأخذه بعيداً عنها وتخاف عليه من اللعب الذكوري .كانت أم أحد المراهقين الذي كان يعاني من ميول مثلية تخاف جداً وتضطرب عندما يحدث أي مزاح عنيف بين أولادها وتتدخل بسرعة لإيقافه وحماية الطفل الأضعف الأرق (وهو بالطبع الذي أصبح يعاني من الميول المثلية فيما بعد).

- الأم التي تكره الأب وتحقّر منه أمام ابنها وتجعله يكرهه ويرفضه وبالتالي يرفض معه الهوية الذكرية دون قصد.
- الأم التي في خلاف دائم مع الأب وتستبدل ابنه به وتجعل منه" دميتها."

وترى دراسة (Khan.S , 1999, 195- 212) : إلى أن العلاقة بالأب مهمة في تكوين الشخصية الفردية لكل من الولد والبنت على حد السواء، حيث تساعد العلاقة بالأب في أن يشعر الطفل بانفصال جسده عن أمه واقتناءه لجسده .وعندما تحدث مشكلة في العلاقة مع الأب، فقد تؤثر في ألا تكون للطفل أو المراهق علاقة جيدة بجسده، ويساعد على ذلك أن يكون جسده به شيء مميز كالنحافة أو البدانة المفرطة أو الطول أو القصر الشديد .يساعد هذا على تكوين صورة سلبية في العلاقة بالجسد والصورة الذاتية عن الجسد .وكثير من المثليين واجهوا اساءات شديدة من الأقران سواء الإساءات الجسدية بالضرب المبرح ، أو النفسية المتعلقة بالجسد، مثل الكلام المهين عن الجسد، أو الإساءة الجنسية، كلها إساءات تؤدي إلى الصورة السلبية عن الجسد.

وتؤكد دراسة (Friedman, Richard,2009,15-16) على أن الاساءات الاجتماعية بصورها السلبية(اسماء ،سمات ، تهكم، نكات) تؤدى الى الشعور بعدم الانتماء الاجتماعي لكونهم مرفوضين ومختلفين، وهذا الرفض يؤدى إما إلى شعور بالنقص أو الى رد فعل للشعور بالنقص. وقد يعتبر الطفل ضعيف الذكورة الذي لديه جوع للحب الذكري فريسة سهلة للوقوع في يد مغتصبي ومنتهكي الأطفال . حيث بلغت نسبة من تعرضوا للإساءة الجنسية ممن لديهم ميول مثلية من ٨٠ % إلى ٩٠ % في بعض الأبحاث .ويربط الاعتداء الجنسي بين الجنس وإشباع الجوع للحب، خاصة إذا لم يكن الاعتداء عنيفاً أو قهرياً .كما أن اللذة الجنسية تخلق اعتياداً وإدماناً للجنس بالصورة التي تمت عليها الممارسة، هذا الإدمان الجنسي يكرس ويقوي الميول الجنسية المثلية. (Bagley &Christopher,1998,p36)

7-2- أسباب أخرى :

ويضيف(Gallop & Jane 2007,p,43- 44) أسباب أخرى للظاهرة منها:

- القيود الصارمة التي تفرض على الفرد لاعتبارات اجتماعية مختلفة والتي تحد من الاختلاط بين الجنسين أو عكسه التميع والحرية الزائدة التي يتمتع بها الفرد.
- الحرمان الذي يعاني منه المنحرف من إشباع الحاجة الجنسية مع الجنس الآخر.
- فشل المنحرف في عمله الذي يمارسه.
- فشله في العلاقات الاجتماعية والزوجية ويحاول تعويضها بتلك العلاقة.
- الشعور بالقلق والكآبة والتي بدورها تدفع الفرد المستعد لذلك أن يمارس تلك العلاقة.

ولكن ليس كل من يشعر بالقلق والكآبة يلجأ إلى تلك الممارسة.

- معوقات الزواج الكثيرة ومنها الاقتصادية.
- الصراع الذي يعاني منه الفرد بين ميوله الجنسية ومعايير المجتمع.
- نقص التوعية في هذا المجال مما يتيح الفرصة لتلك الممارسة والتي تصبح عادة لدى الفرد.

و في ختام هذا لا بد لنا من إعادة التذكير بأمر أساسي طالما كان فهمه الخاطئ من أسباب الانحدار و الخراب و الدمار... !! فأسباب الشذوذ مهما تعددت...و مهما تنوعت...لم تكن في يوم من الأيام بمعزل عن اختيار الإنسان و مسؤوليته و مقدراته, و لم تكن بأي شكل من الأشكال قصرية لا حيلة له بها, حتى و إن وجدت المؤثرات و العوامل المختلفة سالفة الذكر.

8 – المقاربات المفسرة للجنسية المثلية:

تعددت النظريات العلمية في تفسير الجنسية المثلية,و فيما يلي عرضا لتلك النظريات :

8-1- نظريات التحليل النفسي :

انتهت كلين و زملائها (klein,et al 1952) و بيرجلر (bergler,1957) الى ان قضيب رجل للفرد الذي يهوى الجنسية المثلية يكون من الاشياء المرغوبة لانه يمثل ثدي الام للفرد الشاذ جنسيا الذي يكون مثبتا عند المرحلة الفمية.

و قد تبين ان المسلمة الاساسية لمعظم تفسيرات اصحاب التحليل النفسي هو الخوف من الغيرية و يقصد بها الخوف من الاتصال الجنسي المخالف (bieber ,et ,al ,1962 ;rado,1949) ,و هذا الخوف يمكن اقتفاء اثره في الاحداث التي تمت في حياة الفرد المبكر ,و يعزو فرويد (Gagnon,1977) هذا الى الصراع الاوديبي في السنوات الاولى من عمر الطفل فهو يكون ثنائي الجنسية و يستجيب ليبديا لاي اتصال انساني بغض النظر لنوع هذا الشخص.و حول العام الرابع من عمر الطفل ,يبدا الطفل الذكر في ملاحظة الفروق بين والده و والدته و تاتي الرغبات المتصلة باشتهاء المحارم في المقدمة خاصة عندما تبرز رغبة الطفل الذكر في ان يحل مكان ابيه في عواطف امه. و يكون اشباع هذه الرغبات الجنسية مهددة خاصة بتهديد العقاب من الاب المنافس.و هذا يؤدي الى الخوف من الخصاء و احيانا يزداد هذا الصراع عن طريق السلوك المغوي من الام ,خاصة عندما يكون الزواج بين الوالدين غير سعيد,و بالاضافة الى ذلك فان الاب احيانا ينسحب من حياة الام و الطفل ,و يفشل في ان يقدم نموذجا طيبا للابن حتى ان يتوحد معه. و اذا لم يستطع الولد ان يحل هذا الصراع بواسطة قمع رغبته نحو امه و التوحد بابيه ,فهو ربما يحاول الهروب من صراعه الاوديبي عن طريق تجنب كل الاتصالات الجنسية بالنساء.و تمثل هذه الاتصالات الجنسية في لاشعور الفرد مشاعره المرتبطة باشتهاء المحارم غير المحلولة تجاه الام.و ربما تساهم الام في تكوين الخوف من الغيرية عن طريق عدم تشجيع التوكيدية الذكرية و الاتجاهات الجنسية الغيرية نحو البنات ,لذا فهي تحتفظ بالابن بجوارها.و عندما يصل الى

مرحلة الرجولة ,فان الصراع النفسي غير المحلول يجعل من هذا الرجل الصغير يتخيل ان قضيبه سوف يلحقه ضرر بدخوله في فرج المراة.كما ان صورة الاعضاء التناسلية للمراة ,و خاصة و انها من غير قضيب,فان هذا ربما يثير قلق الفرد من الخصاء,و يجعل من افكاره تدور حول امكانية فقد القضيب.و لذا يستطيع الرجل الصغير ان تكون له علاقات جنسية مع ذكر اخر ,و الذي سوف لا يذكره بتهديد الخصاء.كما ان الخوف من الغيرية تعرقل من قيام الرجل بدوره عندما يكون مع امراة و التي تذكره بطريقة او باخرى بامه ,و لكنه يستطيع القيام بالممارسة الجنسية مع المومسات لانه يستطيع ان يميزهن عن امه.

و قد استطاع بيبر و زملاؤه (Bieber,et,al,1962) التحقق من نظرية التحليل النفسي خاصة في مجال الجنسية المثلية و ذلك من خلال دراستهم على عينة مكونة من 106 من المرضى الذين يمارسون الجنسية المثلية و 100 من المرضى الذين يمارسون الجنسية الغيرية.و تم التوصل الى هذه العينة من خلال 77 محللا نفسيا في عياداتهم الخاصة بنيويورك.و تم توجيه كل المحللين بالاضافة الى مؤهلاتهم العملية و ملاحظتهم الاكلينيكية بان يجمعوا معلومات معينة عن المرض من خلال مقابلاتهم لهم و توجيه الاسئلة التالية :

- هل يحظى المريض بتفضيل الام ؟
- هل تقوم الام دائما بالتعبير عن عواطفها تجاه المريض في اشكال جسمية مثل الضم الى الصدر و تبادل القبل ؟
- هل يعبر المحلل النفسي ان الام كانت مغرية في نشاطاتها مع المريض ؟
- هل ينام المريض مع الام ؟
- هل يحتفظ المريض بالملابس الداخلية ؟
- هل تشجع الام الاتجاهات و الانشطة الذكورية ؟

- هل يدرك المريض كفاءة والده الجنسية ؟
- هل يشجع الاب الانشطة و الاتجاهات الجنسية ؟
- هل يشعر المريض انه مازال طفلا في نظر امه ؟
- هل اعطت الام حقنة شرجية enemas للمريض ؟

وفقا لهذه المعلومات التي تم جمعها من خلال هذه الاسئلة ,استطاع بيبر ان يقدم تدعيما قويا لتفسيرات التحليل النفسي للجنسية المثلية,و هي كما يلي :

- ان الخوف من الغيرية سببا رئيسيا من اسباب الجنسية المثلية.
- ان الخوف من المرض او اصابة الاعضاء التناسلية سببا من اسباب الجنسية المثلية.
- يعتبر الابن المحور الرئيسي في حياة الام و يحل مكان الاب و يصير الموضوع الحب بها.
- يتسم اباء المرضى الذين يتسمون بالجنسية المثلية بالعدائية و عدم العطف.

وفي ضوء هذا استطاع دراسة بيبر التاكد من صدق نظرية التحليل النفسي في تفسير الذكر الشاذ جنسيا. و قد اعاد ايفانس (evans, 1969) دراسة بيبر و ذلك من خلال تبني الاسئلة التي استخدمت في الدراسة السابقة لبناء استبيان مكون من 27 عبارة ,بدلا من تقدير المحللين النفسيين لمرضاهم.و قد تم تطبيق هذا الاستبيان على عينة مكونة من 42 فردا من الذين يتسمون بالجنسية المثلية (ينتمي كل المفحوصين الى جمعية الجنسية المثلية في لوس انجلوس) ,و 142 فردا من الذين يتسمون بالجنسية المثلية الغيرية,و بالاضافة الى ذلك ,تم تطبيق استخبار قصير لقياس التوحد الجنسي على مجموعة الافراد الذين يتسمون بالجنسية المثلية لتحديد الى اي مدى يعتبرون انفسهم اكثر ذكورة او انوثة.و قد انتهت النتائج الى وجود 24عبارة من المجموع الكلي لعدد عبارات الاستبيان المكون من 27عبارة قادرة على التمييز بين المجموعتين,و من ثم اكدت نتائج بيبر.

و يشير فرويد (1952,ص,343) الى ان النزعات الجنسية المنحرفة ترجع الى اصولها الى عهد الطفولة , و ان الاطفال يحملون بذورها جميعا و يفصحون عنها بالقدر التي يتمشى مع عدم نضجهم. و موجز القول ان الجنسية المنحرفة ليست شيئا اخر غير الجنسية الطفلية مضخمة و مفككة الى مكوناتها الجزئية,و قد بين فرويد في موضوع اخر (1952 , ص 335) ان هؤلاء المنحرفين قد حذفوا الفارق بين الجنسين من برامجهم في الحياة , فلا يثير رغبتهم الجنسية الا افراد من نفس جنسهم , فهم في اغلب الاحيان رجالا و نساء على درجة لا باس بها من الثقافة و التربية و في مستوى فكري و خلقي رفيع,الا انهم مصابون بهذا الشذوذ ,و يزعمون على لسان ممثليهم أنهم نوع خاص من السلالة البشرية ,او كما يسمون انفسهم "جنس ثالث" له من الحقوق مثل ما للجنسين الآخرين . و تأكيدا لقول فرويد , فقد تبين ان هناك بعض المشاهير من الادباء و الفنانين امثال : تشيكوفسكي tchaikovesky و ويتمان whitmen قد مارسوا الجنسية المثلية (Magee.1966)

و بالاضافة الى ذلك ,يقرر اوتو فينجيل (1969 .ص. 58-581) ان الرجال ذوي الجنسية المثلية يخافون من اعضاء الانسال الانثوية ,لان رؤية كائن بغير قضيب يؤدي الى تجنبه ,و رفض اية علاقة جنسية مع رفيق من هذا القبيل.كما ان رؤية الاعضاء التناسلية الانثوية يمكن ان يثير القلق عند الطفل بطريقتين هما :

- معرفة ان هناك بالفعل كائنا بشريا بغير قضيب ,يستخلص منها الطفل امكانية ان يصبح هو ايضا مثل هذا الكائن. و تضفى مثل هذه الملاحظة فاعلية عن تهديدات الخصاء القديمة.
- ان ارتباط الاعضاء التناسلية الانثوية ,عن طريق ارتباط قلق الخصاء بضرب القلق الفمية القديمة,يمكن ادراكها على انها اداة تؤدي الى الخصاء حيث انها تكون قادرة على عض القضيب او اقتلاعه.

و يشير اوتو فينجل في موضوع اخر (ص 582) الى ان الفرد ذو الجنسية المثلية يتطابق مع امه المضطلعة باحباطه,فهو مثلها,يجب الرجال,و بعد حدوث هذا التطابق ,يمكن للتطور اللاحق ان يتخذ و جهات متنوعة كما يلي :

- عندما يحدث تطابق الفرد ذي الجنسية المثلية مع امه فانه يتصرف كما تتصرف امه–و من ثم ينتقي موضوعات حبه من الشباب او الصبيان ,فهم بالنسبة اليه بمثابة اشباهه ,فيحبهم و يعاملهم بالحنان الذي كان يرغب فيه من امه. و بينما يتصرف كما لو كان هو امه ,فانه من الناحية الانفعالية يتمركز في موضوع حبه,و من ثم يستمتع بانه محبوب من نفسه.
- و تختلف اللوحة الاكلينيكية اختلافا كبيرا اذا كان هناك بعد التطابق مع الام ,حيث يحدث تثبيت عند المرحلة الاستية بحكم التطور اللاحق.و من ثم تتحول الرغبة الى الاستمتاع الجنسي الى رغبة في الاستمتاع الجنسي بنفس طريقة استمتاع الام الجنسي. ومن هذا المنطلق ,يصبح الاب موضوع الحب,و من ثم يجاهد الفرد ليخضع نفسه له كما تفعل الام في اسلوب سلبي استقبالي.

و بالاضافة الى ذلك ,فان الافراد ذوي الجنسية المثلية هم اولئك الذين يتسم اباؤهم بالضعف او انهم بغير اباء على الاطلاق , و عانوا من الاحباط في امور رئيسية على يد الام,و مع ذلك,فان العكس ايضا يكون صحيحا ,لان الصبيان الذين لم تكن لهم ام مهياون ايضا في ان يكونوا مثلي الجنسية و لكن لاسباب مغايرة , فالاستمتاع باللذات السلبية للمراحل قبل الانسالية على يد رجل بدلا من امراة ,يولد استعدادا للجنسية المثلية.و لقد راى فرويد ان انتشار الجنسية المثلية بين الذكور في اليونان القديمة ربما كان يعزو الى تنشئة الاطفال على ايدي الذكور من العبيد (اوتوفينخل 1969).

8-2- النظرية السلوكية:

يرى العلماء السلوكيين ان الفرد ذا الجنسية المثلية قد تعرض و هو صغير الى اعتداء جنسي صاحبت لذة فحدث ارتباط شرطي تم تدعيمه بالتكرار.

كما ان التفضيل الجنسي ما هو الا دالة لخبرات التشريط الذي كونها الفرد في سنوات حياته الاولى.و قد افترض فيلدمان و ما كلوش (feldmen and maculloch1971) نظرية تجمع بين كل من العناصر الفسيولوجية و عناصر التعلم و قد امكن التمييز بين افراد الجنسية المثلية سواء المجموعة الاولية او المجموعة الثانوية ,و تتميز المجموعة الاولى بانها ليست لها تاريخ في الاثارة الجنسية الغيرية او السلوك الجنسي الغيري . و لقد قرر فيلدمان و ماكلوش "..لا توجد مناطق للذكر و الانثى في مخ جنين الانسان حيث تكون سريعة التاثر للمسويات المنتشرة لهرمونات الذكورة و الانوثة ".

و بمعنى اخر ,فان مخ جنين الانسان ربما يكون مبرمجا قبل الميلاد لتبنى نمو "الذكورة"مثل : العدوانية,او الاتنية مثل :سلوك تفضيل اللعب معى الدمى في مرحلة الطفولة.

بالاضافة الى انه كان الجنس البيولوجي الفعلي للطفل ذكرا ,و تاثر مخه بواسطة هرمونات الانثى حينما يكون في الرحم ,فانه سوف يميل في مرحلة الطفولة الى ان يسلك مسلكا انثويا و خاصة اذا كان والديه يشجعان السلوك الانثوي.و بالرغم من ان الاستعداد الذي ينبثق بواسطة هرمونات الانثى لا تجعله شاذا جنسيا,الا انه يفترض ان هذه العوامل تجعله اكثر ميلا الى هذا السلوك.

و قد يكون لديه الاستعداد فيها بعد لتشريط في صياغة العلاقات الجنسية المثلية ,الا انه يطلق عليه شاذا جنسيا اوليا .

في حين ان الفرد الشاذ جنسيا على المستوى الثاني الثانوي لديه خبرة غير سارة مع النساء و يبدا في خشية من الاقتراب من الاناث ,فالشذوذ الجنسي لدى هؤلاء الافراد يجعلهم يحاولون تبرير خوفهم الذي ينمو تدريجيا و يؤدي هذا الى تجنبهم النساء و ذلك عن طريق تغيير اتجاهاتهم نحوهن. و المفروض ان النساء لديهم الجاذبية الجنسية و لكن الفرد ذو الجنسية المثلية ينظر اليهم نظرة انتقاص كموضوعات جنسية. و تكون العلاقات الجنسية بالنسبة للرجال سالبة و بالتالي يكون الذكر اكثر جاذبية.و اذا كانت خبرات الفرد سارة من تلك العلاقات,فان الرجال يعتبرون بالنسبة له اكثر جاذبية.

و من ثم تعتبر نظرية فيلدمان و ماكلوش هامة لعديد من الاسباب التالية :

- ان تفسير الفرض الذي يتعلق بتطور الجنسية المثلية الثانوية الشديد من نظرية الفوبيا الغيرية لبيبر ,بالرغم من عدم وجود استنتاجات لطبيعة العلاقة بين الوالدين و الطفل او للنكوص.
- كما ان الفرد الشاذ جنسيا اوليا هو عبارة عن فرد يميل الى ان يلعب بالدمى و يكون اقل عدوانية من الفرد الذي لم يتاثر مخه في الرحم بهرمونات الانثى. و كلما زاد نضجه فانه يستمر في ان يسلك بطريقة تجعله محايدا لجنسه ,اي يميل الى ان يحب الاعضاء التناسلية من نفس جنسه ,و يصبح شاذا جنسيا اوليا.و تفترض هذه النظرية ايضا ان سلوك الجنسية المثلية يتكون نتيجة لخطا في هوية الجنس.

8-3- النظرية الفزيولوجية:

توصل روزنال (rosenthal.1970) الى ان الميول الى الجنسية المثلية غير موروثة. في حين انتهى كالمان (kallman.1953a.b) من خلال دراسته الى ان الجنسية المثلية توجد بمعدل 100 % في التوام المتماثلة ,identical twins كما توجد بمعدل اقل من% 15 في التوائم الاخوية. و قد كان كالمان نفسه مرتابا للنتائج التي توصل اليها. بالاضافة الى ان بعض الدراسات فشلت في اعادة دراسة كالمان و التوصل الى نفس النتائج (parker.1969).

8-4- النظرية الهرمونية:

افترض بعض الباحثين ان الجنسية المثلية قد تكون ناتجا عن عدم توازن الهرمونات المرتبطة بالجنس.و يعتبر هرمون التستوسترون (هرمون تفرزه الخصية) يلعب دورا هاما في ظهور الخصائص الجنسية الثانوية للرجال مثل :نمو الشعر على الوجه , و تضخيم الصوت , و القدرة على انتاج الحيوانات المنوية.و يلعب هرمون الاستروجين دورا هاما في ظهور الخصائص الجنسية الثانوية. و قد توقع الباحثون ان مستويات الهرمونات الجنسية قد تكون قليلة او غير متوازنة مما يؤدي الى حدوث الجنسية المثلية. و قد وجد لوراين و اخرون (loraine.et.al 1971) ان بول الرجال ذوي الجنسية المثلية يحتوي

على نسبة قليلة من هرمون التسترسترون و ذلك عند مقارنتها بالنسبة للموجودة في بول الرجال ذوي الجنسية الغيرية. كما توجد ان نسبة هرمون التسترسترون في السحاقات مرتفع في حين ان نسبة هرمون الاستروجين منخفضة و ذلك عند مقارنة ذلك بالنساء ذوات الجنسية الغيرية. كما وجد كولودني و اخرون (kolodny.et .al 1971) ان عدد الحيوانات المنوية في الرجال ذوي الجنسية المثلية اقل من الرجال ذوي الجنسية الغيرية,كما ان الحيوانات المنوية لديهم غير واضحة الشكل.

بينما انتهت نتائج دراسات اخرى الى ان مستوى التسترسترون واحد في كل من الافراد ذوي الجنسية المثلية و الغيرية (barlow .et.al.1974.birk.et.al.1973) و انتهت نتائج الدراسة التي قام بها برودي و زملاءه (brodie.et.al.1974) الى ان مستويات هرمون التسترسترون في بول الرجال ذوي الجنسية المثلية اكبر من بول الرجال ذوي الجنسية الغيرية. ومن ثم يمكن القول بان الجنسية المثلية ليس لها ارتباط بالاساس الهرموني. (رشاد علي عبد العزيز موسى ,1997 ,ص283-288)

و مما سبق ذكره نستنتج ان من النظريات التي تلاقي قبولا ,هي ان الهوية الجنسية للفرد و ممارساته الجنسية و توجهه الجنسي تتاثر كلها بعوامل البيئة ,و هذه تشمل البيئة البيتية ,و علاقة الطفل بوالديه ,و البيئة الاجتماعية بشكل عام.

اضافة الى عمليات التطبع التي يتعرض لها الفرد في نموه بما في ذلك الاسناد الاجتماعي لممارسة الجنسية و ممارساته للاستمناء مع ما يصاحب ذلك من خيالات تربط الممارس بصورة فرد من جنسه.

9 . الجنسية المثلية بين القانون و المجتمع :

سيكون من المتعذر حتى اختصار النظرات القانونية المختلفة بشأن الجنسية المثلية و ذلك بسبب الكثرة الهائلة للمجتمعات و الحضارات و الديانات القديمة و الحديثة بما فيها من نظرات و آراء و أحكام حول ممارسة الجنسية المثلية,و إضافة إلى هذه الكثرة,فان هنالك الكثير من التطور في مثل هذه النظرات

الاجتماعية و الدينية و القانونية عبر التاريخ,و خاصة في العصر الحديث,كما أن هنالك تفاوتا في الحكم عن الممارسة في كل من الذكر و الأنثى,و في الطفل و الحدث و المراهق و الرجل أو الأنثى النامية. فهناك الكثير من البلدان التي مازالت تعمل بقوانين تدين القائمين بالممارسة و تضعهم تحت طائلة العقاب. و فيما يلي بعض القواعد التشريعية حول هذه الممارسات:

9-1- الديانات السماوية : الديانات السماوية الثلاثة كلها أدانت و حرمت الممارسة الجنسية المثلية و عدتها خروجا على سنة الخليقة و الطبيعي للحياة الجنسية الإنسانية, و التي تقوم على أساس العلاقة المشروعة و الطبيعية بين الرجل و الأنثى.و ما زالت تعاليم هذه الديانات ذات اثر فعال في توجيه الحكم الاجتماعي و الأحكام القانونية في الكثير من البلدان و الحضارات المعاصرة ,غير أن هذا الأثر, و مدى تطبيقه عمليا يعتمد على مدى نفاذ هذه الديانات في حياة المجتمع.

9-2 - القانون : ظل القانون حاله حال المجتمع بشكل عام, ينظر إلى الممارسة الجنسية المثلية نظرة إدانة خلقية يجب معاقبتها. (علي كمال,1994, ,ص 267)

و كثيرا ما تنطبق هذه النظرة على المجتمعات العربية الاسلامية, وخاصة المجتمع الجزائري,فبالنسبة لقانون هذا المجتمع فهو يعاقب كل ارتكب فعلاً من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دينار جزائري، وإذا كان أحد من الجناة قاصراً لم يكمل 18 فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة 3 سنوات وغرامة 10 آلاف دينار جزائري".و ذلك حسب "المادة 338", و في المادة 333 "يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة 500 إلى 2000 دينار من ارتكب فعلاً علنياً مخلاً بالحياء"، و"إذا كان الفعل العلني المخل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات، وغرامة من 1000 إلى 10 آلاف دينار جزائري". (http://raseef22.com/life)

تختلف الاراء و الأحكام و القوانين حول الجنسية المثلية بين مختلف دول العالم, من دول غربية, أو دول عربية الاسلامية, و بين مختلف المجتمعات و الحضارات القديمة منها و الحديثة.

10 . الآثار الناجمة عن الجنسية المثلية :

و من الآثار التي تنتج عن انتشار الشذوذ الجنسي, ما يلي:

10-1 الاثار الصحية:

✓ إن العديد من اللوطيين يمارسون اللواط تحت تأثير المسكرات و المخدرات و قد كشفت إحدى الدراسات أن 33 % من المثليين (اللوطيين و السحاقيات) هم من المدمنين على الكحول.

(kus Robert, 1987, p 254)

✓ العديد من اللوطيين لا يظهرون أي اهتمام للتحذيرات المتعلقة بنمط حياتهم و ممارساتهم, فبالرغم من معرفتهم العالية نسبيا بالإرشادات الصحية و بضرر ممارساتهم إلا أنهم عمليا لا يعيرون ذلك أي انتباه .

(MsKusick Leon. et. Al.1985, p 96-493)

✓ يعيش اللوطيون حياة غير صحية إذ يسجلون إصابات عالية بالسفلس و الجونوريا و التهاب الكبد الوبائي من نوع B و السل و أعراض امعاء اللوطي (وهو مرض يصيب الجهاز المعوي).

(United States Congressional Record, June 29, 1989)

✓ أظهرت بعض الدراسات في مناطق معينة أن 78 % من اللوطيين مصابون بالأمراض المنقولة جنسيا. (Rueda Enrique.1982.p.53)

✓ إضافة إلى الأمراض الزهرية الأخرى. إضافة إلى ذلك تنتشر بين الشاذين الأمراض الجسدية, مثل الوباء الكبدي. (Gallagher Maggie.2006.21-22)

✓ اللواط سبب 4 %من مجموع حالات الجونوريا,و 60 %من جميع حالات السفلس و 17 %من جميع حالات الإدخال إلى المستشفى بسبب الأمراض الأخرى المنقولة جنسيا في الولايات المتحدة,بينما لا تتجاوز نسبتهم 2 %من المجتمع ككل. (Lancet,April 25,1987)

✓ أضف إلى ما سبق مرض الكلاميديا التناسلية وإلتهاب العضو الذكرى أو أعضاء التناسل بشكل عام والعدوى الجرثومية للأعضاء التناسلية والثآليل التناسلية(Fenton, et al.,2005,1246-. 1255)

✓ 59 % من اللوطيين مصابون بطفيليات الأمعاء (مثل الديدان,و الأوميبا) المنتشرة في دول العالم الثالث.

✓ يشكل اللوطيون 8 % من حالات الكبد الوبائي في سان فرانسيسكو و 29 % في دنفر و 66 % في نيويورك و 56 % في تورنتو و 42 % في مونتريال و26 % في ميلبورن.

✓ وسيط أعمار اللوطيين 42 سنة ينخفض هذا الرقم إلى 39 إذا حسبنا من ضمنهم وفيات الايدز من اللوطيين,بينما وسيط عمر (الرجل) المتزوج غير الشاذ هو 75 سنة.

✓ سرطان الشرج: هناك عدة نظريات تعلل انتشار سرطان الشرج بين الشواذ جنسيا الذين يمارسون الجنس عن طريق الشرج, إحداها بسبب استخدام بعض المزلقات من أجل تسهيل تلك الممارسة, و نظرية أخرى تقول بأن دخول الحيوانات المنوية و السائل المنوي إلى تلك المنطقة قد يكون سببا آخر للإصابة به, أو تبعا للإصابة بالالتهاب بفيروس الورم الحليمي الإنساني المنتشر بين الشواذ.

✓ خلل بالجهاز المناعي: و ذلك قد يكون بسبب امتصاص المستقيم للسائل المنوي ليصل إلى الدورة الدموية,و هو ما يعتقد العلماء أنه يصيف الجهاز المناعي بالضعف.

(الشهري أحمد بن محمد,2010,ص57)

2-10 الاثار النفسية و العصابية:

✓ تنشأ في نفس المنحرف حالة من الصراع النفسي بين المرغوب و المحظور نتيجية إدراكه التام لكون ممارسة غير مقبولة دينيا و اجتماعيا و أخلاقيا.

(Conaghy Mc.et.al.2006.161-174)

✓ وهناك الكآبة التى تسببها الميول الجنسية الشاذة سواء للمخنث أو اللواطى وما تؤدى إليه من خلل عقلى ، ووجد أن ٧٠% من المخبر عنهم لديهم فوضى نفسية ونسب من الكآبة وانحراف عقلى يؤدى إلى الفصام.

(Bozkurt, et al.,2006,922–928)

✓ كما أن هؤلاء المراهقين الممارسين للجنسية المثلية لديهم نسبة أكبر فى الانزعاج والتوتر منذ مرحلة الطفولة وحتى المراهقة ممن يمارسون الجنسية المثلية والجنسية الغيرية معاً.

(Tomeo, et al, 2001,535–541)

✓ فالشباب المشتهى للجنس المماثل أبدو رغبة فى الانتحار بشكل أكثر خطراً من الشباب المشتهى للجنس الآخر ، وقد تمت ملاحظة هذه العوامل على أعداد كبيرة من الشباب . (Rein,1998)

✓ تؤدي حالة عدم الاستقرار النفسي إلى خلق حالة من الاضطراب فتعطل قدرة الشخص عن اتخاذ القرارات السليمة.

✓ تنشأ في نفس الشخص حالة من عدم التوازن مما يؤدي إلى حدوث حالة من القلق المستمر.

✓ تتطبع شخصية المنحرف بضعف الثقة بالنفس و الآخرين.

✓ تؤدي حالة انعدام الثقة في النفس و في الآخرين إلى ظهور و تعزز الغيرة المرضية التي تنعكس سلبا على قدرة المنحرف على إقامة علاقة زوجية طبيعية. (Conaghy Mc.et.al.2006.161-174)

✓ إصابة المنحرف بالوسواس المرضي و الخوف المستمر و غيرها من الحالات التي تعتبر مظهرا من مظاهر عدم الاستقرار أو الاختلال النفسي. (Gallagher Maggie.2006.21-22)

✓ ممارسو الشذوذ الجنسي (Homosescuals) أكثر عرضة للأمراض العقلية,و خصوصا الاكتئاب و الانتحار أكثر من مجيئ الجنس الغيري, ومن ثم فان تعرض الأطفال بالاعتداء الجنسي يقع في الغالب كنتيجة لتعرض مثلي الجنسية لحالة عقلية تدفعهم لممارسة الجنس الشاذ مع الأقل منهم في القوة لإثبات الذات,أو لاستعادة الثقة في قدرتهم و الخروج من الحالة التي هم عليها.

(Christopher wolfe.1997. P3)

10-3 الآثار الاجتماعية:

✓ إن هؤلاء الشاذين يصل بهم الأمر الى ممارسة شذوذهم بأي ثمن,و مع أي كان, فلا يأبهون بما يحمله شركاؤهم في الممارسة من أمراض و علل,بل يمارسون معهم الشذوذ بدون أي مقدمات و بدون أن يعرفوهم سابقا فهم يتسافدون تماما كالحيوانات ...تقول الدراسات:

✓ للوطي الواحد في المعدل ما بين 20 . 106 شركاء في السنة الواحدة بينما لا يتجاوز معدل شركاء الزناة ثمانية أشخاص طوال الحياة (Corey,L.And Holmes,K.1980,p435-38)

✓ 41 % من اللوطيين قالوا انهم مارسوا الجنس مع الغرباء في غرف استراحة عامة, 60 % مارسوا مع غرباء في بيوت الاستحمام العامة,و 64% من هذه الممارسات اشتملت على استعمال عقاقير محظورة.

✓ 43 %من مجموع اللوطيين الذين شملتهم الدراسة أفادوا بأنهم مارسوا اللواط مع 500شخص أو أكثر خلال حياتهم,28% مارسوا مع 1000أو أكثر,و 79 % منهم قالوا إن نصف هؤلاء الشركاء (الذين مارسوا معهم اللواط)غرباء تماما و 70 % منهم رفقاء لليلة واحدة (بل رفقاء لدقائق فقط) و كان أفضل وقت لدى الكثير منهم هو عندما يذهبون الى أماكن التسكع و يحصلون على أي كان ليمارسوا معه الجنس. (Bell, A. and Weinberg, 1978)

✓ تعويض الروابط الأسرية,و تغير أشكال الأسرة الطبيعية المكونة من امرأة و رجل وأطفال, إذا إن ممارسة الشذوذ تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج, كما يساهم في زيادة نسبة المشكلات الاجتماعية: من عنوسة,و طلاق,و خيانة زوجية,و عجز جنسي. (Gallagher Maggie.2006.21-22)

10-4 الآثار الفكرية و العقائدية:

فرغم أن الأضرار الفكرية و العقائدية تحتل موقعا بارزا من الأهمية بالنسبة للإنسان على اعتبار أنها أساس بناء المجتمع الإنساني السليم و بناء الحضارة و الهوية الثقافية,إلا أنه قليل ما يتناولها الباحثون في مجال الانحرافات السلوكية.و لعل أكبر ضرر في هذا الجانب يتمثل في فقدان الهوية الاجتماعية و الثقافية, ان تغلغل مثل هذا الفكر في المجتمع يعتبر على المدى البعيد أكثر خطورة و أشد وطأة من أية تأثيرات أخرى, ذلك أن جميع تلك التأثيرات يمكن التعامل معها و علاجها, الا أن يرتبط ذلك التأثير بالفكر و العقيدة و الحالة الثقافية. (Rocke.2006.89-91)

10 5 الآثار الأمنية (عنف...قتل ...انتحار):

✓ يقول القاضي جون مارتوغ رئيس قضاة المحكمة الجرمية في نيويورك"اللوطيون يتسببون بنصف الجرائم في المدن الكبرى " و تشير الدراسات إلى أن :

✓ اللوطيون معرضون للقتل أكثر (100) مرة من الشخص العادي, و عادة ما يقتلون من قبل لوطيين آخرين, و أكثر 25 مرة للانتحار من غيرهم و(19) مرة أكثر للوفاة بسبب حوادث السير .

✓ 21%من السحاقيات يمتن بسبب الجريمة أو الانتحار, أو حوادث الطرق و هذا أكثر ب (534) مرة من عدد النساء الطبيعيات في سن 25 - 44 سنة اللواتي يمتن بنفس الأسباب.

✓ يقول وليام ريدل رئيس شرطة لوس أنجلوس:"(000, 30)حالة اعتداء جنسي على الأطفال في لوس أنجلوس يسببها اللوطيون سنويا". (Kaifetz. J.18December1992)

✓ 7%من الذين يرتكبون أقبح الجرائم هم شاذون تحت سن ال 30 سنة.

(New York Gay and Lesbian Anti-Violence Report, 1996)

- ✓ يرتكب اللوطيون أكثر من 33 % حالات التحرش الجنسي بالأطفال المبلغ عنها في الولايات المتحدة التي يفترض أن اللوطيين يشكلون 2 %من سكانها فقط ,و هذا يعني أن واحدة من كل عشرين حالة لواط هي حالة تحرش بالأطفال بينما من كل 490 حالة زنا تكون لدينا حالة تحرش واحدة بالأطفال.

(Psychological Reports,1986.p327-37)

- ✓ 50% من المكالمات الواردة للخط الساخن تشكو من إيذاء غريب يشتمل على عنف منزلي (لوطي يجلد لوطيا آخر),و تفسر ذلك الدراسات التي كشفت عن أن 37 % من اللوطيين مصابون بالسادية أو المازكية. (Newsweek, 4 October 1993)

- ✓ حالات الانتحار بين اليافعين الشاذين جنسيا أكثر بأربعة أضعاف منها بين نظرائهم الطبيعيين.

(Gibson P .1989)

6-10 الآثار الاقتصادية و التربوية:

- ✓ كشفت الدراسة التي أجرتها جامعة ماريلاند أن السحاقيات يكسبن 14% أقل من نظائرهن من النساء الطبيعيات اللواتي يشغلن نفس العمل و التعليم و العمر و مكان الاقامة.

("The Wage Effects of Sexual Badgett, M.V, July 1995.Review")

- ✓ في دراسة مسيحية ل (191) صاحب عمل صرحوا بما يلي: 18 % سيقومون بطرد الشخص الذي يلحظ عليه أنه شاذ جنسيا و27 %يرفضون استخدامهم (توظيفهم) و 26 % سيرفضون ترقيتهم في الوظيفة .(Schatz and O'Hanlan, 1994)

- ✓ رغم أن الأبحاث الحالية تشير إلى أن النسبة الحقيقية للشاذين بمعدل 1 – 2 % من المجتمع الأمريكي, الا أن الشاذين يصرون على أن نسبتهم 10%,ليوهموا المجتمعات بكثرتهم و يؤثروا على المجتمع و سياساته و قوانينه .(Science Magazine, 1993, p. 322)

مما سبق ذكره فللجنسية المثلية عدة أثار وأضرار ناجمة عنها,و تؤدي هذه الأخيرة إلى نتائج وخيمة في مختلف مجالات الحياة الصحية و النفسية,الاجتماعية,الفكرية,عقائدية, الأمنية , الاقتصادية , والتربوية...و غيرها,و هي نتائج تدمي القلب و يندى لها الجبين.

الخلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نلاحظ أن الممارسات الجنسية المثلية هي ممارسات شاعت في الحياة الإنسانية منذ القدم و حتى الآن, و قد حظيت هذه الممارسة بنظرات متعارضة و متطرفة من حيث الرضا و القبول من ناحية, و الإدانة و التحريم من طرف آخر.

و لعل من أهم ما في موضوع الجنسية المثلية من نواحي تستدعي الاهتمام هو الموقف الديني و الاجتماعي و القانوني من هذه الممارسة. فمن خلال هذه المواقف تبين لنا أن الجنسية المثلية تلقى رفضا أكثر منه قبولا.

و هذا الرفض راجع لما لها من آثار و عواقب سواء كانت على الفرد, أو على المجتمع ككل, و تتمثل في كونها ضد الإنسان,و ضد الفطرة,و ضد اجتماع الذكر و الأنثى,و ضد الإنجاب و الحرث و تعمير الأرض و الكون,و ضد الحياة الصحية السوية .

و يلي هذا الفصل,الفصل الرابع بعنوان: منهجية الدراسة و منطلقاتها , و الذي يحتوي على الدراسة الاستطلاعية بما في المنهج المستخدم في الدراسة, و مجالات الدراسة ,و عينة الدراسة اضافة الى أدوات جمع البيانات,و أساليب التحليل الكمي و الكيفي لبيانات الدراسة.

تمهيد :

بعد التطرق الى الجانب النظري ,وما تم التعرض له من فصول نظرية للدراسة , حيث تضمنت : التصورات الاجتماعية و الجنسية المثلية , جاء هذا الفصل لمحاولة تحديد أو وضع الاجراءات المنهجية للدراسة من حيث الخطوات المتبعة وفقا لتساؤلات الدراسة و أهدافها , بغرض التعرف على التصورات الاجتماعية لجنسية المثلية لدى الطالب

الجامعي .

حيث تطرقنا في هذا الفصل الى الدراسة الاستطلاعية , و المنهج المستخدم في الدراسة , و مجالات الدراسة , و نوع العينة و حجمها , بالاضافة الى أداة جمع البيانات و أخيرا الى أساليب الاحصائية المستخدمة في معالجة البيانات و النتائج .

1- الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي ينبغي أن نقوم بها , لذلك من المستحسن البدء بها قبل الانطلاق في اجراء الجانب الميداني , من أجل التحضير للدراسة .

1-1- تعريف الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية هي دراسة يقوم بها الباحث قبل الشروع في الاجراءات البحثية الأساسية , سميت بالاستطلاعية لأنها تتيح للباحث الاطلاع على الميدان الذي ستجرى فيه الدراسة , كما يتضح من اسمها أنها تهدف إلى الاطلاع على ظروف الظاهرة و الكشف على جوانبها و أبعادها , إذ يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث و بصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث (منسي محمود عبد الحليم،2003،ص61).

كما يعرفها " مروان عبد المجيد ابراهيم " الدراسة الاستطلاعية : " تلك الدراسة التي تهدف الى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها , و التعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها و اخضاعها للبحث العلمي " (مروان عبد المجيد ابراهيم , 2000 , ص 38) .

1-2- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

هنالك جملة من الأهداف وراء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية مبينة كالأتي :

- التعرف على الظاهرة المراد دراستها و الكشف على مختلف جوانبها .
- الاطلاع على ميدان اجراء الدراسة .
- الاطلاع على الاشكال المطروح بشكل تطبيقي للتعرف على أراء عينة البحث و مدى التجاوب مع الموضوع .

- صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة .
- التعرف على أهم الفروض و ضبطها بشكل دقيق .
- أخذ عينة أولية لقياس الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة .
- معرفة مدى صلاحية أدوات البحث من حيث خصائصها السيكومترية , أي ثباتها و صدقها .

1-3- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

1-3-1- حساب ثبات عبارات الاستمارة :

لقد قمنا بحساب ثبات عبارات الاستمارة من خلال طريقة التجزئة الجزئية , و ذلك من خلال تجزئة العبارات الى قسمين متكافئين , بعد توزيع الاستمارة على عينة من الطلبة و تسجيل درجاتهم , ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون من خلال تطبيق المعادلة التالية :

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2]\,[\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

جدول رقم 01 : يبين نتائج معامل الارتباط بيرسون .

العينة	درجات القسم الأول (س)	درجات القسم الثاني (ص)	س^2	ص^2	س.ص
1	20	16	400	256	320
2	18	15	324	225	270
3	18	16	324	256	288
4	19	17	361	289	323

5	18	15	324	225	270
6	20	18	400	324	360
7	18	16	324	256	288
مجموع	131	113	2457	1831	2119

و بالتعويض في المعادلة السابقة نجد :

ر = 0.70

ولقد أشرنا سابقا إلى أن ثبات الاختبار يرتبط بطوله والذي نحصل عليه بين الجزئين هو في الواقع مكافئ لصورة واحدة من نصف الاختبار الأصلي. ولتصحيح هذا الأثر نقوم بتطبيق معادلة سبيرمان براون التالية:

$$\text{رث ص} = \frac{2\,\text{رف ز}}{1+\text{رف ز}} \quad \leftarrow \quad \textbf{رث ص} = \frac{0.70*2}{0.70+1} = \mathbf{0.82}$$

وكما نلاحظ أن قيمة معامل الثبات إزداد عندما أخدنا بعين الاعتبار الجزئين معا وبتالي فعبارات الإختبار ثابتة

1 3 2 صدق عبارات الاستمارة :

قمنا بتوزيع الاستمارة على 7 أساتذة من قسم علم النفس و كان مجمل ملاحظتهم كالأتي :

- اعادة صياغة بعض العبارات .
- دمج بعض العبارات كونها مكررة من حيث المعنى.
- تحليل بعض العبارات كونها مركبة .
- حدف بعض العبارات كونها لا تقيس .

جدول رقم02 : يوضح تعديلات المحكمين للاستمارة .

رقم	بنود الاستمارة	عدد المحكمين	عدد المحكمين الذين اقرو بملائمة العبارات		
	محور ديني				
رقم	العبارات		تقيس	تعديل مع وضع اقتراح	تحذف
1	أرى أن الجنسي المثلي شخص ضعيف الايمان .	07	07	00	00
2	لولا معارضة الدين للجنسية المثلية كنت سأوافق عليها كسلوك ممارس	07	06	01	00
3	أعتقد أن الجنسي المثلي لديه نقص في الوازع الديني .	07	04	03	00

4	أرى أن الجنسية المثلية حرام .	07	05	02	00
5	بالنسبة لي الجنسية المثلية خطيئة .	07	05	02	00
6	أعتقد أن الجنسية المثلية دليل على عدم الالتزام بتعاليم الدين .	07	05	02	00
7	أرى أن الجنسية المثلية ذنب يعاقب عليه .	07	06	02	00
8	أعتقد أن الجنسية المثلية ميول حلال لا يستدعي التحريم .	07	05	02	00
9	أرى أن الجنسية المثلية ابتلاء يولد به الشخص .	07	07	00	00
10	أعتقد أن ممارسة الجنسية المثلية هو خروج عن الدين .	07	06	01	00
المحور الاجتماعي الثقافي					
11	أرى أن الجنسية المثلية حرية شخصية داخل المجتمع .	07	07	00	00
12	أعتقد أن الجنسية المثلية راجعة	07	07	00	00

	لسوء التربية الأسرية .				
13	بالنسبة لي قبول زواج المثليين أمر عادي .	07	07	00	00
14	أرى بأنني أستطيع اقامة صداقة مع شخص جنسي مثلي.	07	07	00	00
15	أعتقد الجنسي المثلي منبود اجتماعيا .	07	07	00	00
16	بالنسبة لي المجتمع يظلم الجنسين المثليين .	07	07	00	00
17	أرى أن الجنسين المثليين مؤهلين لتكوين أسرة .	07	06	01	00
18	أعتقد أن الجنسية المثلية اختيار	07	06	01	00
19	بالنسبة لي المجتمع ينظر للجنسي المثلي نظرة دونية .	07	07	00	00
20	أعتقد أن نسبة العنوسة و الطلاق يساهم في انتشار الجنسية المثلية	07	06	01	00
21	يمكنني تكيف أو تقبل أحد أفراد عائلتي يعاني من الجنسية المثلية.	07	01	06	00

22	تؤيد الحديث عن الجنسية المثلية اعلاميا و اجتماعيا و تربويا .	07	05	02	00
23	أعتقد أن الجنسية المثلية تزيد من الانحراف في المجتمع .	07	07	00	00

يعتبر البند صادقا اذا حصل على موافق ثلثي المحكمين ، وكل بند لم يتحصل على موافقة ثلاثة محكمين فهو غير صادق وبتالي تم استبداله. وسيتم عرض ذلك في صورة الاستمارة النهائية الموجودة في الملاحق.

1 3 3 حساب الصدق الذاتي :

ويتم حساب هذا النوع من الصدق بحساب الجدر التربيعي للمعامل الثبات وبتعويض

نجد$\sqrt{0.82} = 0.90$

انطلاقا من القيمة المتوصل إليها نستنتج أن عبارات الاستبيان صادقة لما أعدت لأجله.

2 - المنهج المستخدم في الدراسة :

تختلف مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة , لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث , و نقصد بالمنهج أسلوب التفكير و العمل , يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها , و بالتالي الوصول الى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة .(ربحي مصطفى عليان , 1999 , ص 33) .

حيث يعرف سامي محمد ملحم المنهج الوصفي التحليلي : " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أومشكلة محددة.وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أوالمشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (سامي محمد ملحم 2006 ، ص370) كما يمكن تعريفه بأنه المنهج الذي يصف الظاهرة محل الدراسة , كما هي في الواقع و ذلك بجمع الحقائق و البيانات , و من ثم تصنيفها و تحليلها , للوصول الى نتائج و تعميمات فيما يخص موضوع البحث , حيث يهدف الى اكتشاف الواقع و وصف الظواهر و تحديدها كميا و كيفيا . (مروان عبد المجيد ابراهيم , 2000 , ص 125) .

و بالتالي فالمنهج الوصفي التحليلي يهتم بوصف الظاهرة و تحليلها بشكل دقيق , و التعبير عنها كميا و كيفيا .

3 – مجالات الدراسة :

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف الأفراد المبحوثين أي عينة الدراسة التي شملتها الدراسة، وعلى المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، بالإضافة إلى المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، وعموما لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهى المجال البشرى والزمني والمكاني وهي في الدراسة الحالية كالتالي :

3 1 -المجال البشري :

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الطلبة الجامعيين في جامعة 8 ماي 1945 –قالمة –

من ذكور و اناث و من مختلف التخصصات , حيث بلغ عدد الطلبة 60 طالب , توفرت فيهم الشروط

اللزمة , حيث سيتم عرض هذا المجال في الفصل اللاحق .

3-2- المجال المكاني :

قمنا بهذه الدراسة في جامعة 8 ماي 1945 – قالمة – باعتبارها تضم العينة التي تستوفي الشروط

المطلوبة .

3-3- المجال الزماني :

و ينقسم الى ثلاث مجالات كما يلي :

3-3-1 الفترة الأولى :

فترة جمع المادة العلمية للمقاربة النظرية و التي تمثلت في فصلين هما : الفصل الأول حول

التصورات الاجتماعية , أما الفصل الثاني فقد اختص بالجنسية المثلية , و قد امتدت مدة جمع هذه

المادة العليمة من أوائل شهر ديسمبر 2016 الى أوائل شهر فيفري 2017 .

3-3-2 الفترة الثانية :

و هي الانطلاقة الفعلية للدراسة الميدانية حيث قمنا في هذه الفترة بالقيام بدراسة استطلاعية و

التحقق من صحة نتائج أداة جمع البيانات المتمثلة في الاستحضار التسلسلي ، التي تم تطبيقها

بصورة أولية على عينة قدرها(40) طالب و طالبة , كما شهدت هذه الفترة البحث المستمر على

عينة الدراسة الاساسية انطلاقا من عينة قدرها (07) حيث تم فيها التحقق من صدق و ثبات

الاستمارة إعتمادا على طريقة التجزئة النصفية، ثم قمنا بتطبيق الإستمارة على عينة الدراسة الأساسية النهائية التي تحتوي على عينة قدرها (60) , حيث امتدت هذه الفترة من أواخر شهر مارس 2017 الى أواخر شهر أفريل 2017 .

3 3 3الفترة الثالثة :

وهي فترة تحليل النتائج و مناقشتها في ضوء فرضيات و نظريات الدراسة و الدرسات السابقة , حيث استغرقت من أواخر شهر أفريل الى أواخر شهر ماي .

4 - عينة الدراسة :

العينة هي مجموعة من الأفراد يتم أخدهم من المجتمع الأصلي , حيث من الصعب أن يقوم الباحث بتطبيق دراسته على جميع أفراد المجتمع الأصلي , و هذا ما يجعله يكتفي بعدد محدود من الأفراد يمثلون المجتمع ككل , أي أخد جزء من مجتمع الدراسة يكون ممثلا تمثيلا حقيقيا لأفراد مجتمع العينة .

4 1 -تحديد العينة :

تتكون عينة الدراسة من مفردات تمثل فئة من الطلبة الجامعيين "ذكور و إناث " ومن مختلف التخصصات، و للاختيار هذه الفئة تم إتباع طريقة العينة العشوائية للطلبة.

4 2 -شروط اختيار العينة :

لقد تم أختيار عينة الدراسة وفق شروط محددة , من أجل أن تممثل العينة تمثيلا حقيقيا للمجتمع الأصلي , حيث يسمح لنا هذا التعرف على التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي و هذه الشروط تمثلت فيما يلي :

- أن يكون جميع أفراد عينة الدراسة من المجتمع الأصلي .
- أن يكون أفراد العينة طلبة في جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –
- أن يكون أفراد العينة من كلا الجنسين ذكور و اناث .
- أن يكون أفراد العينة من مختلف التخصصات .

4 3 حجم العينة :

بعد تحديد نوع العينة التي يجرى عليها الدراسة نقوم بتحديد حجمها , وكما تم الاشارة سابقا الى أن العينة هي عبارة عن مجموعة من الطلبة في جامعة 8 ماي 1945 –قالمة –

و بلغ حجم العينة(60) طالب و طالبة , أي (N= 60) .

5 – أدوات جمع البيانات :

في كل بحث يعمل الباحث على جمع معلومات على موضوع بحثه , و لتحقيق ذلك يقوم الباحث بالاعتماد على مجموعة من الأدوات و الوسائل لمساعدته على ذلك , و في دراستنا اعتمدنا على تقنية الاستحضار التسلسلي و على الاستمارة لمعرفة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي و كان ذلك كالأتي :

5 1 الاستحضار التسلسلي :

تعتبر تقنية الاستحضار التسلسلي من أهم الأدوات التي تسمح بجمع محتوى التصورات الاجتماعية , من خلال توضيح عناصر التصور المركزية و المحيطية , مأخودة من أعمال vergés حيث اقترح أولا طريقة التداعي الحر مع اعتماد مؤشرين هما تكرار العبارات و رتبة ظهورها , ثم تخلى عن هذا المعيار و استبدل رتبة الظهور برتبة الأهمية , و عليه فان تقنية الاستحضار التسلسلي تمر على مرحلتين هما :

5 1 1 مرحلة التداعي الحر :

ركزنا في هذه المرحلة على الكلمة المثير (الجنسية المثلية) , حيث طلبنا من أفراد العينة استحضار أول خمسة كلمات تتبادر الى ذهنهم بسرعة و دون مراقبة عند سماعهم أو قراءتهم للكلمة المثير , حيث أن التداعي يسمح بتفعيل العناصر الكامنة و المتمركزة في النتاج الاستدلالي و المنطقي , فبمجرد أن تظهر هذه الأبعاد الكامنة التي تشكل العالم الدلالي و النوعي للتصور المدروس , فان التداعي يسمح بالاقتراب من النواة المركزية للتصورات الاجتماعية .

5-1-2 المرحلة التسلسلية :

في هذه المرحلة قمنا بطلب من أفراد العينة أن يقومو بترتيب الكلمات المستحضرة حسب الأهمية , و بعد الحصول على مجموعة الكلمات التي تمثل محتوى التصورات الاجتماعية نقوم بتحديد العناصر الأكثر تكرار من حيث الظهور و من حيث الأهمية .

و هذا ما سيتوضح في الجدول التالي الذي يقدم لنا معلومات هامة عن كلمة البحث هي "الجنسية المثلية" موضوع الدراسة، حيث سيتم ترتيب تداعيات الطلبة الجامعيين حسب تكرار الظهور و المحصل عليها إثر سماعهم لكلمة الجنسية المثلية .

جدول 03: يمثل توزيع عناصر التصور الأكثر أهمية الأقل أهمية

		الأكثر أهمية	الأقل أهمية
	الأهمية التكرار	**قوي**	**ضعيف**
الأكثر تكرار	**قوي**	**الخانة1 منطقة النواة المركزية**	**الخانة2 منطقة العناصر المحيطة الأولى**
الأقل تكرار	**ضعيف**	**الخانة3 منطقة العناصر المتباينة**	**الخانة4 منطقة العناصر المحيطة الثانية**

فحسب تقنية الاستحضار التسلسلي تمثل الخانات الموضحة في الجدول مايلي:

الخانة :1 يتم في هذه الخانة تجميع العناصر الأكثر تكرار و الأكثر أهمية· و هي منطقة النواة المركزية، فكل العناصر التي تظهر في هذه المنطقة، قد تصاحبها عناصر احتمالية ليست لها أهمية كبيرة فقد لا تدل إلا على مرادفات أو نماذج فقط بالنسبة للموضوع.

الخانة :2 و هي منطقة العناصر المحيطية الأولى ذات التكرار العالي والأهمية ضعيفة.

الخانة :3 نجد في هذه الخانة منطقة العناصر المتباينة، حيث نجد عبارات· ذات تكرار ضعيف عند المفحوصين إلا أنهم يعتبرونها ذات أهمية عالية، تظهر هذه العناصر عند الجماعات التحتية و التي تحمل تصورات متباينة أو مختلفة، معناه أن النواة المركزية يمكن أن تتواجد في هذه الخانة بالإضافة إلى النواة المركزية التي تخص الخانة الاولى، كما يمكننا إيجاد أيضا في هذه المنطقة متمم المحيطية الأولى.

الخانة 4: إنها المحيطية الثانية، تتكون من العناصر الأقل تكرارا و الأقل أهمية في حقل التصورات الاجتماعية.

.و قد طبقت هذه التقنية على 40 طلبة جامعيين من مختلف التخصصات ، كان الغرض من استعمالها البحث عن العناصر المركزية و كذا المحيطية لاستغلالها في التقنية الثانية المستعملة في البحث هي الاستمارة في كيفية صياغة البنود والمحاور .

5 2 -الاستمارة :

5 2 1 تصميم الإستمارة :

لقد قمنا بتصميم أداة لجمع البيانات تضمنت متغيرات الدراسة ولقد مر هذا تصميم بالمراحل التالية:

- قمنا بالإستناد على الإطار النظري للدراسة ودراسات سابقة.
- قمنا بإخضاع الإستمارة على مجموعة من الأساتذة لإختبار الصدق الظاهري والذي شمل المظهر العام للإستمارة ، من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات، وتم عرضها على مجموعة من (07 أساتذة) من جامعة قالمة قسم علم النفس .
- اعتمدنا في دراستنا على عينة أولية من أجل حساب صدق وثبات عبارات الاستمارة, حيث شملت تلك العينة على(07) طلبة .

5 2 2 محاور الاستمارة:

وقد تضمنت الاستمارة في صورتها النهائية على(22) بندا غطت العناصر الأساسية للفرضيات الجزئية والتي حددت على أساسها محاور الاستمارة، ولقد شملت على محورين وهما كالتالي :

- **المحور الأول** :شمل العوامل الدينية وبنوده جاءت كالأتي :

- **البنود الايجابية :** 13 , 15 , 22 .

- **البنود السلبية :** 1 , 5 , 9 , 11, 18 , 20 , 21 .

- **المحور الثالث** :شمل العوامل الاجتماعية الثقافية وبنوده جاءت كالأتي :

- **البنود الايجابية :** 2 , 3 , 4 , 7 , 12 , 14 , 19 .
- **البنود السلبية :** 6 , 8 , 10 , 16 , 17 .

5-2-3 مفتاح الاستمارة :

تحتوي الاستمارة كما سبق وأشرنا على محورين ، إضافة إلى قسم البيانات الشخصية للعينة ،أما بالنسبة للطريقة الإجابة على البنود المحاور فهي عبارة عن بديلين (نعم / لا) وعلى الأفراد العينة الدراسة اختيار إحدى البديلين لتحديد ، وبعدها نعطي قيمة رقمية **2** بالنسبة للاختيار **نعم** و**1** بالنسبة للاختيار **لا** للبنود الايجابية ، ونعطي قيمة رقمية **1**بالنسبة للاختيار **نعم** و**2** بالنسبة للاختيار **لا** للبنود السلبية .

6 – أساليب التحليل الكمي و الكيفي لأدوات الدراسة :

للإجابة على تساؤلات الدراسة وكذا التأكد من صحة الفروض تم الاستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، إن الخطوة الأولى في التحليل الإحصائي للبيانات عبارة عن عملية وصف أو تلخيص لتلك البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي، الذي يتيح للباحث المجال لوصف نقاط كثيرة العدد وتلخيصها وتحويلها إلى قائمة صغيرة من العلامات يمكن فهمها :

بالنسبة للخصائص السيكومترية للأداة قمنا بالاستعانة بالأساليب الاحصائية التالية:

6 1 - معاملات الإرتباط :

6 1 1 معامل الإرتباط بيرسون :

لقياس تبات الاستبيان تم الاستعانة بمعامل الارتباط بيرسون

$$ر = \frac{ن مج س ص (مج س)(مج ص)}{\sqrt{[ن مج س^2 - (مج س)^2] [ن مج ص^2 - (مج ص)^2]}}$$

6 1 2 معامل الارتباط سبيرمان براون :

لتصحيح طول الاستبيان

$$رث ص = \frac{2 رف ز}{1 + رف ز}$$

أما بالنسبة للدراسة الأساسية قمنا بالاستعانة بالأساليب التالية :

6 2 - المتوسطات الحسابية

وذلك للمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة.

6 3 - الإنحراف المعياري

للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.

6 4 - التوزيع التكراري :

و هو عدد مرات التي تكرر فيها الخيار أو الاجابة بحيث يكون المجموع مساويا لعدد أفراد العينة .

6 5 -اختبار كاي تربيع :

للتعرف على ما اذا كانت هناك فروق ذو دلالة احصائية بين تصورات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستمارة , و كذلك معرفة أكثر محور ترجع له طبيعة التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .

ولقد تم مراعاة التكامل بين الأسلوبين الكمي والكيفي في تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة والإجابة على تساؤلاتها وهذا تحقيقا لأهداف الدراسة.

خلاصة الفصل :

تعرضنا في هذا الفصل الى أهم الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة , والتي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث علمي , حيث قمنا بتحديد المنهج المتبع في الدراسة و كذا العينة و حجمها , مع تبيان مجالات الدراسة و حدودها , بعد ذلك قمنا بعرض أداة الدراسة المتمثلة في الاستمارة و الخطوات المتبعة في تصميمها , التي احتوت على محورين أساسين : المحور الديني و المحور الاجتماعي الثقافي , بغرض تبيان تصورات الاجتماعية لجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي .

و يلي فصل الاطار المنهجي الفصل الخامس و الأخير , و الذي سنعرض فيه تحليل النتائج و مناقشتها على ضوء فرضيات الدراسة , بالرجوع الى مختلف الأطر النظرية التي انطلقت منها الدراسة .

تمهيد :

بعدما تعرضنا في الفصل السابق لاجراءات الدراسة الميدانية , من خلال تحديد المنهج المتبع و عينة الدراسة , وحساب خصائصها السيكومترية , و تحديد الأساليب الاحصائية في التحليل الكمي و الكيفي لاستجابات عينة الدراسة .

نتناول في هذا الفصل تحديد نتائج الدراسة من خلال عرض خصائص العينة وعرض استجابات أفرادها على , و مناقشتها على ضوء الاطار النظري من جهة و على ضوء الفرضيات من جهة أخرى , بالاضافة الى ما توصلت اليه الدراسات السابقة بهدف الاجابة على التساؤلات و الخروج في الأخير الى حوصلة عامة .

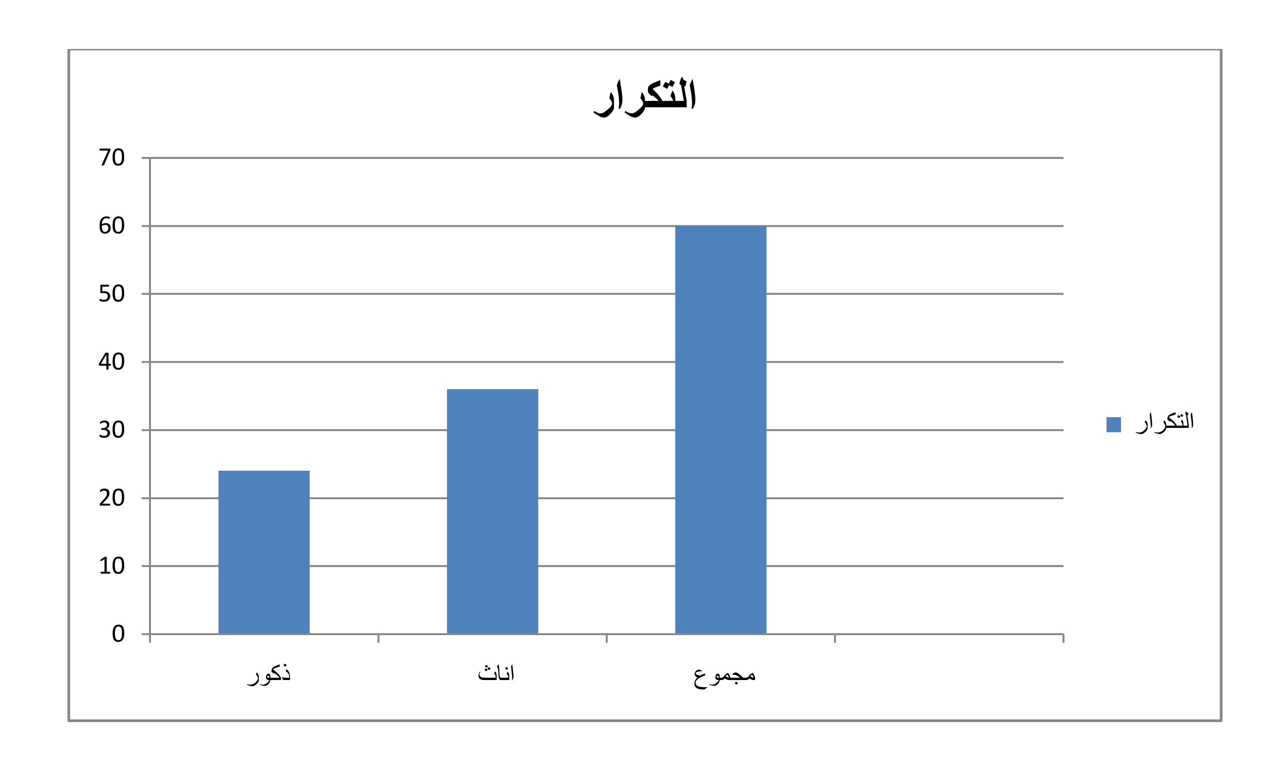
1 عرض نتائج الدراسة :

1 1 عرض خصائص عينة الدراسة :

1 1 1 عرض خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس :

جدول رقم (4) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية للعينة
ذكور	**24**	**40%**
اناث	**36**	**60 %**
مجموع	**60**	**100 %**



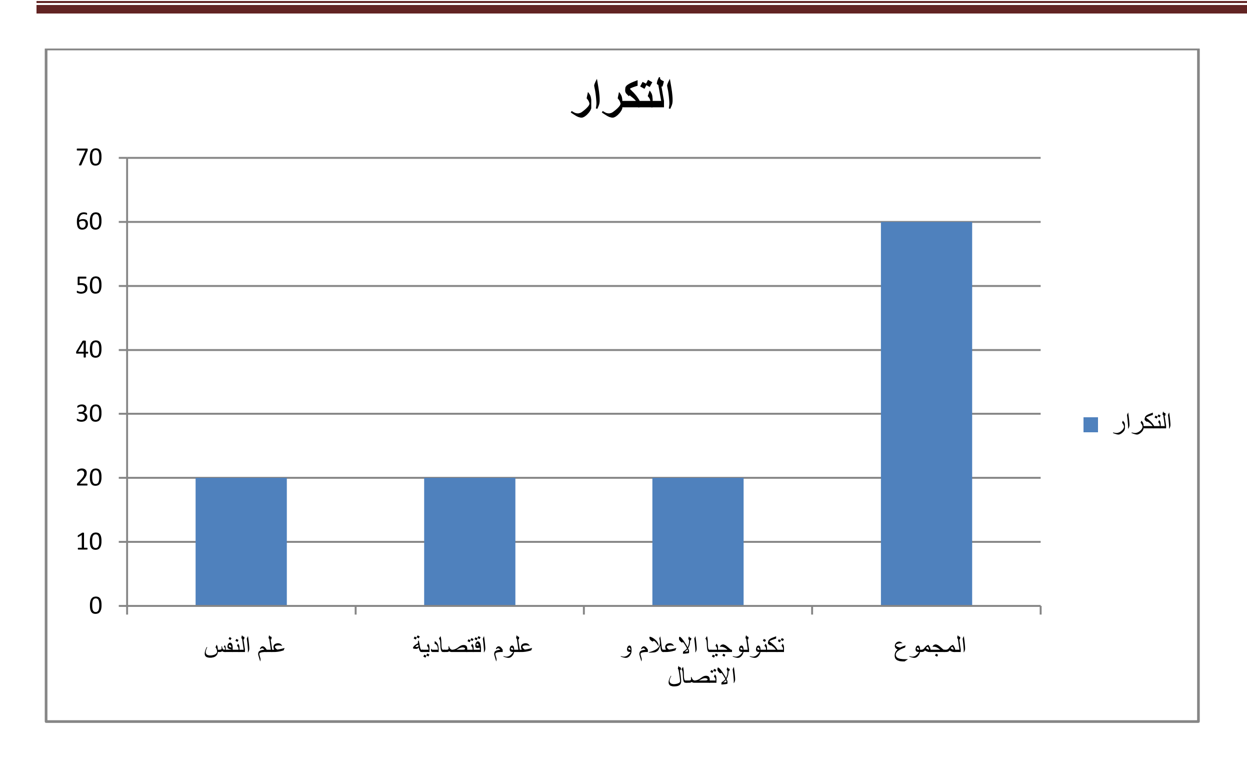
شكل رقم (3) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس .

يتضح لنا من الجدول رقم (4) أن عدد الذكور لعينة الدراسة بلغ 24 طالب , أي ما يمثل نسبة 40 % , أما بالنسبة للاناث فقد بلغ عددهم 36 طالبة أي ما يمثل نسبة 60 % , من المجموع الكلي لافراد العينة , و من خلال هذا نلاحظ أن نسبة الطالبات الاناث أكثر من نسبة الطلبة الذكور , و هذا أمر منطقي باعتبار أن نسبة الاناث في جامعتنا يفوق عدد الذكور .

1 1 2 عرض خصائص عينة الدراسة حسب التخصص :

جدول رقم (5) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص .

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علم النفس	20	% 33.33
علوم اقتصادية	20	%33.33
تكنولوجيا الاعلام و الاتصال	20	%33.33
المجموع	60	%100



شكل رقم (4) : يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص .

يوضح لنا الجدول رقم (5) أن العدد الاجمالي لعينة الدراسة هو 60 فرد , حيث تم توزيع الاستمارة على عينة متكونة من ثلاث تخصصات :

تخصص علم النفس 20 فرد أي ما يمثل 33.33 % , و تخصص علوم اقتصادية 20 فرد أي ما يمثل 33.33 % , كما هو الحال في تخصص تكنولوجيا الاعلام و الاتصال 20 فرد ما يمثل 33.33 % , و تم اختيار هذه التخصصات باعتبارها التخصصات الموجودة على مستوى جامعة 8 ماي 1945 , بهدف معرفة الاختلاف في التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي باختلاف التخصص .

1 2 -عرض نتائج الاستمارة :

1 2 1 عرض نتائج المحور الأول : " العوامل الدينية " :

جدول رقم (6) : يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الأول " العوامل الدينية"

البنود / التقدير	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
1 -بالنسبة لي الجنسية المثلية خطيئة .	55	91.7%	5	8.3%	60
2 -أرى أن الجنسية المثلية ذنب يعاقب عليه .	45	75%	15	25%	60
3 -أرى أن الجنسي المثلي ضعيف الايمان .	52	86.7%	8	13.3%	60
4 -أعتقد أن الجنسية المثلية دليل على عدم الالتزام بالدين .	52	86.7%	8	13.3%	60
5 -أعتقد أن الجنسية المثلية ميول حلال لا يستدعي التحريم .	5	8.3%	55	91.7%	60
6 -لولا معارضة الدين للجنسية المثلية كنت سأوافق عليها كسلوك ممارس.	5	8.3%	55	91.7%	60
7 -أقر أن الجنسية المثلية حرام .	55	91.7%	5	8.3%	60

8 -أعتقد أن الجنسي المثلي لديه نقص في الوازع الديني .	53	88.3%	7	11.7%	60
9 -أرى أن الجنسية المثلية ابتلاء يولد به الشخص .	29	48.3%	31	51.7%	60
10 - أعتقد أن الجنسية المثلية اختيار و ليس خروج عن الدين.	27	45%	33	55%	60

يبين الجدول رقم (6) أن معظم إجابات هذا الجدول جاءت لصالح الإختيار " نعم" و بنسب مرتفعة و لقد تحصلت العبارة رقم (1و 7) على موافقة بنسبة %91.7 إذ أن 55 من أفراد العينة يعتبرون أن الجنسية المثلية خطيئة وحرام ،كما جاءت العبارة (8) على التوالي بنسبة متقاربة حيث تحصلت على نسبة %88.3 والتي كان مفادها " اعتقد أن الجنسي المثلي لديه نقص في الوازع الديني " **و** تليها العبارة (3و4) بنسبة %86.7 حيث يرون أن الجنسي المثلي شخص ضعيف الإيمان ولا يلتزم بالتعاليم الدينية ، كذلك تحصلت العبارتين (5 و6) على الرفض بنسبة %91.7 إذ أن 55 من أفراد العينة يرفضون أن تكون الجنسية المثلية ميول حلال لا تستدعي تحريم و لقد تدنت العبارة (9) بنسبة رفض %55 حيث يرفضون أن الجنسية المثلية اختيار وليس خروج عن الدين.

1 2 2 عرض نتائج المحور الثاني : " العوامل الاجتماعية الثقافية "

جدول رقم (7) : يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الثاني " العوامل الاجتماعية الثقافية "

البنود التقدير	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
1 أرى أن الجنسية المثلية حرية شخصية داخل المجتمع .	7	11.7%	53	88.3%	60
2 يمكنني تقبل أحد أفراد عائلتي لديه جنسية مثلية .	5	8.3%	55	91.7%	60
3 بالنسبة لي قبول زواج الجنسين المثليين أمر عادي .	4	6.7%	56	93.3%	60
4 بالنسبة لي المجتمع يظلم الجنسين المثليين .	12	20%	48	80%	60
5 أؤيد الحديث عن الجنسية المثلية اجتماعيا .	14	23.3%	46	76.7%	60
6 أعتقد أن الجنسي المثلي منبود اجتماعيا .	53	88.3%	7	11.7%	60
7 أعتقد أن الجنسية المثلية راجعة لسوء التربية الأسرية .	38	63.3%	22	36.7%	60

8 -أرى أنني أستطيع اقامة علاقة صداقة مع شخص جنسي مثلي.	8	12.3%	52	86.7%	60
9 -أرى أن الجنسيين المثليين مؤهلين لتكوين أسرة .	7	11.7%	53%	88.3%	60
10 - أعتقد أن الجنسية المثلية تزيد من الانحراف في المجتمع	6	10%	54	90%	60
11 - أعتقد أن ارتفاع نسبة العنوسة و الطلاق يساهم في انتشار الجنسية المثلية .	29	48.3%	31	51.7%	60
12 - أؤيد الحديث عن الجنسية المثلية اعلاميا .	29	48.3%	31	51.7%	60

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن معظم الاستجابات لعينة الدراسة على المحور الثاني "العوامل الاجتماعية الثقافية " جاءت لصالح الاختيار " لا" و بنسب مرتفعة حيث تحصلت العبارات 2- 3 -8 -10 على نسب متقاربة ما بين 93.3% و 86.7 % أي أن54 فرد من العينة يعتقدون أن الجنسية المثلية تزيد من نسبة الانحراف داخل المجتمع أو تقبل شخص من أفراد عائلتهم لديه جنسية مثلية ونجد أيضا أن52 فرد من أفراد العينة رفضوا اقامة علاقة صداقة مع شخص مثلي جنسي , أما العبارات

1 , 6 , 9كانت على نفس الترتيب بنسبة 88.3 % باعتبار أن الجنسية المثلية ليست حرية شخصية داخل المجتمع و باعتبار أن الشخص الجنسي المثلي ليس منبود اجتماعيا , و جاءت العبارتين 11, 12 في أخر الترتيب بنسبة % 48.3 و % 51.7 على التوالي .

1 3 -عرض النتائج على ضوء الفرضيات :

1 3 1 عرض نتائج الفرضية العامة (تقنية الاستحضار التسلسلي) :

و التي تمثلت في : " طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي سلبية "

و من أجل تطبيق الاستحضار التسلسلي قمنا بالطلب من أفراد عينة الدراسة التعليمة التالية : ما هي الخمس كلمات أو العبارات التي تأتي في ذهنك عندما نسمع كلمة " الجنسية المثلية " , بعد ذلك طلب من كل فرد ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية , بعد جمع كل المعطيات بطريقة السابقة تم جمع المفردات تحت فئات مشتركة المعنى بعد ذلك قمنا بحساب التكرار وحساب قيمة الأهمية لكل فئة حيث تم الحصول على المواضيع التالية :

جدول رقم (8) نتائج الاستحضار التسلسلي

رقم	المفردة	التكرار	الأهمية
1	- حرام .	20	89
2	- انحراف .	16	68
3	- خطيئة .	07	15
4	- مرض .	03	04
5	- اشمئزاز .	05	17
6	- شذوذ .	03	12
7	- مخنث .	06	14
8	- ميول جنسي .	02	02
9	- ذنب .	03	11
10	- وسخ .	01	03

11	- جنس .	03	05
12	- انحطاط أخلاقي.	08	15
13	- اختلال .	01	01
14	- شهوة .	06	07
15	- لواط .	05	08
16	- سحاق .	02	03
17	- رفض .	09	06
18	- قذارة .	01	01
19	- اضطراب جنسي.	02	04
20	- ضعف الايمان .	04	05
21	- نبذ .	01	02
22	- اختيار .	02	03
23	- ابتلاء .	01	01
24	- خروج عن الدين	08	37
25	- حرية شخصية .	03	03
26	- قرف .	01	02
27	- سيطرة الغرائز .	01	01
28	- انجذاب .	01	03
29	- اشباع رغبة .	07	09
30	- مناقض للأخلاق	02	02

بعد ذلك قمنا بتصنيف الاستجابات حسب قوة أهميتها وضعفها كان الغرض من استعمالها معرفة العناصر المركزية و كذا المحيطية:

جدول (9) يبين عرض نتائج الاستحضار التسلسلي

التكرار الأهمية	قوي	ضعيف
قوي	**الخانة الأولى** : منطقة النواة المركزية - حرام . - انحراف .	**الخانة الثانية**:العناصر المحيطية الأولى - رفض .
ضعيف	**الخانة الثالثة**: منطقة العناصر المتباينة - خطيئة . - اشمئزاز . - مخنث . - شذوذ جنسي . - انحطاط أخلاقي . - خروج عن الدين . - ذنب .	**الخانة الرابعة**: العناصر المحيطية الثانية مرض –قرف– اضطراب جنسي– ضعف الايمان – وسخ – مناقض للأخلاق – اختلال – شهوة – قذارة – نبذ – اختيار – ابتلاء – ميول جنسي –حرية شخصية – سيطرة الغرائز – انجذاب – لواط – اشباع رغبة – سحاق .

التعليق:

الخانة الأولى : هي منطقة النواة المركزية حيث العناصر الأكثر تكرارا و الأكثر أهمية و قد ظهر فيها عنصرين مركزيين هما : حرام , انحراف .

الخانة الثانية : هي منطقة العناصر المحيطية الأولى ذات التكرار عالي ودرجة الأهمية ضعيفة وقد ظهرت فيها عنصر وحيد المتمثل في : رفض .

الخانة الثالثة : نجد في هذه الخانة منطقة العناصر المتباينة , حيث نجد عبارات ذات تكرار ضعيف و أهمية عالية , و قد ظهرت فيها العناصر التالية : خطيئة , اشمئزاز , مخنث , شذوذ جنسي , انحطاط أخلاقي , خروج عن الدين , ذنب .

الخانة الرابعة :هي منطقة العناصر المحيطية الثانية و هي عناصر ذات تكرار ضعيف ودرجة أهمية ضعيفة ، و قد ظهرت فيها العناصر التالية: مرض , قرف , اضطراب جنسي, ضعف الايمان , وسخ ,

مناقض للأخلاق , اختلال , شهوة , قذارة , نبذ , اختيار ,ابتلاء , ميول جنسي ,حرية شخصية , سيطرة الغرائز , انجذاب , لواط , اشباع رغبة , سحاق.

إذا فمن الجدول رقم (8)و (9) الموضح أعلاه تتبين لنا نتائج تقنية الاستحضار التسلسلي والتي تتمحور حول التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين حول الجنسية المثلية .حيث أن النواة المركزية للتصور الاجتماعي للجنسية المثلية عند الطلبة الجامعيين تتشكل من عنصرين مركزيين تتمثل: حرام , انحراف ،وهذه النتائج ارتبطت بالتعاليم الدينية و نظرة المجتمع للجنسين المثليين وبالتالي تعتبر العوامل الاجتماعية الثقافية والعوامل الدينية هي البارزة في النواة المركزية أما النظام المحيطي فاحتوى على العديد من عناصر محيطية تتمثل : مرض , قرف , اضطراب جنسي, ضعف الايمان , وسخ , مناقض للأخلاق , اختلال , شهوة , قذارة , نبذ , اختيار ,ابتلاء , ميول جنسي ,حرية شخصية , سيطرة الغرائز , انجذاب , لواط , اشباع رغبة , سحاق .

ومنه نستخلص انه معظم استجابات أفراد العينة جاءات بصورة سلبية و بالتالي فيمكن القول أن طبيعة التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي نحو الجنسية المثلية سلبية .

1-3-2 عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى :

والتي تمثلت في :" ترجع طبيعة تصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة لعوامل دينية"

جدول رقم (10)يوضح نتائج اختبار كا تربيعي للفرضية الجزئية الأولى

العينة	درجة الحرية	كا²المحسوبة	كا²الجدولية	مستوى الدلالة	قرار إحصائي
60	8	94.2	0.000	0.05	دالة إحصائيا

نلاحظ من الجدول أعلاه كا² المحسوبة اكبر من كا² الجدولية مما يدل على أن النتيجة دالة إحصائيا عند المستوى الدلالة 0.05 وبالتالي فان الفرضية الجزئية الأولى محققة ،إي أن طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة الجامعيين ترجع لعوامل دينية .

1-3-3 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية

والتي تمثلت في: ترجع طبيعة تصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة لعوامل سوسيوثقافية

جدول رقم (11)يوضح نتائج اختبار كا تربيعي للفرضية الجزيئة الثانية

العينة	درجة الحرية	كا²المحسوبة	كا²الجدولية	مستوى الدلالة	قرار إحصائي
60	8	41,40	0.000	0.05	دالة إحصائيا

نلاحظ من الجدول أعلاه كا² المحسوبة اكبر من كا² الجدولية مما يدل على أن النتيجة دالة إحصائيا عند المستوى الدلالة 0.05 وبالتالي فان الفرضية الجزئية الأولى محققة ،إي أن طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة الجامعيين ترجع لعوامل سوسيوثقافية .

2 – مناقشة النتائج الدراسة :

2 1 –مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة :

2 1 1 مناقشة النتائج الفرضية الجزئية الأولى :

أظهرت الدراسة الراهنة تحقق الفرضية الجزئية الأولى والتي كان مفادها كالأتي ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة الجامعيين الى عوامل دينية .

ويظهر ذلك في نتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (10) أن قيمة كا²محسوبة اكبر من قيمة كا ² الجدولية وهي قيمة دالة إحصائيا، كما توصلنا من خلال الجدول رقم (6)ان نسبة 91.7% تعتبر ان الجنسية المثلية خطيئة و حرام وانه سلوك يستدعي التحريم ويفوضونها كسلوك ممارس كذلك نسبة 88.3% تعتبر ان الجنسي المثلي لديه نقص في الوازع الديني و بالتالي المردود السلبي الذي عكسته نتائج كل من الجدول (6) و(10) راجع إلى تأثير المعتقدات الدينية الإسلامية الى حد كبير على أفكار و تصورات الطلبة الجامعيين و ما يحملونه عن الجنسية المثلية ، برفضهم لهذا السلوك الانحرافي حيث يعتبرون ان الشخص الذي يقوم بها خارج عن تعاليم ديننا الإسلامي كما انه ضعيف الإيمان ومنه نستخلص أن طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة الجامعيين ترجع لعوامل دينية .

2 1 2 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

أظهرت الدراسة الراهنة تحقق الفرضية الجزئية الثانية والتي كان مفادها كالأتي: ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلبة الجامعيين إلى عوامل سوسيوثقافية .

ويظهر ذلك في نتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (11) أن قيمة كا²محسوبة اكبر من قيمة كا ² الجدولية وهي قيمة دالة إحصائيا، كما توصلنا من خلال الجدول رقم (7) نسبة 93.3% يرفضون فكرة زواج الجنسين المثليين , و كذلك نسبة 91.7% من أفراد العينة لا يتقبلون وجود شخص من أفراد عائلتهم لديه جنسية مثلية , و نجد أيضا أن أفراد العينة يعتقدون أن الجنسية المثلية الجنسية راجعة لسوء التربية الأسرية بنسبة 63.3% , و يمكن القول أن هذا راجع الى ارتباط التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي بمعتقدات اجتماعية ثقافية من عادات و تقاليد و أعراف وقيم التي تعتبر المرجع الأساسي لرفض الجنسية المثلية كسلوك ممارس في الجتمع , لما له من تأثير سلبي على الافراد والمجتمعات , و بالتالي نستخلص أن طبيعة التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ترجع الى عوامل اجتماعية ثقافية .

2 1 3 مناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة :

من أجل اختبار صحة الفرضية العامة قمنا بتطبيق كل من تقنية الاستحضار التسلسلي و الاستمارة , و من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة الكلية للاستمارة المتمثلة في 60 فرد , و من خلال النتائج المتحصل عليها من استخدام تقنية الاستحضار التسلسلي على مجموعة الطلبة , تمكنا من الوصول الى مجموعة من التداعيات و التعرف على تكرار ظهورها و درجة أهميتها .

حيث نلاحظ في الخانة الأولى : و التي تمثل منطقة النواة المركزية , ومن خلال نتائج المتحصل عليها في هذه الخانة و جدنا أن التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية تتكون من عنصرين مركزيين هما :"حرام و انحراف " , و يمكن تفسير ذلك بأنه راجع ال عوامل دينية , باعتبار أن الدين يحرم الجنسية المثلية , فأي شخص يمارسها يعد مذنب و يجب معاقبته , كون أن الجنسية المثلية خروج عن الشريعة الاسلامية و بالتالي فانها لا تخص الفرد لوحده بل تمس المجتمع ككل و هذا ما يجعل نظرة المجتمع لها سلبية و يعتبرونها انحراف لانها خروج عن ما هو متعارف عليه .

أما الخانة الثانية : و التي تمثل منطقة العناصر المحيطية الأولى حيث تضمنت عنصر واحد و هو : "الرفض" و هذا يبين لنا أن الجنسية المثلية مرفوضة لدى أفراد عينة الدراسة , و وجدنا أن الكثير من الأفراد فضلو عدم التحدث عنها باعتبارها من الطابوهات التي لا يجب التطرق اليها .

أما الخانة الثالثة : و التي تمثلي العناصر المتباينة لتصورات الطلبة نحو الجنسية المثلية , فهي تظهر عند أقلية لكن بدرجة أهمية عالية و هي كالأتي : خطيئة , اشمئزاز , مخنث , شذوذ جنسي , انحطاط أخلاقي , خروج عن الدين , ذنب . حيث نجد أن هذه التصورات تجعل من الجنسية المثلية تنزل الى درجة الانحطاط لارتباطها بكل ما هو سلبي .

أما العناصر المحيطية الثانية و التي نجدها في الخانة الرابعة و المتمثلة في الاستجابات التالية : مرض , قرف , اضطراب جنسي, ضعف الايمان , وسخ , مناقض للأخلاق , اختلال , شهوة , قذارة , نبذ , اختيار ,ابتلاء , ميول جنسي ,حرية شخصية , سيطرة الغرائز , انجذاب , لواط , اشباع رغبة , سحاق.

فنجد أن معظم استجابات أفراد العينة يعتبرون أن الجنسية المثلية تعبر عن اشباع رغبة جنسية منحرفة لا يتقبلها الدين و لا المجتمع , باعتبارها مرتبطة في أذهان الأفراد بصور جنسية تثير الأشمئزاز مما يجعل الأشخاص ينفرون منها , كما جاءات بعض الاستجابات أن الجنسية المثلية حرية شخصية و لكن بنسبة قليلة , ويمكن أن يكون ذلك راجع الى تؤثر الأفراد بالتطور الحاصل في العالم , و لكن في المجمل جاءات الاستجابات سلبية نحو الجنسية المثلية .

كما يظهر من الجدول (10) و (11) أن قيم كا² للمحورين الديني و السوسيوثقافي للاستمارة المشار اليها في هذه الجداول كانت دالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 , مما يدل على توافق و تشابه تصورات أفراد العينة حول مجمل العبارات التي تضمنتها محاور الاستمارة و عليه يمكن القول أن : بتحقق الفرضيات الجزئية , اتضح أن محور العوامل الدينية من أكثر المحاور التي ترجع اليها طبيعة التصورات الاجتماعية للطالب الجامعي , و بالتالي لقد تبين لنا أن الفرضية العامة محققة المتمثلة في أن " طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية سلبية " , ويتبين ذلك من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة التي جاءات معظمها ذو اتجاه سلبي نحو الجنسية المثلية , و أن أكثر العوامل التي ترجع لها طبيعة التصورات الاجتماعية للطلبة جاءت لصالح العوامل الدينية .

2 2 -مناقشة النتائج على ضوء نظرية التصورات الاجتماعية

تناولت الدراسة الراهنة أحد الطابوهات الاجتماعية ألا و هو "الجنسية المثلية " حيث توصلنا في دراستنا إلى جملة من النتائج التي سبق و عرضناها انطلاقا من العوامل التي ترجع اليها طبيعة التصورات الاجتماعية الجنسية المثلية لدى طلبة الجامعيين، فيما إذا كانت عوامل دينية أو عوامل السوسيوثقافية ،

و بعدما تم عرض و مناقشة النتائج على ضوء فرضياتها ، الآن نتطرق إلى وضع الدراسة من منظورها النظري الذي انطلقت منه ، أي علينا وضع تحليل و مناقشة النتائج على ضوء نظرية التصورات الاجتماعية كمقاربة نفسية اجتماعية للموضوع المدروس .

حيث تعتبر التصورات الاجتماعية شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية المشتركة موجهة نحو غاية عملية تهدف إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية لهذا دراستنا الحالية اعتمدت في تحليل النتائج المتوصل إليها على تحليل "موسكوفيسي"، حيث يرى أنه مهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكونة للتصورات، فإن هذه الأخيرة يمكن تحليلها وفقا للأبعاد الثلاثة التالية :

المعلومة، :L'information، والاتجاه L'attitude وأخيرا حقل التصور:

Le champ de représentation

ولهذا فقد اعتمدنا في تحليل نتائج هذه الدراسة على هذه الأبعاد الثلاثة.

1 2 2 المعلومة : l'information

تشير الشواهد الكمية والكيفية المبينة من خلال إجابات الطلبة للموضوع الجنسية المثلية ، حيث تنوع المعلومات التي تحتويها تصوراتهم من معلومات إجتماعية وثقافية ودينية ، ولكن ما يجب التنويه إليه هو أن معلومات الطلبة حول الجنسية المثلية تتأثر الى حد كبير بالمعتقدات الدينية أكثر من المضمون الثقافي للمجتمع الذين يعشون فيه و المعلومات العلمية والنظرية، وهذا دليل على اعتمادهم على مصادر مختص واساسي في تفسيرهم هذا الموضوع ألا وهو الدين .

1 2 3 حقل التصور Le champ de représentation

تشير الشواهد الكمية والكيفية إلى أن حقل تصور الجنسية المثلية يتميز بثرائه ولكن طبعا من الجانب الديني أما الجوانب السوسيوثقافي فنلاحظ ضعفا ملموسا في حقل تصورها، ولكن ما يميز حقل تصور الجنسية المثلية هو توفر وحدة هرمية لعناصره تجعلها قابلة للتنظيم .وفيما يلي عرض لأهم ما احتواه هذا

الحقل في تنظيمه الهرمي والذي ينطلق من العناصر الموجودة بقوة إلى العناصر الضعيفة. كون التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية تتكون نواتها المركزية من عنصرين مركزيين هما : حرام , انحراف , و بقية العناصر المحيطية كانت مختلفة حيث يوجد من أعتبرها من المواضيع المحظورة و المقيدة يصعب التحدث عنها و بينما هناك من أختزلها إلى درجة القذارة و سيطرة الغرائز الجنسية المنحرفة , و لكن رغم اختلافها إلا أنها تعد بمثابة تأثيرات شكلية في عمومها وليست جوهرية.

1 2 4 الاتجاه : L'attitude

يمثل الإتجاه الذي يعكس مدى قبول الموضوع الجنسية المثلية أو رفضه (نزوع/ نفور) ، أي أن الاتجاه يمثل الجانب المعياري للتصور ، و يعبر عنه بالتوجه الإيجابي أو السلبي حيال موضوع التصور.

لقد تبين في هذه الدراسة توفر اتجاه سلبي نحو مسألة الجنسية المثلية ،و واكبته نظرة دونية اذ انهم يعتبرونها سلوك انحرافي وخطيئة حرمها الدين الاسلامي وانها ذنب يعاقب عليها وان أي شخص يقوم بها سواء رجل او امرأة فهم خارجون عن تعاليم ديننا ولديهم ضعف في الايمان هذا يتجلى واضحا في إجابات الطلبة .

3 – الإستنتاج العام:

في حوصلة لما سبق عرض لنتائج الدراسة نستخلص أن الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها " ترجع التصورات الاجتماعية للجنسية المثلي لدى الطالب الجامعي لعوامل دينية " تحققت " ، إذ أن العوامل الدينية إلى حد كبير على تصورات الطلبة حول موضوع الجنسية المثلية .

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها " ترجع التصورات الاجتماعية للجنسيةالمثلي لدى الطالب الجامعي لعوامل إجتماعية ثقافية " تحققت ، إذ أن العوامل الإجتماعية الثقافية تؤثر على تصورات الطلبة حول موضوع الجنسية المثلية.

وبالتالي بتحقق كل من الفرضيات الجزئية الأولى و الثانية ، نستنتج أن الفرضية العامة التي مفادها " طبيعة التصورات الإجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي سلبية " قد تحققت.

خاتمة :

لقد أخذت الجنسية المثلية بانتشار في وسط المجتمعات بصورة كبيرة , و حدة خطورتها وتأثيرها في تصاعد مستمر , ولعل هذا ما دفعنا للتطرق الى هذا الموضوع في مجرى البحوث الميدانية , واخترنا مجال التصورات الاجتماعية لدخول للجنسية المثلية , بغية معرفة التصور الاجتماعي لجنسية المثلية عند فئة محددة و هي فئة الطلبة الجامعيين بصفتها الفئة المثقفة و المتعلمة في المجتمع , ومن أجل معرفة العوامل التي ترجع لها التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية .

كانت نقطة انطلاق هذا البحث بفرضية عامة و فرضيتين جزئيتين , ومن أجل تحقيق صحة هذه الفرضيات و اثباتها قمنا بعرض و مناقشة نتائج كل من تقنية الاستحضار التسلسلي و الاستمارة , الخاصة بالتصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي .

و من خلال الدراسة الميدانية توصلنا الى مجموعة من النتائج التي تمثلت في أن طبيعة التصورات الاجتماعية التي يحملها الطالب الجامعي عن الجنسية المثلية ذات طبيعة سلبية , حيث تبلورت بناءا على عدة عوامل ألا و هي أن طبيعة هذه التصورات ترجع الى عوامل دينية و عوامل سوسيوثقافية .

و تعتبر العوامل الدينية من أكثر العوامل التي ترجع لها طبيعة تصورات الطلبة و ذلك بتمركزها في النواة المركزية على أساس نتائج تقنية الاستحضار التسلسلي , اذ أن تصورهم الاجتماعي للجنسية المثلية متأثر بالشريعة الاسلامية التي تحرم هذه الممارسة و تعاقب عليها , أما النظام المحيطي فقد أحتوى على عوامل سوسيوثقافية .

اذا من خلال هذه الدراسة يتبين أن الطالب الجامعي مستمسك بعوامل الدين بصورة كبيرة , و بالعوامل السوسيوثقافية أيضا , رغم التحديث الحاصل في العالم حول مسألة الجنسية المثلية , الا أنه مازال يعتبرها انحراف و شذوذ جنسي , تؤثر على المجتمع بصورة كبيرة .

أن هذه الدراسة هدفت الى معرفة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي في جامعة 8 ماي 1945 , و ذلك من أجل الوصول الى طبيعة التصورات و العوامل التي ترجع اليها هذه التصورات بالنسبة للطلبة .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة عربية :

المصادر :

- القرأن الكريم .
- السنة النبوية .

المعاجم و الموسوعات :

1 -أبو الحسين ,احمد بن فارس بن زكرياء.(1979).**معجم مقاييس اللغة**,تحقيق:عبد السلام محمد هارون. ج5 .بيروت : دار الفكر.

2 -بن هادية, علي ; البليش بلحسن ; الحيلاني بن الحاج يحي .(1991). **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي** . ط 7 ,. الجزائر : مؤسسة الوطنية للكتاب .

3 -جابر,عبد الحميد ; كفافي,علاء الدين. (1991).**معجم علم النفس و الطب النفسي**.ج4.القاهرة: دار النهضة العربية.

4 -الحجازي,مدحت عبد الرزاق.(2012) .**معجم مصطلحات علم النفس (عربي , انجليزي,فرنسي)** . بيروت : دار الكتب العلمية.

5 -حنفي,عبد المنعم.(1997).**موسوعة نفسية جنسية**. ط4. القاهرة:مكتبة مديولي .

6 -حنفي,عبد المنعم.(1992).**موسوعة نفسية جنسية**. ط3 . القاهرة:مكتبة مديولي .

7 -حنفي,عبد المنعم.(2000).**موسوعة نفسية جنسية**.ط1. القاهرة:مكتبة مديولي .

8 -حنفي,عبد المنعم.(2002).**موسوعة نفسية جنسية**.ط2. القاهرة : مكتبة مديولي .

9 -الحنفي,عبدالمنعم.(2003).**الموسوعةالنفسيةالجنسية**.ط1. القاهرة: عالم الكتب.

10 - سيلامي, نوربير . (2001) . **المعجم الموسوعي في علم النفس** . ترجمة: وجيه أسعد . دمشق : منشورات وزارة الثقافة السورية .

11 - صليبا ,جميل . (2002). **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية** . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

12 - طه, فرج عبد القادر; قنديل, شاكر عطية ; حسين,عبد القادر محمد ; عبد الفتاح,مصطفى كامل.(1993). **موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**. الكويت: دار سعاد الصباح.

13 - الفيروز آبادي، مجد الدين يعقوب بن محمد.(1998) .**القاموس المحيط**. ط7 . بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكتب :

14 - أرنوف, وتيج .(1994) . **مقدمة في علم النفس**. ترجمة الأشول عادل عز الدين و أخرون . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .

15 - اجلال,محمد يسرى.(2003).**الأمراض النفسية و الاجتماعية**. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

16 - الامام قرطبي,**جامع لاحكام القران**,الطبري,**جامع البيان**,ابن كثير,**مختصر التفسير**.

17 - أخرجه مسلم.ح333.**الحيض- باب تحريم النظر الى العورات**.ج4.

18 - بوخريسة, بوبكر . (2007) . **المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي** . عنابة : منشورات جامعة باجي مختار .

19 - برامیلي, صونیا.(2009).**الانحرافات الجنسیة,أنواعها,أسبابها ,الطرق العلاجیة.** طرابلس . لبنان: المؤسسة الحدیثة للكتاب .

20 - الترمذي,ح1456.**الحدود- باب ما جاء في حد اللواط**.ج4.

21 - حیرش, جمال . (2006) . **التمثیلات الاجتماعیة أسس المقاربة النظریة و أفاق البحث في الحقل السوسیولوجي** . جیجل : المجلة الجزائریة للدراسات السوسیولوجیة .

22 - الحطاب,أبو عبد الله محمد.(1995) .**مواهب الجلیل علي مختصر خلیل**. تحقیق: عمیرات زكریاء.بیروت: دار الكتب العلمیة.

23 - الراغب ,الأصفهاني.(2002). **مفردات الفاظ القران**. ط2. تحقیق:صفوان عدنان داووي.دمشق:دار القلم.

24 - رشاد علي,عبد العزیز موسى.(1997). **دراسات في علم النفس المرضي**. ط2. القاهرة: مؤسسة المختارة.

25 - سعد ,عبد الرحمن . (1967). **أسس القیاس النفسي و الاجتماعي** .القاهرة : مكتبة القاهرة الحدیثة.

26 - سابق ,سید .(2004). **فقه السنة**. ج 2.القاهرة: دار الحدیث.

27 - الشربیني,خطیب محمد.2000 .**مفنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج** تحقیق:علي معوض علي,عبد الموجود عادل. بیروت:دار الكتب العلمیة.

28 - علیان ,ربحي مصطفى .(1999) . **مناهج و أسالیب البحث العلمي النظریة و التطبیق** . عمان : دار صفاء للنشر و التوزیع .

29 - العیسوي , عبد الرحمن . (1994) . **دراسات في علم النفس الاجتماعي** . ط 1 . بیروت : دار النهضة العربیة .

30 – عبد القوي ,علي سامي.(1995). **علم النفس الفسيولوجي** .ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

31 – غانم,محمدحسن.(2008) .**الاضطرابات الجنسية(تعريف الانحرافات,تشخيص,اسباب,وقاية,علاج)**. القاهرة:مكتبة الانجلو مصرية.

32 – الفرسيسي,علي سيد أحمد.(2002) . **الغريزة الجنسية بين اليهودية و المسيحية و الاسلام**. ط2.المنصورة: مكتبة الايمان.

33 – الفتوحي, النجدي عثمان. (1999) .**منتهى الارادات**.تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت:مؤسسة الرسالة.

34 – الفيومي,أحمد بن محمد.(1987).**المصباح المنير**. بيروت:مكتبة لبنان.

35 – قيرة ,اسماعيل ; بومدين, سليمان ; خروف, حميد .(2007) .**التصورات الاجتماعية و النسق القيمي** . قسنطينة : دار أنيس للنشر و التوزيع .

36 – القضاة,عبد الحميد.(2007). **الشباب و الشذوذ الجنسي** . ط1. عمان .

37 – الكاساني,علاء الدين بن بكر بن مسعود.(2000) . **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** .ط3 . بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

38 – كمال,علي.(1994).**الجنس و النفس في الحياة الانسانية** .ط 3.عمان:دار الفارس.

39 – مكفلين, روبرت ; فروس, ريتشارد .(2002) . **مدخل الى علم النفس الاجتماعي** , ترجمة حداد, ياسمين ; حمداني, موفق ; حلمي , فارس . عمان : دار وائل .

40 – منسي ,محمد عبد الحليم . (2003) . **منهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية** . مصر : دار المعرفة الجامعية .

41 - ملحم, سامي محمد . (2005) . **القياس و التقويم في التربية و علم النفس** . ط 2 . عمان : دار الميسرة .

42 - مروان ,عبد المجيد ابراهيم . (2000) . **أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية** . عمان : مؤسسة الوراق .

43 - مختار, محي الدين .(1982). **محاضرات في علم النفس الاجتماعي** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .

44 - المواق, ابو عبد الله محمد بن يوسف .(1995).**التاج و الاكليل لمختصر خليل.** حققه: عميرات, زكرياء . بيروت: دار الكتب العلمية.

45 - الميزر ,هند عقيل.(2013). **دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية**.34. 2442-2475.

46 - يكن, فتحي.1975. **الاسلام و الجنس**. ط2. مؤسسة الرسالة.

47 - يعقوبي, محمود . (2002) . **خلاصة الميتافيزيقا** . الجزائر : دار الكتاب الحديثة .

48 - يسرى,اجلال محمد.(2003).**الأمراض النفسية الاجتماعية**.القاهرة: عالم الكتب.

البحوث و الرسائل الجامعية :

49 - أل شيخ , عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف .(2003) . **جرائم الشذوذ الجنسي و عقوبتها في الشريعة الاسلامية و القانون** . أطروحة ماجستر في التشريع الجنائي الاسلامي غير منشورة . قسم العدالة الجنائية , جامعة نايف للعلوم الأمنية : الرياض .

50 - بومدين , سليمان . (2004) . **التصورات الاجتماعية للصحة و المرض في الجزائر .** رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي غير منشورة . قسم علم النفس , جامعة منتوري : قسنطينة .

51 - بلهواش, عمر .(2005) . **تصورات الحاجات في اطار سياسة تيسير الموارد البشرية .** أطروحة ماجستر في علم النفس التنظيمي و تنمية الموارد البشرية غير منشورة . قسم علم النفس , جامعة منتوري : قسنطينة .

52 - خروف ,حياة . (2006) . **تصورات العمال لدى الهيئة الوسطى و العمال المستفيدين** . أطروحة ماجستر في علم النفس التنظيم و عمل غير منشورة . قسم علم النفس , جامعة باجي مختار : عنابة .

53 - شكمبو, ليلى . (2005) . **التصورات الاجتماعية للكارثة الطبيعية عند الطلبة الجامعين** . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستر في علم النفس الاكلينيكي غير منشورة . قسم علم النفس , جامعة منتوري : قسنطينة .

54 - الشهري، أحمد محمد. (2010) . **الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة** . رسالة دكتوراه ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية : الرياض.

55 - ذكري , لطيف متولي . (2012) . **فعالية برنامج ارشادي في علاج بعض المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذو الاعاقة السمعية** .أطروحة دكتوراه في التربية الخاصة غير منشورة .قسم العلوم التربوية و النفسية , جامعة بنها : مصر .

56 - لشطر, ربيعة . (2009) . **التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع** . أطروحة ماجستر في علم النفس الاجتماعي غير منشورة . قسم علم النفس , جامعة 20 أوت 1955 : سكيكدة .

المصادر الاكترونية:

57- هيفاء , زعيتر . (2016/04) . **كيف تتعاطى القوانين العربية مع المثلية الجنسية؟**

لبنان . تم استرجاعه في : (2017/2) على الرابط :

(http://raseef22.com/life/2016/04/04)

مراجع باللغة أجنبية :

قواميس :

58-André , Akoun ; Pierre, Ansart . (1999) . **Dictionnaire de sociologie**

paris.

كتب :

59- Abric ,Jean Claude . (1994). **pratiques sociales et représentations** . paris : presses universitaire de France .

60-Christopher ,Wolfe.(1979).«**Homosexuality and American Public Life**,» . Biological Research on Homosexuality Book Excerpt: Homosexuality and American Public Life .Washington.

61-Deschamps , claud ; Beauvois , Jean léon . (1996) . **les psychologie social des attitudes aux attribution**.paris : presses universitaire de Grenbole.

62-Doise , Willem ; Dubois, Nicole . (1999) . **la construction sociale de la personne** .paris : presses universitaire de Grenbole

63-Durkheim ,Emile. (1967) . **sociologie et philosophie** . paris : presses universitaire de France .

64-Flament , Claud ; Rouquette, Michel Louis . (2003) . **Anomie des idéesordinaire (comment étudier les représentations sociales)** . paris : presses universitaire de France .

65-Friedman,Richaid C. (2009). **male Homosexuality**. New Haven :yale university press.

66-Gallagher,Maggie.(2006).**Banned in Boston:the coming conflict between sane-sex-marriage and religious liberty** .scarecrow press.

67-Gallop,jane.(2007)**feminist accused of sescual Harassment**.Duke university press.

68-Gibson, Paul. (1989)."**Gay Male and Lesbian Youth Suicide**," U.S. . Report of the Secretary's Task Force on Youth Suicide. Department of Health and Human Services.

69-Herzlich, Claudin . (1972) . **La représentation sociale** , **in Moscovici sarge introduction à la psychologie** . paris .

70-Jodelet , Denise. (1993) . **Les représentations sociales** . 3 émé édition. paris : presses universitaire de France .

71-Jodelet, Denise. (1997) . **Les représentations sociales : phénomene concept et théorie** . paris : presses universitaire de France .

72-Jodelet , Denise. (2007) . **Les représentations sociales** . paris : presses universitaire de France .

73-Moscovici, Sarge .(1976) . **La psychanlyse son image son public** . 2 émé édition .paris : presses universitaire de France .

74-Moscovici, Sarge . (1992) . **représentations sociales dictionnaire de psychologie la rousse** . paris : presses universitaire de France .

75-Pierre, Mannouni . (2006) . **Les représentation sociales** . 4 émé edition . paris : presses universitaire de France.

76-Rouquette, Michel Louis ; Rateau, Patrick .(1998) . **Introduction de l'étude des représentation sociale** .paris : presses universitaire de Grenbole.

77-Robert , Farr . (1997) . **La représentation sociale in psychologie sociale** . paris : presses universitaire de France .

78- Rc, Bleys.(1995).**the geography of perversion ,male-to-male sescual behavior outside the west and the ethnographic imagination**.New York : university press .

79-Rocke, Michael. (2006). **Forbidden Friendships: Homosexuality and male Culture in Renaissance Florence**. Columbia University Press.

80-Rueda,Enrique.(1982). **The Homosexual Network: Private Lives and Public Policy**. U.S.A : Published by Devin Adair Pub.

81- Schatz, Benjamin; O'Hanlan , Katherine .(1994) ."**Anti-Gay Discrimination in Medicine: Results of a National Survey of Lesbian, Gay and Bisexual Physicians**" . San Francisco.

82-S-khan.(1999).**through a window darkly**.men who sell sex to men in india and Bangladesh,in P.Aggleton .Philadelphia.

83- Ruth, Vanita ; Saleem ,Kidwai.(2000).**Queering india,same-sex love in india**.readings from literature and history.New York.

مقالات و مجلات :

84-Asthana, sheena ;Oostvogels, Robert .(2001).**the social comtruction of male –homosescuality**-in india,implication for HIV transmission and prevention:in social science and medicine.

85-Bagley,Christopher ; tremblay , pierre .(1997).**on the prevalence of Homosexuality and bisescuality**,in a Random community survey of 750 men aged 18 to 27. Journal of Homosexuality No.2 haworth press.

86- Bell , Alan ; Martin ,Weinberg.(1978) .**Homosexualities: a Study of Diversity Among Men and Women**. New York: Simon & Schuster.

87-Corey, L. And Holmes, K.(1980.)"**Sexual Transmission of Hepatitis A in Homosexual Men.**" New England J. Med.

88-D.F.P.Aggleton.(1998).**men who sell sex**.indernational perspectives on male prostitution and AIDS. Philadelphia.

89-Herek , Greory .(2006).**legal recognition of same-sex relationships in the united states** .a social science perspective. journal of the American psychologist Vol6,N61.

90-Joseph , frank . (1987) **Changes in Sexual Behavior and Incidence of Gonorrhea**.Lancet . April 25 1987.

91-perrin,Ec. (2002).**sexual orientation in child and adolescent health care**.New York : kluwer academic plenum publishers.

92-Kus,Robert .(1987). **Alcoholics Anonymous and Gay America**.medical journal of Homosexuality.

93- Kusick,Leon ; Horstman ,William .(1985).**AIDS and sexual Behavior Reported By Gay in son Francisco**.Am.J.Pub.Health.

94-Mc , Conaghy.(2006)."**Fraternal Birth Order and Ratio of Heterosexual /Homosexual Feelings in Women and Men**". Journal of Homosexuality .

95- Newsweek, 4 October 1993.

96- New York **Gay and Lesbian Anti-Violence** Report, 1996

97- Psychological Reports, 1986.

98-Science Magazine, 18 July 1993.

99- "**The Wage Effects of Sexual Badgett, M.V. Lee Industrial and Labor Relations Orientation Discrimination**,", July 1995.Review.

100-United states Congressional Record,June29,1989.

البحوث و الرسائل الجامعية :

101- Abd alaziz, Ben Abd El Malak .(2005) . l**e représentations sociales des enseignants du college en situation d'enseignement moyen en**

situation de violences . mémoire magistere non publique . département de psychologie . constantine : l'université Mantouri.

102-Maach ,Youcef ; Chorfi, Mohamed ; Kouira, Aicha .(2002) . **Série de conférences sur les représentations sociales un concept au carrefour de la psychologie sociales et de la sociologie** .constatine : les édition de l'université Mantouri .

103-Kouadria, Ali . (2007) . **série deconference sur la représentation social , historique de concept de représentation sociale** . departement de psychologie . Skikda : université de 20 Aout 1955 .

المصادر الالكترونية :

104-Kaifetz, J. "**Homosexual Rights Are Concern for Some**," Post-Tribune, 18 December 1992 as quoted at : http://www.inoohr.org/homosexualstatistics.htm.

وزارة التعلم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص : ثانية ماستر علم النفس الاجتماعي .

دراسة تحت عنوان : التصورات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى الطالب الجامعي .

أخي / أختي الطالب (ة) :

ان هذا السؤال جزء من دراستنا و يتوقف جزء كبير من دراستنا على مدى تعاونكم , لذلك نرجو منكم أن لا تبخلو علينا بأرائكم .

ملاحظة : مع العلم أن المعلومات التي تزودنا بها في هذه الاستمارة تستخدم لغرض علمي فقط .

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

التخصص : ....

ماهي أول خمسة كلمات تخطر على بالك عند سماع مصطلح " المثلية الجنسية " ؟

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

مع ترتيب الكلمات حسب الاهمية .

- ....

و شكرا على تعاونكم .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص علم النفس الاجتماعي

استمارة تحكيم تحت عنوان

التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة 8 ماي 1945-قالمة-

- **التعليمة :**

يطيب لنا أن نضع بين أيديكم استمارة ذلك للقيام بدراسة تحت عنوان : **" التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي "** و ذلك للحصول على درجة ماستر في علم النفس الاجتماعي , و نظرا لخبرتكم العلمية و العملية فانه يشرفنا التكرم بابداء رأيكم و مقترحاتكم بشأن الاستمارة و فقراتها فيما اذا كانت تقيس أو لا تقيس , و مدى انتماء كل فقرة الى المجال الخاص مع تقبل خالص الشكر و التقدير .

- **المعلومات الشخصية الخاصة بالأساتذة المحكمين :**

الاسم :..

اللقب : ....

التخصص :..

الرتبة :...

من اعداد :

- زيو أميرة .
- لعجل خلود .

تحت اشراف الأستاذة :

"أ. بوتفنوشات حميدة "

السنة الجامعية : 2016 / 2017

- **التساؤل الرئيسي :**

- ما طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي ؟

- **أسئلة جزئية :**

- هل ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل دينية .
- هل ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل اجتماعية ثقافية .

- **الفرضية الرئسية :**

- طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي سلبية .

- **الفرضيات الجزئية :**

- ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل دينية .
- ترجع طبيعة التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي الى عوامل اجتماعية ثقافية .

- **ملاحظة :**

كما نحيطكم علما أننا طبقنا تقنية **" الاستحضار التسلسلي "** الخاصة بدراسة التصورات الاجتماعية حول الموضوع على عينة من الطلبة , و هذا ساهم في تصميم الاستمارة الحالية من خلال الاستجابات التي تحصلنا عليها . حيث طبيعة المثير تم من خلال استحضار مثيرات حول تصورات الاجتماعية الجنسية المثلية , و كنا ذلك على الشكل التالي :

- أذكر أول خمسة كلمات ترد الى ذهنك عند قرأتك لكلمة **" الجنسية المثلية "** , رتبها حسب الأهمية .

....

....

....

محور العوامل الدينية				
الرقم	البنود	تقيس	لا تقيس	ملاحظات
1	أرى أن الجنسي المثلي شخص ضعيف الايمان .			
2	لولا معارضة الدين للجنسية المثلية كنت سأوافق عليها كسلوك ممارس .			
3	أعتقد أن الجنسي المثلي لديه نقص في الوازع الديني .			
4	أرى أن الجنسية المثلية حرام .			
5	بالنسبة لي الجنسية المثلية خطيئة .			
6	أعتقد أن الجنسية المثلية دليل على عدم الالتزام بتعاليم الدين .			
7	أرى أن الجنسية المثلية ذنب يعاقب عليه .			
8	أعتقد أن الجنسية المثلية ميول حلال لا يستدعي التحريم .			
9	أرى أن الجنسية المثلية ابتلاء يولد به الشخص .			
10	أعتقد أن ممارسة الجنسية المثلية هو خروج عن الدين .			
محور العوامل الاجتماعية				
11	أرى أن الجنسية المثلية حرية شخصية داخل المجتمع .			
12	أعتقد أن الجنسية المثلية راجعة لسوء التربية الأسرية .			
13	بالنسبة لي قبول زواج المثليين أمر عادي .			

14	أرى بأنني أستطيع اقامة صداقة مع شخص جنسي مثلي.			
15	أعتقد الجنسي المثلي منبود اجتماعيا			
16	بالنسبة لي المجتمع يظلم الجنسين المثليين .			
17	أرى أن الجنسين المثليين مؤهلين لتكوين أسرة .			
18	أعتقد أن الجنسية المثلية اختيار .			
19	بالنسبة لي المجتمع ينظر للجنسي المثلي نظرة دونية .			
20	أعتقد أن نسبة العنوسة و الطلاق يساهم في انتشار الجنسية المثلية .			
21	يمكنني تكيف أو تقبل أحد أفراد عائلتي يعاني من الجنسية المثلية .			
22	تؤيد الحديث عن الجنسية المثلية اعلاميا و اجتماعيا و تربويا .			
23	أعتقد أن الجنسية المثلية تزيد من الانحراف في المجتمع .			







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة –

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : علم النفس

تخصص : علم النفس الاجتماعي

استمارة تحت عنوان :

التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي .

التعليمة :

أخي / أختي الطالب (ة) :

ان هذه الاستمارة جزء من دراستنا لنيل درجة الماستر في علم النفس الاجتماعي , و نرجو منكم ألا تبخلوا علينا بآرائكم , فجزء كبير من دراستنا يتوقف على مدى تعاونكم , و ذلك من خلال قراءة كل عبارة و الإجابة عليها بوضع علامة **X** , مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة , فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بها .

ملاحظة :

مع العلم أن المعلومات التي تزودنا بها في هذه الاستمارة تستخدم لغرض علمي فقط .

" و شكرا على تعاونكم "

السنة الجامعية : 2016 / 2017

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

التخصص : ....

العبارات			
الرقم	البنود	نعم	لا
1	- بالنسبة لي الجنسية المثلية خطيئة .		
2	- أرى أن الجنسية المثلية حرية شخصية داخل المجتمع .		
3	- يمكنني تقبل أحد أفراد عائلتي لديه الجنسية المثلية .		
4	- بالنسبة لي قبول زواج الجنسين المثليين أمر عادي .		
5	- أرى أن الجنسية المثلية ذنب يعاقب عليه .		
6	- بالنسبة لي المجتمع يظلم الجنسين المثليين .		
7	- أؤيد الحديث عن الجنسية المثلية اجتماعيا .		
8	- أعتقد أن الجنسي المثلي منبود اجتماعيا .		
9	- أرى أن الجنسي المثلي ضعيف الايمان .		
10	- أعتقد أن الجنسية المثلية راجعة لسوء التربية الأسرية .		
11	- أعتقد أن الجنسية المثلية دليل على عدم الالتزام بتعاليم الدين .		
12	- أرى بأنني أستطيع اقامة علاقة صداقة مع شخص جنسي مثلي .		
13	- أعتقد أن الجنسية المثلية ميول حلال لا يستدعي التحريم .		
14	- أرى أن الجنسين المثليين مؤهلين لتكوين أسرة .		

15	- لولا معارضة الدين للجنسية المثلية كنت سأوافق عليها كسلوك ممارس.			
16	- أعتقد أن الجنسية المثلية تزيد من الانحراف في المجتمع .			
17	- أعتقد أن ارتفاع نسبة العنوسة و الطلاق يساهم في انتشار الجنسية المثلية .			
18	- أقر أن الجنسية المثلية حرام .			
19	- أؤيد الحديث عن الجنسية المثلية اعلاميا .			
20	- أعتقد أن الجنسي المثلي لديه نقص في الوازع الديني .			
21	- أرى أن الجنسية المثلية ابتلاء يولد به الشخص .			
22	- أعتقد أن ممارسة الجنسية المثلية اختيار و ليس خروج عن الدين .			